

الاتفاق مع الصندوق وسياسة إفقار الشعب



مستقبل التجمع على كف (الحوار)

الانتخابات المحلية تنزع فتيل عدم شرعية مجلس الشعب

ضغوط أمريكية لمد إسرائيل بمياه النيل

صراع «الماليك» عند بوابات الكريمان

قبل أن

يدخل أطفالنا

تجارة الجنس

في هذا العدد

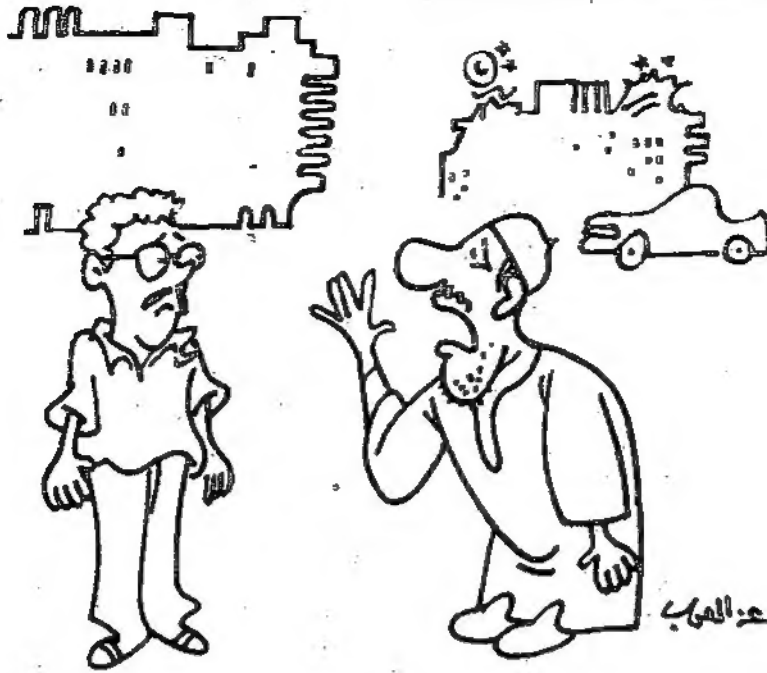
٤. ** ليسار در
 ** موقوفنا
 الاتفاق مع الصندوق وسياسة افتقار الشعب
 المسألة الأفغانية وصراع الإخوة الأعداء حسين عبد الرازق ٥
 ** التجمع
 مستقبل التجمع على كف الحوار أمينة النقاش ١٠
 ** هوامشي على دفتر الحياة
 ذكريات مع أحمد بيه الدين د. عبد العظيم أنيس ١٥
 ** في أزمة المؤتمر الاقتصادي
 هل من وقفة مع العدو؟ د. حسن علام ٢٠
 ** عماليات
 حزب العمال البريطاني .. هل ينض روابط القربى مع الحركة النقابية؟
 المطارات الخاصة وتهريب المخدرات جمال إمام ٢٢
 ** مصر
 الانتخابات المحلية تنزع فتيل عدم شرعية مجلس الشعب حنان حماد ٢٦
 الجامعات الخاصة خالد البلشي ٣٠
 ضغوط أمريكية لمد إسرائيل بمياه النيل عريان نصيف ٣٥
 ** هموم
 تيل أن يدخل أطفالنا في تجارة الجنس د. أحمد محمد صالح ٣٧
 ** انتهاك الطفولة د. علاء غنام ٤١
 ** إسلام لا كهانة
 معذرة يادكتور نصر خليل عبد الكريم ٤٣
 ** العرب
 رسالة حيفا: ٤٠ عاما على العدوان الثلاثي نظير مجلى ٤٤
 المسألة الكردستانية نبيل يعقوب ٤٧
 نساء يتقدمن الصنوف فريدة النقاش ٥٣
 ** العالم
 رسالة واشنطن: وكالة المخدرات المركزية سمير كرم ٥٦
 رسالة موسكو: صراع المالكي عند بوابات الكرملين أحمد الخميسي ٦٢
 رسالة ألمانيا: العملة .. أو كلمة "سر" الهجوم الرأسمالي نبيل يعقوب ٦٦
 رسالة البوسنة: أزمة الوطن والطائفة مدحت الزاهد ٧٠
 ** كتيبخانة صلاح عيسى ٧٤
 ** فكر
 الديمقراطية الاقتصادية أولا .. الديمقراطية دائما د. عصام الزعيم ٧٦
 التبعية د. خليل حسن خليل ٧٨
 اليمن محاباة واليسار مساواة د. لطيف فرج ٨٠
 ** أرشيف اليسار
 سعد رحى انتفاش "سابقا" د. رفعت السميد ٨٢
 ** رحيق الممنين
 كلام عن الكلام د. سمير حنا صادق ٨٥
 ** فن
 غفارت الأسفلت أحمد يوسف ٨٧
 ** فن تشكيلي
 "كوم غراب" وفن جديد فاطمة اسماعيل ٩١
 ** مداخلات
 إنى أعترض سمير كرم ٩٤
 ** يمين × شمال أمينة النقاش ٩٦
 ** مشاغبات
 حمار السلام صلاح عيسى ٩٨

رئيس التحرير
 حسين عبد الرازق
 المستشرق الفني
 أحمد عز العرب
 المستشارون
 ابراهيم بدرأوى
 أحمد نبيل الهلالي
 د. رفعت السميد
 صلاح عيسى
 عبد الغفار شكر
 عبد الفتى أبو العنين
 محمود أمين العالم
 محمد رفاه حجازى

شارك في التحرير
 د. فؤاد موسى
 اليسار: مبريد ديمقراطى بصدر عن
 حزب التجمع الوطنى التقدمى
 الوطنى من اليوم الأول من كل
 شهر
 ALYASSAR I KARIM EL
 DAWLA ST TALAAT
 HARB SQ
 CAIRO/ EGYPT

الاشتراكات لمدة سنة واحدة
 مصر: ٢٤ جنيه للأفراد و ١٠ جنيه
 للهيئات
 الوطنى العربى: ٥ دولار
 أمريكا أو ما يعادلها
 العالم: ١٠ دولار أمريكى أو
 ما يعادلها
 ترسل القيمة بـ شيك مصرفى أو حواله
 بريدية إلى إدارة المجلة

الإدارة والتحرير: ١ شارع كرم
 النوبة ميدان طلعت حرب - القاهرة
 ت ٥٧٥٩١٥٢ - ٥٧٥٩١١١
 ٥٧٨٩٢٨١ فاكس - ٥٧٨٩٢٨٨
 FAX: 5786298



للبيساردر

الأطفال .. وكذلك الأبواب الثابتة والعلم والفن والسينما والفن التشكيلي .. مما دفعنا إلى زيادة صفحات هذا العدد (ملزمين ١٦ صفحة)

ويعود لاستئناف الكتابة أستاذنا د. عبد العظيم أنيس بعد عودة من الخارج طالت كثيرا.

ورغم التعدد والشمول في مادة العدد ، فراجينا أن نعرف أن هناك غياب أو تفسير في متابعة بعض الموضوعات الهامة . والسبب - للأسف - أن بعض الزملاء من هيئة التحرير لم يسلوا المواد المتفق عليها أو سلموها بعد انتهاء تجهيز العدد للطباعة.

وليس لي الزميل صباح قطب أن أشكوه للقراء الذين أهدر موضوعاته وطالبوا بها . فصباح اعتاد أخيرا أن يشارك معنا في تخطيط العديد وتحمل مسئولية موضوعات بعضها ، ثم مفاجئتنا بعدم الانتهاء من الموضوع ، أو حتى الاعتذار عند في وقت مناسب ، وأحيانا عدم الاعتذار عنه نهائيا . وقد امتدت العدوى إلى بعض الزملاء الأكثر شبابا وحيرية . بحيث تكاد تصيح ظاهرة تهدد تكامل مادة البيسار .

ونأمل أن يكون ماحدث استثناء لن يتكرر

البيسار

تشعر أسرة تحرير البيسار أنها مدينة دائما لمراسليها في الخارج .. سبيل كرم - أحمد الحميسي - نبيل يعقوب - نجلاء العمري .. ونظير مجلى وحنا عميرة في فلسطين . فرسانهم تمنى للبيسار مذاقا خاصا . ورغم أنهم من أجيال مختلفة ومدارس مختلفة ، فيجمع بينهم الاخلاص الشديد في العمل - بل والتضحية بالجهد والمال - والفور دائما في أصناف حقة . ليكشفوا للقراء ولنا - نحن القاعدين هنا - الأبعاد الحقيقية لما جرى ويجرى حولنا.

في هذا العدد يلتقي سبيل كرم ضوءا جديدا وصاعقا على المخابرات المركزية الأمريكية ودورها في قضية المخدرات في الداخل والخارج . وينتقل نبيل يعقوب بين ألمانيا في ظل العولمة والنظام الدولي الجديد والعدوان على حقوق لعمال الألمان ، وبين قضية الأكراد وموقف العرب منها في حوار مع اثنين من ألمع الساسة والفكرين العراقيين .. ويواصل أحمد الحميسي تحليله الدقيق لما جرى في روسيا في ظل انقلابات القصور ويلقى نظير مجلى مزيدا من الضوء على إسرائيل من الداخل . بالإضافة إلى رسالتين أخريين من مدحت الزاهد (البصرة) وفريدة النقاش (عمان) .

ومع ذلك فالرسائل الخارجية والعربية لم تكن على حساب قضايانا المحلية ، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية سواء الاتفاق مع الصندوق ، أو المؤتمر الاقتصادي الشرق أوسطي ، أو الدورة الجديدة لمجلس الشعب ، أو بيع المياه للفلاحين ومد مياه النيل لإسرائيل ، أو قضية الجامعات الخاصة ، أو خطر تجارة الجنس في

موقفنا

حسين عبد الرازق

الاتفاق مع الصندوق وسياسة إفقار الشعب

مصر لها عقب حرب الخليج على ٣ أقطاب. الثانية: ما جاء في بيان الصندوق من أن مصر «استطاعت في خلال فترة السنوات الخمس الماضية تحقيق تقدم في تعزيز الأوضاع المالية العامة وبناء اقتصاد مفتوح يتجه إلى حركة السوق ويتسم بقدر أكبر من اللامركزية». وإن مصر في خلال هذه الفترة نجحت في تسريع نمو الناتج القومي المحلي إلى أكثر من ٤٪ في عامي ١٩٩٥ و ١٩٩٦، وخفض معدل التضخم خلال نفس الفترة (٥ سنوات) من ٢١٪ إلى ٧٪، وانخفاض نسبة الدين الخارجي إلى إجمالي المنتج المحلي من حوالي ٧٥٪ عام ١٩٩١-١٩٩٢ إلى ٤٧٪ في منتصف ١٩٩٦، وانخفاض نسبة خدمة الدين إلى حوالي ١١٪ من إيراد الحساب الجاري مقابل ١٤٪ في عام ١٩٩١-١٩٩٢. وأنه خلال فترة تنفيذ الاتفاق الجديد سيتم تحقيق زيادة أكبر في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى حوالي ٥٪ (١٩٩٧-١٩٩٨)، وخفض نسبة التضخم إلى حوالي ٦٪، وإيجاد حوالي ٤٠٠ ألف فرصة عمل جديدة سنوياً. نتيجة زيادة النمو، وتحقيق زيادة قدرها ٢٥٪ في الاستثمار والأدخار وخفض العجز الكلي في الميزانية عام ١٩٩٦-١٩٩٧ إلى ١٩٪ من الناتج المحلي الإجمالي. رأى قراءة متصفة للاتفاق الأخير - في ضوء الاتفاقات السابقة في ١٩٩١، ١٩٩٣ وما أنتجته من آثار - تقودنا إلى ثلاث

على التدخل في صياغة هذه السياسات ومراقبة تنفيذها. وفي ضوء ما أذيع وما تسرب من معلومات حول الاتفاق الأخير، فإن أهم بنوده تخلص في التالي: «إحداث تغيير جوهري في هيكل الملكية ببيع ٢٠٢ شركة مملوكة للقطاع العام للقطاع الخاص «المخصصة» خلال ٢٤ شهراً. * تحسين أداء الجهاز المصرفي وتوسيع الملكية الخاصة في البنوك «مخصصة البنوك المشتركة». * «تحرير التجارة» عن طريق خفض التعريفات الجمركية، وإحد من القيود الكمية على الواردات والصادرات - رأسها القطر - علاوة على تبسيط الإجراءات الجمركية. * خفض معدلات الضرائب خصوصاً ضريبة الدخل، وتطوير أجهزة تحصيل الضرائب. * تطبيق قواعد موحدة على القطاعين العام والخاص (المحلي والأجنبي) وتبسيط الإجراءات أمام القطاع الخاص، ووضع قانون موحد للاستثمار. * خصخصة الخدمات .. بما في ذلك خدمات المرافق والتعليم (الجامعات الخاصة) .. وقد ركزت الحكومة المصرية في تناولها للاتفاق على قضيتين: الأولى: إسقاط الشريحة الأخيرة (٢) ٢ مليار دولار) من ديون مصر لدول نادي باريس والتي قررت إلغاء ٥٠٪ من ديون

هذه الحكومة والصحافة الرسمية لتصديق مجلس إدارة صندوق النقد الدولي «بالإجماع» يوم ١٢ أكتوبر الماضي، على الاتفاق الموقع بين الحكومة والصندوق والمسمى برنامج الإصلاح الاقتصادي. باعتبار أن مرافقة البنك «شهادة دولية على سلامة الاقتصاد المصري» وعلى «تصريح سياسة الرئيس مبارك الخارجية والداخلية» (تم التصديق في اليوم السابق على بدء العام السادس عشر من حكم الرئيس مبارك). وكعادة الحكومة لم ينشر نص الاتفاق ونص خطاب التأييد الذي تقدمت به مصر إلى الصندوق متضمناً تعهداتها أمام الصندوق والبنك الدولي، وهو نفس ما حدث بالنسبة لخطاب التأييد واتفاق أبريل ١٩٩١، وخطاب التأييد واتفاق سبتمبر ١٩٩٣ مع صندوق النقد الدولي. بل وسبق أن رفضت حكومة د. عاطف صدقي الاستجابة لطلب أعضاء اللجنة البرلمانية لحزب النجدة اذاعة الاتفاق وخطاب التأييد، أو حتى إيداعهما أمانة مجلس الشعب ليطلع عليهما نواب الشعب. وهكذا يفرض على الشعب المصري ونوابه وأحزابه مناقشة أهم جوانب السياسة الاقتصادية والاجتماعية والمالية للحكم وأهم الاتفاقات الدولية المتعلقة بهذه السياسة، دون أن يكون أمامهم الوثيقة الرسمية التي تحدد أبعاد وتفاصيل هذه السياسة، وتعهدات الحكومة للمؤسسات الدولية المالية التي تملك - للأسف - القدرة

حقائق أساسية.

فالالاتفاق هو حلقة جديدة تنفذها مصر فيما عرف عالميا باسم سياسة التثبيت والتكيف الهيكلي أو روثنة الصندوق والبنك الدوليين لعلاج المديونية الكبيرة لدول العالم الثالث.

فسياسة «التثبيت» تقوم على ما يسميه الاقتصاديون «خفض الطلب الكلي» عن طريق خفض العجز في الموازنة العامة، وفي ميزان المدفوعات أملا في زيادة الصادرات والحد من الواردات، مع تحرير التجارة الخارجية، ومن ثم زيادة حجم الاحتياطات الدولية.

وتترجم هذه التوجهات عمليا في تحقيق انخفاض كبير في بند النفقات التشغيلية بالموازنة العامة (إلغاء الدعم الحكومي للسلع وبالتالي رفع أسعارها) وزيادة أسعار مواد الطاقة للاقتراب مما يسمى بالأسعار العالمية، وزيادة أسعار الخدمات الحكومية والتعليم والخدمات الطبية والنقل والاتصالات... وتغيير سياسة التوظيف الحكومي لإعادة الحياة لعلاقات العرض والطلب في سوق العمل، وحصر الاستثمارات العامة في شبكة البنى الأساسية، ورفع فئات الضرائب غير المباشرة، والتخلص من الوحدات الانتاجية الخاسرة المملوكة للقطاع العام لوقف الدعم الحكومي لها، والتخفيض الفعلي للقيمة الخارجية للعملة لزيادة الصادرات وتقليل الواردات وتوجيه الاستثمارات إلى قطاع الصادرات، وزيادة أسعار الفائدة المدينة والدائنة، ووضع حدود عليا (سقف) للائتمان المصرفي، وتحرير التعامل في البورصة.

ويتكامل مع سياسة التثبيت برنامج التكيف الهيكلي الذي يقوم بدوره على «تحرير» الأسعار أي تركها لقوى العرض والطلب، ونقل الملكية العامة إلى القطاع الخاص، المتخصصة، وحرية التجارة والتحول نحو التصدير.

ويعترف خبراء الصندوق والبنك الدولي أن لهذه الوصفة «تكاليف اجتماعية تعبر بما أسمره» الجماعات الأشد تعرضا للمخاطر، مثل عمال القطاع العام والموظفين من ذوي الدخل المحدود، والمواطنين عن العمل، والمرأة العاملة، وأطفال الأسر الفقيرة، وعمال الزراعة المحرومين من ملكية الأراضي

والعاملين بالأنشطة الهامشية بالقطاع غير الرسمي، والمستثنى وأصحاب المعاشات، ومن يهيشون على الاعانات الاجتماعية، والمرضى والفقراء والمعوقين جسديا... أي غالبية سكان البلاد.

وأى دراسة لتجارب البلاد التي طبقت هذه السياسات - بما فيها مصر - تؤكد أن الطبيعة الانكماشية للبرنامج وانحياز لمصلحة رأس المال وإضعافه لدور الدولة وقدرتها، أدى ويؤدي إلى تدهور أحوال الفقراء ومحدودي الدخل، وتزايد معدلات البطالة، واهدار قوة العمل البشرية، وتدهور إشباع الحاجات الأساسية.

الحقيقة الثانية: أن نجاح الحكومة المصرية في إسقاط الشريعة الثالثة والأخيرة من الجزء الذي وافق نادي باريس على إسقاطه من ديون مصر عقب حرب الخليج (٢٢ مليار دولار)، ثم بضمن بالغ الحسامية، فقد كان مقررًا على ضوء اتفاق سبتمبر ١٩٩٣ أن يتم إسقاط هذه الشريعة في يوليو ١٩٩٤. ولكن الصندوق وعقب قيامه بالمراجعة الدورية الثانية لدى تنفيذ الحكومة لتعهداتها الواردة في خطاب التوايا والاتفاق الموقع مع الصندوق قرر إبلاغ نادي باريس بعدم موافقته في تلك المرحلة على إسقاط الشريعة الثالثة. وتقدم بقائمة من المطالب للحكومة المصرية، ابتداء بتخفيض قيمة الجنيه المصري فورًا بحوالي ٢٥٪ من السعر في ذلك الحين (يوليو ١٩٩٤) بحجة أن هذا السعر يزيد عن السعر الحقيقي بنسب تتراوح بين ٢٥٪ و ٤٠٪، وتخفيض سعر الفائدة على الإيداعات بالجنيه المصري، واعداد برنامج واضح للخصخصة وبيع شركات القطاع العام (بما قيمته ٢٠ مليار دولار) وتطبيق المرحلة الثانية من ضريبة المبيعات، والاسراع في خصخصة المرافق العامة والخدمات، وإجراء زيادة عاجلة في أسعار الكهرباء تتراوح بين ٤٪ و ٥٪، وإصدار قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في السكن، وإطلاق أسعار السلع والخدمات والائفاء التدريجي للدعم عن رغيف العيش.

وقد استجابت الحكومة فعليًا لكل هذه المطالب، باستثناء الطلب الخاص بتخفيض قيمة الجنيه فورًا. بل ونفذت أغلبها قبل الشروع على الاتفاق الأخير (أكتوبر ١٩٩٦). وتم رفع سعر الكهرباء بنسبة ٥٪ اعتبارًا من استهلاك أغسطس ١٩٩٤، والقبول بتخفيض

أسعار الفائدة لتصل إلى ٩٪ عام ١٩٩٦، وتخفيض والغاء كل الرسوم المفروضة على الصادرات، وإعطاء القطاع الخاص (المحلي والأجنبي) حق تملك المشروعات ذات المنفعة العامة (الطرق السريعة-الخدمات-المرافق العامة -ومحطات الكهرباء-المياه-التليفونات-المطارات)، والتنازل عن حق الدولة السبائي في فرض وتخصيص الضرائب لهذا القطاع. إلى الحد الذي جعل د. عصام الدين جلال يقول: بأن هذه الإجراءات وتدفع بمصر للعودة إلى صندوق الدين الذي أنشأه المديون إسما عيل حين باع ممتلكات المصريين وثرواتهم القومية للأجانب، وعلى أساسه جاءت الامتيازات الأجنبية إلى مصر، ثم التحكم في الأمن والسياسة المصرية، ومن ثم جاء الاحتلال البريطاني كمنجولة نهائية لهذه الامتيازات».

وزاد الطين بلة موافقة الحكومة على وجود رقابة أجنبية على التصرف فيما تملكه مصر من احتياطات العملة الصعبة.

تبقى الحقيقة الثالثة والتي تدور حول الخداع الذي يمارسه الحكم وأجهزة إعلامه في طرحه لابعاد هذا الاتفاق ودلالاته. فهناك تزيف واضح في الأرقام والمعلومات التي تقال تأكيدًا لنجاح السياسة الحكومية القائمة على روثنة الصندوق.

فطبقا لبيانات البنك الدولي حول الاقتصاد المصري في السنة المالية الأخيرة (١٩٩٥ - ١٩٩٦) فقد ارتفع معدل التضخم في مصر من ١١٪ إلى ١٣.٤٪، ولم ينخفض من ٣٠٪ في السنة المالية ٨٩/١٩٩٠ إلى ٧٪ كما تدعى الحكومة. وأن معدل البطالة في مصر يقدر بأكثر من ١٧.٥٪ وليس ٩.٨٪ طبقا للبيانات التي تديعها الحكومة (قوة العمل الوطني في مصر ١٧.٤ مليون فرد منهم أكثر من ٣ مليون عاطل).

والزعم بتوفير ٤٠٠ ألف فرصة عمل سنريا نتيجة لهذا الاتفاق، زعم كاذب بدوره فهو يحتاج إلى استثمارات سنوية تقدر بـ ٢٠ مليار جنيه مصري، مع الأخذ في الاعتبار أن تشغيل ٤٠٠ ألف سنويا يعضيف إلى جيش البطالة ١٠٠ ألف عاطل سنويا (يدخل سنويا سوق العمل ٥٠٠٠٠٠ فرد).

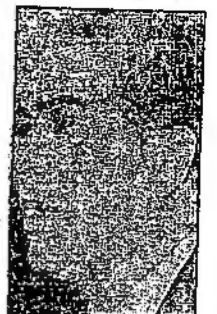
وشير تقرير البنك المركزي المصري حول

(٢) المسألة الأفغانية

وصراع الأخوة الأعداء



خالف صدقي



خسان ختوري

يسقط «كابول» -العاصمة الأفغانية- في يد جماعة «طالبان» يوم ٢٧ سبتمبر الماضي، وبالتالي استيلاء الجماعة على ثلثي مساحة البلاد (٢٤ ولاية من ٣٠)، عادت المسألة الأفغانية وحروب «الأخوة الأعداء» ومذابحهم تحتل مكانا بارزا في اهتمامات وسائل الاعلام والناس، وتطرح سؤالا تكرر كثيرا... هل هناك نهاية لهذه الحرب المدمرة العنيفة؟

البشتون (حوالي ٧ مليون في جنوب ووسط شرق البلاد على حدود باكستان ولهم امتدادات داخل باكستان) الطاجيك (حوالي ٤ مليون شمال وشمال شرقي كابول) «العاصمة» على حدود طاجيكستان)، الهزاره (حوالي ١.٥ مليون في كابول ووسط البلاد)، الأوزبك (حوالي ١.٣ مليون شمال أفغانستان)، بالإضافة إلى الأيغ والجارسون والتركماني والبلوش والتورستاني... الخ.

ورغم أن الجميع يدين بالاسلام إلا أن هناك انقساماً مذهبياً بين أغلبية سنية وأقلية شيعية، وأيضاً الاسماعيليه والاثني عشرية، والأغلبية البشتونية (سنة وأخبات) والهزاره شيعه، والطاجيك سنة، وكذلك الأوزبك.

وهناك أيضاً تنوع لغوي (حوالي ٢٠ لغة) أهمها الداري والباشتري التي يتحدث بها ٨٠٪ من السكان.

يزيد من هذا المازيك وخطورته ثلاثة عوامل، التخلف، والعوامل الجغرافية والجيوستراتيجية، وغياب الدولة المركزية. فافغانستان عشية ثورة ١٩٧٨ كانت

«مجتمع زراعي رعوي قبل اقطاعي متخلف»، تصل الأمية فيه إلى نسبة ٩٥٪ (٩٨٪ بين النساء) و٥٠٪ من المواليد يموتون قبل سن الخامسة، متوسط دخل الفرد ٨٥ دولاراً سنوياً.

ورغم التقدم الاقتصادي والاجتماعي في الفترة من ١٩٧٨ وحتى ١٩٩٢ في ظل وجود سلطة مركزية واستقرار الدولة المركزية - مع الأخذ في الاعتبار الحرب الأهلية والتدخل الخارجي - فقد تراجعت الأوضاع الاقتصادية

من المؤكد أن استيلاء «طالبان» على السلطة في كابول لم يضع نهاية للحرب الأهلية التي تفجرت عقب نجاح ثورة أبريل ١٩٧٨ في إزاحة حكم داهودخان واستيلاء «حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني» على السلطة. فقد كان السبب المعلن لهذه الحرب من جانب القوى الرافضة للثورة والمتمركزة أساساً في أفغانستان، هو رفض حكم حزب الشعب الديمقراطي باعتباره حكماً شريعياً. ثم رفض الوجود السوفيتي باعتباره غزواً أجنبياً. ورغم الانسحاب السوفيتي - تم اختفاء الاتحاد السوفيتي من خريطة العالم - وسقوط حكم حزب الشعب الديمقراطي، واستلام «المجاهدين» للسلطة، فلم تتوقف الحرب، بل ازدادت ضراوة وعنفاً ودموية بين الجساعات المختلفة التي عرفت باسم «المجاهدون». وانضمت إليها منذ سنوات جماعة جديدة هي «طالبان».

والتي تراجعت قوتها حالياً بعد تحالف قوات الحكومة السابقة برئاسة أحمد شاه مسعود، والمليشيات الأخرى في الشمال بقيادة «عبد الرشيد دوستم».

واستمرار هذه الحروب الأفغانية إلى الآن، وعدم وجود أي أفق ظاهر لوضع نهاية لها، يعود إلى مجسرة من العوامل، بعضها كامن في تركيبة المجتمع الأفغاني وتطوره خلال القرن الحالي، وبعضها يرتبط بتطورات اقليمية ودولية أثرت وتؤثر سلباً على أفغانستان.

فتعاني أفغانستان من تنوع وانقسام وتعدد عرقي هائل... فهناك ٢٢ قومية تنقسم إلى عشرات القبائل...

الميزان التجاري في الفترة من يوليو ١٩٩٥ إلى مارس ١٩٩٦ إلى تراجع الصادرات بنسبة ١٢.٦٪. وقد بلغ هذا التراجع في الصادرات غير النفطية نسبة ٢١.٨٪ بينما زادت المدفوعات عن الواردات بنسبة ٧.٣٪، مما زاد العجز في الميزان التجاري خلال التسعة أشهر الأولى من السنة المالية ١٩٩٥ - ١٩٩٦ إلى ٩.٨ مليار دولار (كان العجز عن نفس الفترة في السنة السابقة ٧.٥ مليار دولار).

ويؤكد تقرير الغرفة التجارية بالاسكندرية ارتفاع نسبة الركود الاقتصادي في الأسواق وزيادة حالات الإفلاس، التي بلغت هذا العام ٨٩ مليوناً و ٩٧٩ ألف جنيه.

كذلك فاستأط الشريعة الأخيرة من ديون مصر لدول نادي باريس، لا يعني انتهاء مشكلة الديون. فما زالت ديون مصر الخارجية - بعد حذف ٢.٢ مليار دولار - ٤.٠ مليار دولار، منها ٣.١ مليار دولار ديون مديونية حكومية وتجارية.

إن هذه الخفايا الثلاث تؤكد أن الحكم يبيع لنا الوهم. وأن السياسات الاقتصادية والاجتماعية والمالية التي يتبعها الحكم بالاتفاق مع المؤسسات المالية الدولية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية والرأسمالية العالمية، لا تؤدي فقط إلى مزيد من انخفاض مستوى معيشة الطبقات العاملة والوسطى، وتناحر بوضوح لصالح الطبقات الغنية والمالكة ورأس المال الأجنبي، ولكنها أيضاً لا تحقق إصلاحاً اقتصادياً حقيقياً، ولا تنمي بتوازن وإصلاح مالي، ومن تنمية فعاله أو خروج من دائرة التخلف...



حكيميار

قافلة بدو تنجيه إلى جنوب أفغانستان هربا من المارك

دوستم» أبرز قادة الأوزبك، وتحالف مع أبرز قائد عسكري في صفوف المجاهدين، وهو «أحمد شاه مسعود» الملقب بأسد بنجرشير، والوحيد من القادة المنازعين لحكم نجيب الله الذي لم يغادر أفغانستان وظل على رأس قواته وهو ينتمى إلى الطاجيك.

وقد كرس هذا التحالف بين الأوزبك والطاجيك عشية سقوط نجيب الله. أحمد شاه مسعود - وزير الدفاع في أول حكومة للمجاهدين - فتحا حقيقيا لكابل ونجح مسعود في إعادة النظام إلى قسم كبير من كابل، ومنع الأعمال الانتقامية، وأبقى على الإدارة الحزبية السابقة (الشريعة)، وشر بإعادة البناء والسلام والاعتدال. وسلم السلطة إلى «برهان الدين رباني» وهو من الطاجيك وأحاط نفسه بشخصيات بشق فيها من الطاجيك.

وقد رفض «قلب الدين حكمتيار» والبشون عامة - حتى النخبة المتعلمة - أن يحكمهم الطاجيك «خدم الأس».

ودخلت أفغانستان في صراعات دموية وتحالفات وتحالفات مضادة بين فصائل القوى المناهضة لنظام نجيب الله.

فترة يتحالف أحمد شاه مسعود ورباني مع دوستم ضد حكمتيار.

ثم يتحالف دوستم مع حكمتيار ضد أحمد شاه مسعود.

وتظهر طالبان وتحالف في

وعدم وجود قوة قادرة على تحقيق الحد الأدنى من التوافق الوطني.

وستتوطد السلطة المركزية التي قامت في ظل ثورة أبريل ١٩٧٨ بعد سقوط حكومة د. نجيب الله، انفجر الصراع الدامي بين أخوة الأس على أسس قومية وقبلية ودينية استخدمت جميعا كغطاء لصراعات الأحزاب والجماعات والأشخاص (الزعماء) دفاعا عن مصالحها المالية والتجارية والاقتصادية (بما فيها تجارة المخدرات)... والتي فت بقوة خلال الحرب الأهلية ضد نظام ثورة أبريل (كارميل ونجيب الله) بدعم من الولايات المتحدة والسعودية.

لقد أعاد سقوط حكم نجيب الله في أبريل ١٩٩٢، طرح البشون لإعادة احتكارهم المطلق للسلطة. فالحكم في أفغانستان ظل في يد الأقلية البشونية مع استبعاد كامل للقوميات الأخرى، إلى أن نجح حكم «حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني» بزعامة يبراك كارميل، ود. نجيب الله بعد ذلك، في إشراك القوميات الأخرى مع البشون في الحكم، وكذلك المذاهب الدينية (الشعبة إلى حوار السنة).

ولكن هذا الطرح اصطدم بحقائق محلية على أرض الواقع.

فسقطت نجيب الله بدأ بانقلاب داخل نظامه قادة الجنرال وعبد الرشيد

والاحصائية والثقافية في السنوات الأربع الأخيرة في ظل الصراع المجنون بين فصائل المجاهدين.

وتقع أفغانستان على الحدود الفاصلة بين آسيا الوسطى وآسيا الجنوبية، وهي دولة داخلية ليس لها منافذ على المحيطات أو البحار، تحيط بها مجموعة كبيرة من الدول.

في الشمال «طاجيكستان» - أوزبكستان - تركمانستان، وحدودها مع هذه البلاد ١٤٨١ ميلا.

في الجنوب والشرق «باكستان» وحدودها المشتركة ١٥١٠ ميل.

في الغرب «إيران» وحدودها معا ٥٥٠ ميلا.

في الشمال الغربي تماس مع «الصين».

وتلك أفغانستان سلاسل من الجبال الشاهقة تحيط بها كالمروحة.

وقد ظلت أفغانستان دائما في قلب صراعات إقليمية ودولية، سواء الصراع بين الامبراطورية البريطانية والامبراطورية الروسية، أو الصراع بين الهند وباكستان، أو الصراع الدولي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

وفي ظل هذه الأوضاع المعقدة عانت أفغانستان في غياب السلطة المركزية أو ضعفها في أغلب فترات تاريخها. وغياب جامع مشترك سياسي أو اجتماعي

عناصر من القوات المسلحة الافغانية التي انتقلت على حكم نجيب الله وتنتمي للشتون وعناصر من الميليشيات التي تكونت في مهده وبعض مسلحي فصائل المجاهدين من الشتون أساسا.

وقتل

«طالبان»

أكثر الجماعات التي تشجع بالدين الاسلامي في أفغانستان

تخلقا فهي ترفض الاحتكام للانتخابات بقوله عدم شرعيتها وتعارضها مع الدين، وتتخذ موقف عدا للامراة فتمنع تعليمها وعملها، وتفتح السينما والتلفزيون، وكونت «داراحتساب» تتبع رئاسة المحكمة الشرعية على غرار «هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر».

ورغم اكتساب «طالبان» لتأييد كبير في اوساط التجار الاتقان والمواطنين في بداية ظهورها، لقيتها بالغاء الضرائب التي فرضها المسلحون من كل فصل، وقضايتها على العصابات المسلحة التي تكاثرت في ظل الانقلاب الأمني، إلا أن ممارساتها بعد ذلك ونسليات الاعدام والعقوبات البدنية واضطهاد القرويات الأخرى بعد دخولها إلى كابول، ثم التحالفات الجديدة بين مسعود و«دوستم» لعب دورا أساسيا في تغيير الصورة.

وكان واردا طوال سنوات الصراع الرهان على توقف الحرب الأهلية وحسمها لصالح هذا الطرف أو ذاك، ولكن القوى الاقليمية والدولية الناشطة في أفغانستان تجعل حل المأزق الافغانية في حكم المستحيل. فباكستان -وفي إطار صراعتها مع



التشكيل بجند نجيب الله في شوارع كابول

البداية مع دوستم.

ثم يتحالف دوستم رشاد مسعود ضد الطالبان.

وقد كان ظهور «طالبان» على مسرح الأحداث في نوفمبر ١٩٩٤ مفاجئا للجميع. وطالبان كلمة فارسية تعني «جمعية طلاب الشريعة». وقد نشأت في «قندهار» جنوب شرقي أفغانستان، من مجسدة من الصبية لا يتجاوز عمر الواحد منهم ٢٠ عاما. أتوا من أشد مناطق الارياف الافغانية فقرا لدراسة الشريعة. وزعيم هذه الحركة هو «الملا محمد شهاب» ويترأس مجلس شورى من ٤٠ شخصا، أغلبهم من الشتون ومن مدينة «قندهار» والحركة على صلة وثيقة مع «جمعية علماء الاسلام» في باكستان برئاسة «مولانا فضل الرحمن» والشيخ سبيع الحق، التي تملك سلسلة من المدارس الدينية قولها السعودية كما أن الحركة على صلة وثيقة بالحكومة الباكستانية والمخابرات العامة. وقد اكتسبت قدراتها العسكرية من استقطاب

الهند -تحرص على اخضاع أفغانستان ليا أو إبقائها في حال انقسام وفقدان توازن لتجنب عودة أفغانستان إلى التحالف السياسي مع الهند والذي شكل الركيزة الأساسية في سياسة «كابول» منذ عام ١٩٤٧ وحتى ١٩٩٢. كما تحرص باكستان على تأمين طرق المواصلات بينها وبين الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى والتي تضمها «اسلام اباد» سوقا أساسية لبضائعها، وفي نفس الوقت ضمان استمرار صناعة «المخدرات» انتاجا وتسوقا، انطلاقا من جنوب أفغانستان وشرقيها وشمال شرقيها، حيث تعمل منذ أكثر من عشر سنوات مختبرات انتاج «الهيروين» وبذلك هذه «الصناعة» والتجارة كبار رجال القوات المسلحة والمخابرات والحكم في باكستان بالمشاركة مع «المجاهدين» الافغانين.

وتقف وراء باكستان الولايات المتحدة الأمريكية، التي تريد أفغانستان طريقا للتأثير في الدول الاسلامية (السوفيتية سابقا)، وحصار إيران، بالإضافة الى تحقيق مصالح اقليمية متعددة.

إما إيران فتري في النجاحات التي أحرزتها باكستان عبر حركة «طالبان» ضربة موجبة لا للوجود الإيراني في أفغانستان فحسب، بل لمصالحهم في مناطق آسيا الوسطى الاسلامية، وتتخوف إيران من تفاهم سني «تركي باكستاني» لمواجهة إيران الشيعية، يخل بميزان الصراع في المنطقة، ويهدد بانتقال المذهبية المتطرفة التي تبتناها «طالبان» إلى السنة في إيران، وتحرص إيران على مواجهة التحالف الأمريكي الباكستاني، وتشعر روسيا وعدد من الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى بالخطر من وصول طالبان للسلطة في أفغانستان، مما دفع روسيا لتوجيه تحذير من المساس بحدود الجمهوريات السوفيتية السابقة في آسيا الوسطى.

ونقطة البدء في علاج المأساة الافغانية هي وقف التدخلات الدولية والاقليمية في الشأن الافغاني. فبدون ذلك سيزداد الصراعات القبلية والعرقية والمذهبية ضراوة.



مسألة التجمع على كفة الحوار

حوار مع رئيس لجنة صياغة البرنامج الجديد لحزب التجمع

في يونيو من العام القادم، يعقد حزب التجمع، مؤتمره العام الرابع، الذي تتوقع كثير من قياداته، أن يكون حدثاً سياسياً حاسماً في تاريخ الحزب، يساهم في خروجه من أزمتته الراهنة، التي أصبح فيها رهين المحسنيين، وهذه الداخلية، ووطأة الواقع التشريعي الذي يقيد حركته، ويحد من نفوذه وتأثيره.

وفي الطريق إلى مؤتمر العام الرابع، فتح التجمع الحوار الداخلي على مصراعيه حول كل شيء: هل هو حزب عقائدي أم حزب البرنامج السياسي؟ وما هي الاشتراكية التي يرغب في تحقيقها كحزب يساري؟ وما هي العلاقة بين الاشتراكية والديمقراطية؟ وكيف تتحقق العدالة الاجتماعية الذي لم يكف طوال عشرين عاماً عن الدفاع عنها، في ظل اقتصاديات السوق وعصر الخصخصة؟.

وما هي طبيعة العلاقة التي ينبغي أن تحكمه بالنظام القائم من جهة والقوى السياسية الأخرى من جهة ثانية؟ وما هو الهيكل التنظيمي الذي من شأنه أن يمكن التجمع من إنجاز أهدافه؟.

أجرت الحوار:

أصفاة النقاش

عبد الغفار شكر:

المساهمة في الحوار
واجب على كل عضو
بالتجمع
والدعوة مفتوحة..
لكل قوى اليسار
والقوى الديمقراطية



عبد الغفار شكر

استمر الحوار داخل «لجنة البرنامج» على النحو الذي حدث حتى الآن، سوف تكون له آثار بعيدة المدى بالنسبة لمسيرة التجمع.

* وهل يقتصر الحوار الدائر حول القضايا السياسية فقط؟

- بالطبع لا. فهناك حوار آخر مواز يدور داخل لجنة تطوير البنية التنظيمية لحزب التجمع. وهذا الحوار يدور حول الشكل التنظيمي للتجمع، ليس فقط كقضية تنظيمية، وإنما بحث الصيغة التي يصبح بها التجمع أداة فاعلة في الحركة الجماهيرية المصرية. وفي هذا السياق هناك توجهات مختلفة، فالبعض يرى أن على التجمع أن يعيد بناء وحداته المختلفة على أساس الدوائر الانتخابية، وهناك من يعارض تلك الفكرة انطلاقاً من أنها ستقتصر دور التجمع على أن يكون حزباً برلمانياً فحسب ويرى أن هناك ضرورة لأن يكون التجمع في بنيتة التنظيمية وثيق الصلة بالقطاعات الجماهيرية والاجتماعية وبروحات الإنتاج، ومنظمات المجتمع المدني.

وبالتالي فنحن أمام ثلاثة أنواع من الحوار. حوار حول القضايا الفكرية والسياسية الرئيسية للتجمع من خلال إعداد برنامج جديد له، وحوار حول قدرة التجمع على العمل والفعل والتأثير الجماهيري، من خلال لجنة تطوير البنية التنظيمية

«دائرة الحوار» طرح هذه الموضوعات للنقاش. لكن اعتقد أن ما يجري الآن في التجمع، هو أبعد مدى من هذا الحوار الدائر حول القضايا الخلاقية. فهناك أيضاً محاولة لصياغة برنامج سياسي عام جديد للحزب، في إطار الاستعداد لعقد المؤتمر العام الرابع صيف العام المقبل. ويجري الآن عمل فكري من أجل التحضير للبرنامج السياسي الجديد للتجمع، من خلال لجنة البرنامج المكونة من ١٨ عضواً، وتضم قيادات الحزب الفكرية والسياسية والجماهيرية، والعمل الذي يتم داخل هذه اللجنة هو أيضاً نوع من الحوار ليس فقط حول القضايا السياسية الراهنة، بل أيضاً حول التوجهات الأساسية لحزب التجمع.

* وما هي بالتحديد نوع القضايا التي يدور النقاش حولها في لجنة صياغة البرنامج؟

- النقاش دائر الآن حول موقف التجمع من الديمقراطية، وقضية طبيعة وضرورة اشتراكية المستقبل، والتكوين الاجتماعي الراهن في مصر وأثره على التحالفات السياسية لحزب التجمع، ونوع الكتلة الاجتماعية التي سيستند لها التجمع في المرحلة القادمة، وتوكلها قضايا حافلة بالتوجهات المتعددة.

فهناك وسط صفوف اليسار المصري نوع من النقاش المستمر حول مدى الالتزام بنموذج سابق للمشروع الاشتراكي، أو التوافق مع التغييرات الجديدة، وكيف يتم ذلك. ولو

هذه الأسئلة وغيرها، هي محور الحوار الدائر الآن داخل التجمع عبر لجنتين تم تشكيلهما للإشراف على تنظيمه وهي لجنة الحوار والبنية التنظيمية ولجنة إعداد البرنامج السياسي الجديد التي يرأسها «عبد الغفار شكر» أمين التفتيش بالحزب وعضو أمانته المركزية.

وفي الحوار التالي يكشف «عبد الغفار شكر» عن طبيعة القضايا التي يشيرها هذا الحوار وعن النتائج المحتملة له، ويرد على التساؤلات التي يطرحها البعض لدوافع الحوار وأهدافه، وينقد الشروط التي تكفل أن يكون هذا الحوار ولادة جديدة لحزب يساري يحظى بالنفوذ والتأثير والفاعلية.

تضايًا خلافية

* هل هناك فلسفة وراء الحوار الدائر الآن في التجمع وما هي القضايا التي ينحصر حولها الحوار؟

- صدر من اللجنة المركزية في اجتماعها الأخير، قرار بفتح الحوار حول القضايا الخلاقية في التجمع التي تم حصرها في أربع قضايا، وهي الموقف من الحكم، والموقف من جماعات الإسلام السياسي، والعمل المشترك مع الأحزاب والقوى السياسية الأخرى، وأخيراً الموقف من قضية التسوية السياسية التي قامت على أساس مقرر مدريد واتفاقيات أوسلو.

وبدأنا بالفعل في النشرة الداخلية للتجمع

مستقبل التجمع

إطار الأحزاب الرسمة، واضرار عدد كبير من العناصر الشطة من دواعد التجمع عن الشاط، تجعل هذا الحوار بحوايه الثلاثة بدور في دائرة محدودة. وبالتالي نحشى ألا يكون له التأثير لكى ومن هذا فالحوار وحده لا يكفى، ولابد من استنهاض قدرة التجمع على أن يمارس نشاطا جماهيريا في مختلف المجالات، وحول قضايا الناس الأساسية، ليحتذب إلى صفوف التجمع وإلى نشاطه، دائرة أوسع من المواطنين، بالتالى يكون للحوار حوية على ضوء اتساع نطاق المبتسم به، بما يمد للوصول إلى نتائج حقيقية.

وطالما بقيت الدائرة ضيقة، والحوار يدور بين عدد محدود من القدرات، ليس فقط في المستوى المركزي، وإنما حتى على مستوى المراكز، سيكون محدود الأثر.

* هل تعتقد أن صيغة التجمع في حاجة لإعادة النظر؟

- نحن بصدد عملية كبرى تعد بتشية إعادة تأسيس حزب التجمع، بعد أن مضى عشرون عاما على تأسيسه وسواء تعلق الأمر بصيغة التجمع، أو بطرود المجتمع المصري والتغيرات الدولية والاقليمية التي تحيط به فنحن بحاجة لإعادة نظر جوهري في كل شئ، لكن إعادة النظر لا تكون فقط بالدراسة والبحث والوصول إلى نتائج على الورق، وإنما لابد أن يصبح ذلك حركة جماهيرية متزايدة للتجمع حول قضايا الناس الأساسية وهو ما يتطلب البحث عن هذه القضايا وتحليلها، ودفع أكبر عدد للمشاركة فيها، ومساهمة الاعلام الحزبي في التخدم على تلك القضايا، وبدل نواب التجمع لمجهود أكبر في التعبير عن مواقف الحزب الرئيسية، لاحتداد قاعدة جماهيرية أوسع، وبذلك يمكن أن نحقق نتائج أكبر مما لم يقتصر الأمر على مجرد إجراء الحوار الداخلي.

الناس.. الطرف الأصيل

* إلى أي مدى يمكن القول أن الحوار الدائر الآن يمكن أن يغير من أساليب عمل التجمع؟

- نحن الآن في مرحلة جمع المعلومات والبيانات ونطرح أفكارا في دائرة الحوار التي توزع خمسمائة نسخة على عدد محدود من القيادات، مما يؤثر بلا شك في فاعليته، لكن علينا في مرحلة قادمة أن نطرح جماهيريا ما نصل إليه من أفكار وأن تطرح بعض القضايا للمناقش على صفحات الأهالي، ومن الممكن اندعوة لعقد سلسلة من لدوات الاقليمية والمؤتمرات لمناقشة ما نصل إليه من أفكار ووجهات النظر المختلفة بشأنها. فنحن لا

- هذا صحيح إذا تم الاكتفاء به، فهناك

السبب الثاني لانصراف القيادات النشطة عن التجمع وهو يتعلق بالأوضاع الداخلية للتجمع. فمن المعروف أنه منذ عام ١٩٩٠ هناك مواقف سياسية للتجمع تتعد إلى ما يسمى «بالمعارضة الموضوعية» التي تركز على القضايا الرئيسية والمجهرية، ونتيجة لصعود تيار الاسلام السياسي، وبروز ظاهرة الارهاب، فقد فاء في التجمع تيار يرى أن هذه الظاهرة هي الخطر الأكبر الذي يهدد المجتمع، وبالتالي يجب أن نعبأ كل جهود المجتمع المدني لمواجهتها. وأنه إذا اقتضى الأمر أن يكون هناك نوع من العمل المشترك لمواجهة هذه الظاهرة، فهذا واجب وضرورة لإنقاذ المجتمع

المصري من هذا الخطر الحال. لكن هذا التوجه يلتقي معارضة من تيار آخر داخل التجمع سواء في قواعد الحزب أو قيادته يعتقد أن سياسات الحكومة هي التي أدت إلى تصاعد نفوذ تيار الاسلام السياسي ونور ظاهرة الارهاب، وهي تقدم لمعاملات الاسلام السياسي الأرضية التي تكتسب من خلالها جماهيريتها، لأن الأزمة للمجتمعية والاقتصادية وظواهر البطالة، وتهميش الفئات الجماهيرية الراضة، واتساع الفوارق بين الدخل، قد بذرت بذور الاحباط والبأس من العمل الجماعي مما أدى لاستسلام قطاعات واسعة من الناس لنفوذ الاسلام السياسي.. من هنا نضع التأكيد على أن الارهاب خطر بالفعل وهناك أولوية في مقاومته، لكن ذلك يتطلب نقاشا جنريا لسياسات الحكومة، وبيان مسؤوليتها عن ذلك، وأنها طرف أساسي في تغذية الارهاب بسياساتها الاقتصادية والاجتماعية، وبمضمون البرامج الاعلامية التي تمت في التلفزيون، والاذاعة، وبالتالي فإن الانسحاب الحائى في مراقب حرب التجمع وقيادته المركزية يعكس في عدم رضا لدى بعض قواعد الحزب واضرارها المستمر عن النشاط العلوى في دائرة التجمع

الدائرة المحدودة

* وهل تعتقد أن النتائج التي

يسفر عنها هذا الحوار، كقيلة بتعديل تلك الأوضاع؟

- من المفترض أن هذا هو الذي يسعى إليه هذا الحوار، لكن حشاشة الحماة الحزبية في مصر، والقصور المفروضة على تجربة التعددية، وعدم حيوية الحركة السياسية في

وطرح الأشكال المناسبة لنشاط الحزب، وحوار حول القضايا السياسية الحالية، وهذه العملية من المبرور أن تستمر حتى موعد انعقاد المؤتمر لعام الرابع في يونيو ١٩٩٧، وهي فترة كافية لكي نتحقق نتائج، لو جرى هذا الحوار في مناخ صحى، وتوفر له الحرص والفرصة من كل الأطراف، على إجراء نقاش موضوعى يكون الأساس فيه هو الاحتكام للواقع، وللأوضاع الجديدة القائمة في المجتمع المصري، ولالمرام بترجيح التجمع باعتباره حزبا تقدميا، يلتزم بالاشتراكية كهدف بعيد المدى، ويدفع عن اضطت الكاذبة

مسئوليتنا ومسئولية الآخرين

* هل تعتقد أن الأوضاع الداخلية الراهنة في التجمع تتبج الفرصة لأن يشمر مثل هذا الحوار؟

- من الملاحظ أن دائرة النشاط في التجمع تزداد ضيقا، وفي السنوات العشر الأخيرة يميل الاتجاه داخل الحزب، لتقليص العناصر النشطة على كل المستويات، وهناك جبل كامل يتجه الآن إلى التقاعد عن العمل اليومي المنتظم في القيادة المركزية للحزب، وقد حدث ذلك في المؤتمر الثالث للتجمع. وهناك تكرار لنفس الظاهرة على كل المستويات القيادية. هذا بالإضافة إلى أن بعض العناصر النشطة في مواقع الأساسية، تتعد عن التجمع، ويرجع ذلك إلى سببين أحدهما يتعلق بالقيود الحكومية المفروضة على الحركة الجماهيرية للأحزاب السياسية، والممنعة في القيود التشريعية لمشاركة العديد من القوانين المقيدة للحريات، وملاحقة أجبره الأسر والأخيرة الادارية للشخص من أعضاء الحزب وضع الاحزاب اسباسبية وبينها التجمع من ممارسة أى نشاط جماهيري كعقد المؤتمرات وتوزيع البيانات في تجمعات الجماهيرية، كل هذه الظروف سواء كانت تشريعية أو إدارية أو اعتباطية تعد من دعاية التجمع وتصرف عنه بالتالى عناصر شطة صيفا مما يهدد الأوضاع وعدم القدرة على تحقيق ضغط حقيقى والوصول إلى نتائج مدونة

* هذا سبب يتعلق مشاكل للتجمع في رقية الآخرين؟

□ التزمية الوطنية في عصر التدويل الاقتصادي.

□ التكوين الاجتماعي وأثره على التحالفات

السياسية.

□ الدين وقضايا المجتمع.

□ الأبعاد الاجتماعية للثورة العلمية.

□ أثر المتغيرات على توجهات التجمع.

الطبقة، باختياراتها الاقتصادية التي تعادى الفئات الشعبية، وبتمسكها على الحريات السياسية. وأعتقد أن من الخطأ الربط بين فاعلية التجمع وتأثيره وبين الاقتراب أو الابتعاد عن الحكم. فالقضية الرئيسية هي أن التجمع، كقوة سياسية موحدة في الواقع المصري للدفاع عن قوى اجتماعية بعيدة، ينبغي أن يكون توجهه السياسي واضحاً في هذا السياق، وبدون هذا الوضوح، فسوف يفقد الحزب تأثيره بين الناس الذين يتصدى للدفاع عنهم.

فالحزب السياسي يكسب فاعليته الأساسية من التأيد الذي يلقاه من القوى الاجتماعية التي يدافع عنها، ومن قدرته على تنظيمها وتمثيلها وتحريكها إلى قوة منظمة راعية ضاعطة في المجتمع. ومالم يصبح ذلك هو الهدف الرئيسي للتجمع، فإن الحكومة لن تمسك لها بشكل دعائي، لأنها بذلك لن تصبح شركاء لها إذا لم تعتمد على قواها الذاتية المستقلة في وضوح التوجه السياسي وتحديد

الحكم على النوايا

* إلى أي مدى تلعب الطريقة التي يصدر بها القرار داخل حزب التجمع؟ دوراً في إثراء أو عرقلة الحوار الدائر داخله الآن؟

-القرارات الأساسية داخل التجمع أعتقد أنها تصدر من خلال آلية ديمقراطية فلا أحد يستطيع أن يجمع مائة مائة أي موضوع

المستمر بيننا وبين القوى السياسية والديمقراطية الأخرى لتغير بعملنا المشترك هذا الواقع المفروض.

لكن المشكلة، أن قضية العمل المشترك مع القوى الأخرى ما تزال حتى الآن مرضع خلاف داخل التجمع. فهناك من يرى أنه لا حاجة للتجمع أن يشارك في جبهة منتظمة لها برنامج ثابت ومحدد، وإنما عليه أن ينسق مع الآخرين حسب ظروف كل قضية على حدة، مع عدم مراعاة أن هذا يحرم التجمع، من إمكانيات لتوسيع نطاق تضالته.

* وكيف تقيم الرؤية السائدة لدى أطراف مؤثرة في قيادة التجمع، والتي ترى أن الحزب ليس أمامه أية فرصة للتأثير واكتساب نموذ دون ارتباط ما بالحكم؟

-أعتقد أن خبرة التجمع، ونصحه الفكري والسياسي، جعلته دائماً يرفض العمل في إطار المعارضة لمجرد المعارضة. لذلك يرى التجمع موقفه من الحكم -ويجب أن يستمر كذلك- على مدى قرب أو بعد سياسات الحكم من مصالح الجماهير العريضة ومصالح المجتمع المصري واستقراره واستقلاله ومدى سعيها لتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. وفي رأيي أن القضية ليست في الارتباط مع الحكومة أو المعارضة الكامل معها، وإنما في رؤيتنا لما نقره من سياسات وعليها ما أن نقف بوضوح ضد ما يتعارض منها مع مصالح الشعب المصري، وبالتحديد توجهات تلك السياسة نحو تعميق الفوارق

نريد أن نعسم الحوار، قبل أن يكون الناس طرفاً صلباً فيه. ومن الممكن أيضاً أن نتجه إلى قوى سياسية أخرى لنناقش معها ما توصلنا إليه من تجارب، وأن نستفيد من خلافتنا الجماهيرية لطرح ما نصل إليه من آراء. وكل هذه آليات مطلوبة وموضوعة في عين الاعتبار. لكن برغم ذلك فاعتقادي، أن نتائج الحوار لن تكون كما نرجو ونتمنى إلا إذا تصانرت كل الأطراف، داخل التجمع من أجل تحقيق هذا الهدف. وما لم يكن الكل متفقاً بأن التجمع في مرحلة تتطلب انجساجاً، وقدراً أكبر من الوضوح في توجهه السياسي ومواقفه من سياسات الحكم ومن القوى الأخرى، فإن الحوار وحده لن يحقق لغرض المطلوب. كما أن نتائج هذا الحوار وإمكانيات تحقيقها ليست، في رهن أيضاً بتعبير في لبيد المفروضة في الواقع السياسي خارج التجمع. وهذا يثبت الحياة الحزبية معروفة من النورس التي سعدت فيها الحوية، سطل في حور يستهدف التحديد مقيد وسعدت. وإذا كانت ارادتنا غاملاً حاسم في لتوصيئ نتيج يعاينة لهذا الحوار لا أنها مع تلك القيد، ليست العامل لوحده.

* وما هو تصورك لتفسير الفساد

التي يفرضها الواقع التشريعي والعرفي خارج التجمع؟

-الحوار الداخلي هو خطوة واحدة نحو هذا المعسر ككب ليس كفة. فلا ماضٍ من تعمل نضالاً لبيئ الأحوال الخارجية للتصير من طريق بناء نوع من العمل المشترك

داخل الحزب ومن صفوف اليسار ومن النخب الديمقراطية وعنوان هذه الدورات بوضع روح القضاة التي تحتاج إلى إعادة نظر في هذا السان عندما ندوة تحت عنوان «التنمية الوطنية في عصر التدويل الاقتصادي والعولمة الرأسمالية» بمشاركة خبراء من مركز التخطيط القومي ومركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ومبادرات التجمع. المحررون مساهماتها الاقتصادية والسياسية

أما الندوة الثانية، فستكون عن «التكوين الاجتماعي الراهن في مصر وأثره على التحالفات السياسية» وهي تستهدف رسم خريطة طبقية لمصر اليوم، والتغيرات التي طرأت عليها، وسوف يحضرها عدد من أكبر علماء الاجتماع في مصر. وتناقش الندوة الثالثة قضية الدين وقضايا المجتمع، وستطرح للنقاش مسائل الأصولية والإسلفية وفي حين تناقش الندوة الرابعة «لأثار والأبعاد الاجتماعية للتقنية العلمية والتكنولوجيا» فإن الندوة الأخيرة ستبحث «أثر التغيرات الإقليمية والدولية على توجهات التجمع، في قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، والتعاون الإقليمي والعلاقة مع الغرب وكما هو واضح فإن هذه الدورات تكشف عن لقضايا التي يدور حولها الحوار. فنحن نهتم بحسم موقف الاشتراكية من قضية الديمقراطية، وهل التنمية الوطنية ممكنة أم لم تعد ممكنة في العصر الراهن؟ وإذا كانت ممكنة فما هي أدواتها؟ وما مدى الحاجة للمزاوجة بين التخطيط واقتصاد السوق؟ وما هي أولويات التجمع في الخيارات الإقليمية العربية والشرق أوسطية والبحر المتوسطية والأفريقية المطروحة على مصر الآن؟

وما أن ينهى مشروع البرنامج سوف نبدأ في الإعداد لندوة تدعو لها قوى اليسار المختلفة في مصر لنطرح عليها تساؤلا كيف يصبح هذا البرنامج، عاملا فعلا في توفير الأساس الموضوعي للوحدة المضالية لليسار المصري؟

* هل أنت متفائل بشكل شخصي، بأن ينتهي هذا الحوار إلى نقله نوعية في تاريخ حزب التجمع؟

-أرجو لناحية غير مؤهنة لإحداث نقلة حثيثة للحزب وسدرا سيرة واسعة من الفسادات الحديثة، والتحديات التي تحظى بها مصر، بخصائصه تربية، يخل من حرص استيعاب

ويرغم أنني أشارك بحساس وإخلاص في كل عمل مطروح للتبويض بالتجمع، لكني لا أعتقد أن أوضاع التجمع الداخلية، والظروف المحيطة بها سوف تساعد على الخروج من مأزق قريبا. لكن ذلك ليس مبررا كي نكتف عن الحوار والمحاولة من أجل الخروج من هذا مأزق التاريخي.



التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والدولية

تفرض ضرورة تعديل برنامج التجمع

الهدف الحقيقي من الحوار هو شطب كل ما له صلة بالاشتراكية من برنامج التجمع الجديد بزعم التوافق مع التغيرات الدولية؟

-هناك متغيرات حدثت بالفعل، وتتطلب برنامجا سياسيا جديدا للتجمع، لأن برنامجنا السياسي الراهن أصبح متخلفا للغاية عن الواقع فيما يطرحه من مهام وواجبات ولا بد من صدور برنامج عام جديد والرد على تساؤلك أن لجنة إعداد البرنامج تضم كل الأطراف والتيارات السياسية والفكرية المختلفة داخل التجمع، ومن الملفت للنظر أن أول من تقدم بورقة للجنة البرنامج هو د. «أبراهيم سمح الدين» وعنوانها «اشتراكية المستقبل» وهو يتحدث فيها عن أن التجمع حزب اشتراكي، ويجب أن يظل كذلك، فهناك حاجة موصغة لوضع برنامج عام جديد للحزب والحوار الدائر هو استجابة لتلك الحاجة، وهو برنامج سوف يطرح على المؤتمر العام الرابع للتجمع، كما يؤكد أن صياغته هي ملك الكوادر الأساسية في الحزب وليس مجرد مجموعة القيادات المحددة.

حوار بيننا ومع الآخرين

* بصفتك مسئولا عن لجنة إعداد البرنامج الجديد، ما هي القضايا التي بدأ في الحوار اجماع على أنها في حاجة إلى تفسير من البرنامج الحالي للحزب؟

- نحن في إطار لجنة البرنامج، نحفظ لعقد ه ندوات تدعو إليها خبراء، ومخصص من

داخل الأمانة المركزية - القيادة العليا اليومية للحزب - ربما تصل إلى الأمانة المركزية من توجهات قد تكون متعارضة في بعض الأحيان تطرح على مستوى لياذي أوسع هو الأمانة العامة ويحري نقاش حولها ونعتمد إلى التصويت، والرأي الذي يحصل على الأغلبية يصبح هو القرار الذي يسري في التجمع وبالتالي فلا أعتقد أن هناك أحزابا أخرى في مصر تتبع هذه الألية الديمقراطية في صدور لقرارات الأساسية لكن المشكلة تبقى في الممارسات اليومية التي أحيانا تكون بعيدة عن هذه القرارات، لذلك فقد أكدت أكثر من مرة أنه ما لم تكن غالبية قيادات التجمع تشكل القناعة بضرورة إعادة تأسيس الحزب ليصبح أكثر ديمقراطية، فسيفشل الحوار مجرد حوار.

* بعض المراقبين المعايدين يرون أن الحوار الدائر داخل التجمع الآن هو وسيلة للشغف وليس أداة للإصلاح، فما هو ردك عليهم؟

- بداية أنا لا أحب أن أحكم على التوايا بما في الصائر لكني أمام قرار صدور سبيل لإدارة حوار داخلي، وعلى الكل أن يشاركت فيه، وعليه أن يبدل جيدا من أجل شأنا في نتائج، وفي النهاية سنتصع حقيقة أسوأ عندما يحسم نتائج هذا الحوار. ويسمى من نفت ضد الأحكام المسنفة على الأسس، ولاستحار منها والاكتفاء بالتسكك فيها -ور بدل جيد حضتي سعي لإحماها

* هناك من يقولون أيضا أن

هوامش

على

دفتر

الحياة



أحمد بهاء الدين

ذكريات

مع أحمد بهاء الدين



د. عبد العظيم أمين

د. عبد العظيم أمين

عدت إلى مصر بعد رحيل بهاء بهاء
وعلى الرغم من أن كثيرين من لذين كانوا
يعرفون صفتي الوثيقة به كانوا لم يحور على
أن أكتب كلمة رثاء له، إلا أني لم أشعر
بالرغبة في كتابة هذا الرثاء، وما لأن الحزن
الداخلي الذي ألم بي لم يكن يسمح لي
بكتابة أي شيء، وربما لأنني شعرت أن كلمات
الرثاء التي يكتبها البعض في هذه المناسبات
غالبًا ما يفتقنها الصدور الداخلية والألم
العكبرية. وربما لأنني أحسب أكثر من أي
وقت مضى أن الجيل الذي انتسب إليه (الجيل
الذي ولد في العشرينات من هذا القرن) يرث
أفرادًا بسرعة، فبعد رحيل هيد الرازي
حسن رحيل بهاء، ثم تنه لطيفة الزيات
بعد أسبوعين أو ثلاثة مني يأتي الدور
على أبا.

لكي سرعان ما خرجت من هذه الحالة
الكئيبة عندما انتهى زمن الرثاء بذكرى
الأربعين، وبدأت أتأمل من جديد حقيقة
علاقتي الشخصية والعامة مع أحمد بهاء
الدين، وذاكرات هذه العلاقة الطويلة التي
بدأت منذ عودتي من بريطانيا بعد حصولي
على الدكتوراة عام ١٩٥٢، وأحسنت أن هذه
الذكريات ليست ملكًا لي وحدي وأن من
الواجب أن أقدم بعضها على الأهل لقراء
لأنها تلقي أضواء هامة على شخصية كاتب
كبير في حجم بهاء، لا شك أن سنواتنا
المقبلة سوف تزخر بالدراسات الأكاديمية وغير
الأكاديمية فيه.

والحقيقة أنه من البادر أن نجد كاتبًا
مصريًا في العصر الحديث توفر له هذا التمر
من الإجماع على محبته واحترامه مثل بهاء
. وقد تسأل الكثيرون عن سر في هذه
الحقيقة، فإجابتي البصيرة إلى: تواضعه، وهي
صفة أصلية فيه، لكي كنت أشعر دائمًا أن
السراحتي هو أن بهاء، بصورة من
الصور، كان في أعين الناس يمثل
مصر، وليس بالصدفة أنه كثيرًا ما يشبه
بشخصية «المصري أفندي» التي كنت
تتألف منها صفحات الكاركاتير في المجلات
المصرية في العشرينات والثلاثينات
والأربعينات، فهو مثل المصري أفندي في
قصته ونظافته السمكة وفي ذكائه وتواضعه

وفي رخصته وفي وسطه

وأقصد بهذه الصفة (الوسطية) هو
نزعته دائمًا إلى الابتعاد عن المواقف الحادة

(أعتقد
أنه
موجود
في كتاب
«في
الثقافة
المصرية»
)



رابعاً منه
الساسة «وحتى
في التعامل
الشخصي - وهم
حريص على أن
تظل له ابواب
مفتوحة مع كافة
التيارات لسانه
يميناً وساراً وعلى

معروضة

فيه لقصص إحسان عبد القدوس وأيضاً
اعتبارها نماذج للأدب الواقعي : لأنه يتناول
واقعا محدودا يمثل خيرة بشرية ضيقة ولا
يجري تناولها في إطار فهم صحيح للواقع
الكلي للمجتمع المصري وقد ضرت في هذا
المقال بأسئلة من رواياته المختلفة.

ولقد أثار هذا المقال ضجة في مجلة
روزاليوسف ، وطلب إحسان مقابلتي
مذهبت إلى هناك ، وكان أول لقاء لي مع
إحسان ومع بهاء فيما أتذكر . وكان إحسان
من سعة الاقن بحيث طلب مني أن أكتب
«باب الأدب» في روزاليوسف بعد انتقال
فتحي هاشم إلى أخبار اليوم . وقبلت
وبدأت صلتى المنتظمة مع مجلة روزاليوسف ،
وهكذا بدأت صلتى تزدها توتفاً مع أحمد
بهاء الدين ، وفي تلك الأيام تحولت هذه
المعرفة الحديثة إلى صداقة سريعة فأصبحت
أتروء على منزله ، وهو على سرلي ، وأحيانا
نسهر سويًا في أحد المقاهي المشهورة بالقاهرة ،
حتى وقعت الواقعة بأزمة مارس ١٩٥٤ بين
عجب من ناحية وعبد الناصر من ناحية
أخرى ، وكان موقف خالد محبى الدين
المعروف

في تلك الأحداث لم يتروء عدد من
أساتذة الجامعة - كنت واحدا منهم - في
المطالبة بعودة الجيش إلى ثكناته
 وإعادة الحياة البرلمانية . ولكن بعد
انتصار عبد الناصر في أزمة مارس
 واعتقال نجيب ونفى خالد محبى
 الدين إلى سويسرا جاء وقت تصفية
 الحساب مع أساتذة الجامعة ، ولم يكن الموقف
 يتعلق فقط بأزمة مارس ، فقد كنا نحن
 الأساتذة الجامعيين الساريين ساخطين على
 أشياء كثيرة اركانها السلطة الجديدة ، منها
 محاكمة خميس والبقرى في كفر
 الدوار أمام مجلس عسكري
 وإعدامهما . وفي سبتمبر ١٩٥٤ أصدر

كافة الشرائح الاجتماعية . ولا يعني هذا أن
بهاء لم يكن صاحب موقف ، بل تشيد
كتابات بهاء بذلك قاسا ، وإنا ما أعنيه أنه
كان من النوع الذي كان حريصا
على ألا يتحول هذا الموقف إلى
نزاع أو قل إنه كان من النوع الذي
يقول لنفسه دائما : «إن موقفى هذا
صواب يحتمل الخطأ» ولهذا ظلت
علاقته جيدة بأطراف الطيف السياسى يميناً
وساراً ، وإن كان من الضروري أن نقول : إن
علاقته الشخصية بالعديد من أصدقائه في
معسكر اليسار كانت أقوى بكثير من علاقته
بهؤلاء الذين يقفون إلى اليمين

أتذكر اليوم أول لقاء لي مع بهاء في
مجلة «روزاليوسف» في مبناها العتيق
حلف مبنى مجلس الوزراء ، كنت قد عدت
من العتبة وعييت مدرسا بقسم الرياضة
بجامعة العلوم جامعة القاهرة ، وكانت
صحيفة المصورى لا تزال تصدر ويرأس
تحريرها الأستاذ أحمد أبو النعج ويعمل
بها الأستاذ محمود عبد المنعم مراد ،
الذى كان مشربا على الصفحة الثانية يوم
الأحد من كل أسبوع ، وقد دعا عددا من
كتاب اليسار الثبان إلى اكتابة في هذه
صفحة منهم : عبد الرحمن الشرقاوى
ومحمود العالم ولطفى الخولى
وفتحى هاشم . الخ . وكنت أنا واحدا من
هؤلاء ، جنبتى إلى هذه الصفحة اهتمامى
بقضايا الأدب والقد آنذاك . وعلى الرغم من
تحصلى اعلى فقد كان يحذنى إلى
كتابة في الأدب تقليد عائلى قديم محوره
لاهتمام باللغة العربية ، وقرض الشعر
ودرسه اسرات الأدب

وفي هذا الاطار نشرت بمجربة المصورى
مبدلا بعنوان : «في الأدب الواقعي»

جاء في وقت تصفية
الحساب مع اساتذة
الجامعة ووقع هذا
الخبر على بهاء وقع
الصاعقة.. ما كان
يتصور أن يحدث هذا
لاستاذ جامعى كل
جريمته أنه أبدى
رأيا مخالفا لرأى
السلطة



م. عبد القدوس

شرح بهاء لاحسان

عبد القدوس وضعي

في لندن، فكتب مقالا

بعنوان: السرجل الذي

سرقه الانجليز وعلق

عليه عبيد الناصر

قائلا:

«الشيوعيين

بيد-حكوا

عليك يا احسان»

مجلس قيادة الثورة قرارا بفصل ٤٢ من
أساتذة جامعتي القاهرة والاسكندرية وكتب
واحد منهم.

عندما صدر القرار كتب في لندن استكمل
بعض بحوثي هناك، وعدت إلى القاهرة في
أواخر شهر سبتمبر لأعلم بقرار مجلس قيادة
الثورة. وهكذا أصبحت فجأة بلا مورد مالي
لي ولعائلي ولم يكن عدي مبلغ في بنك أو
أي شيء أملكه لأبعده مثل أرض أو منزل أو
سيارة

وقع هذا الخبر على بهاء وقع
الصاعقة. أتذكر هذا جيدا ، بهاء الرجل
الليبرالي ما كان يتصور أن يحدث هذا الأستاذ
حاملي كل جرعته أنه أبدي رأيا مخالفا لرأي
السلطة

وجاء بهاء إلى منزلي يحمل في
جيبه مبلغا من المال مصمما على
أن يقرضني هذا المبلغ وهو يتقاييس
ذلك الزمان ليس مبلغا
صغيرا. وحاولت بكل طريقة أن أبعده أن
أشقتي قد قاموا بالواجب وزيادة ، وأنتي
لست في حاجة إلى هذا المبلغ ، لكنه رفض
رصم على إقراضني هذا المبلغ، وقيلت في
نهاية الأمر وقامت زوجتي بعد ذلك بشهر
بزيارته في روزاليوسف وسداد المبلغ شاكرين
له فضله، وكنت آنذاك أعمل مدرسا بجامعة
لندن، وكانت أحوالي المالية قد تحسنت كثيرا.
في نوفمبر ١٩٥٤ سافرت إلى بيروت،
وأقلت من راية المطار بأعجوبة ، وكنت ذاهبا
إلى بيروت لإلقاء سلسلة من المحاضرات في
علم الإحصاء في الفرع الذي أسس معهد
الإحصاء الدولي في العاصمة اللبنانية ،
وقضيت في لبنان أربعة شهور إلى أن تم البث
في طلبة الجامعة لندن بتعييني محاضرا في
إحدى كلياتها. وعندئذ سافرت إلى بريطانيا
وبقيت حين تأميم القناة فاستقلت من وظيفتي
للمشاركة في الأعمال الجماهيرية التي كانت
تكتسح المدن البريطانية ضد الحرب،
واسنرت في الخطابة في تلك المظاهرات
الجماهيرية التي اسهت بالمظاهرة التاريخية في
ميدان الطرف الآخر والتي تحدث فيها منادعا
عن موقف عبد الناصر في تأميم القناة وهي
مساعدة الثورة الجزائرية ، وكتبت صحيفة
بريطانية آنذاك تزعم أن عبد
الناصر قد أرسل أحد رجاله (أي
أنا!) للدفاع عن موقفه في لندن

، وكان من الواضح أن الصحفي قد خلطت
بينى وبين الأستاذ محمود أنيس الذي كان
يعمل في الاستعلامات آنذاك. وعندما نمت
الصحيفة لهذا الخلط اعتذرت عن جأ الخطأ
بعد ذلك.

معنى ذلك أنني قضيت في بريطانيا
معظم عام ١٩٥٤ ، وكل عام ١٩٥٦ ذكرت
هذا لأن بهاء جاء إلى زيارتي في بريطانيا.
بعد إتمام رحلته الصحفية مع الأخوين
مصطفى وعلى أمين وإيجي رشدي
للإتحاد السوفيتي. وكنت أول زيارة لموسكو
من صحفيين مصريين. وقد رسل لي برقية
من موسكو يخبرني فيها بموعد وصوله
ويطلب مني أن أحجز له غرفة في فندق
قريبة من مكان إقامتي. وكنت آنذاك أقيم
مع أسرتي في شقة مفروشة في جنوب لندن
في حي «كلايهام سوث» وهو حي جميل
وهادئ مليء بالخضرة. وكانت صاحبة البيت
الذي أقيم فيه هي «ميسز فكريز» وتقيم
وحدها في الطابق السفلي بالمنزل في شقة
واسعة جميلة الاثاث ، فعرضت عليها أن
يقيم بهاء معها طوال الشهر الذي سيفضه
في بريطانيا فرجبت. وما كنت لأذكر هذه
الواقعة لولا أن بهاء كتب بعد ذلك عددا من
المقالات في «صباح الخير» عن هذه الزيارة
وعن «ميسز فكريز» بالذات وهي سيدة رائعة
 وإنسانة بكل معنى الكلمة وقد أحببت بهاء
تماما ، أحببت فيه هدوءه وذوقه وأدبه وفننته
واهتمامه بمحاملتها حتى أنها رفضت أن
تتقاضى منه المبلغ الذي كنت قد اتفقت معه
عليه ، وكانت محطته في ذلك قدما لكه
أصر في نهاية الأمر فقبلت.

قصصا إذن . بهاء رأى . شهرا كاملا
في هذا المنزل بجوار لندن، وكان هذا
بالسبب لي شيئا رائعا في تحديد صداقتي.
هر في الطابق الأول وأنا مع أسرتي في
الطابق الثالث. وكنت وأسرتي نخرج مع بهاء
لزيارة الأماكن الهامة في لندن كل يوم
تقريبا، أو نسير في شقتنا في الطابق
الثالث، وفي بعض الأحيان كان بهاء يصحب
اشتي مني (التي كانت في الرابعة من
عمرها) إلى مدرستها القريبة من المنزل.
وأحبست عندما عاد بهاء إلى القاهرة بفرغ
كبير، وربما أحس هو بنفس الشيء. وحاولت
تعويض هذا الشعور بالكثافة بالضمام إلى
محنة روزاليوسف التي كانت تشر

والذي علمته بعد ذلك أن بهاء شرح
لاحسان من غوده وصفي في لندن، وأبدى
دهشة من أن تستمد برطيد في حاستي
عشر سما هو لا يستطيع أن يجد به عملا
ملائما في مصر وأرسل لي إحسان حصدا
مضولا مرحوبى بعد أن أعود وردود على
حضه قائلا إسمي مستند للعودة هذا إذا
رجع لي عملا في مصر. ورد بإحسان ينشر
مقالا في روزاليوسف بعنوان «الرجل
الذي سرقه الانجليز» صيته أجرا من
خطابه وس خطاي، ودعا مصر أن تسترد
أبنائها الذين يعملون في جامعات الغرب. وقد
علمت بعد ذلك من إحسان أن عبد
الناصر ذنحة في موضوع هذا المقال وهما
في طريقهما إلى باندرج، ودفع إحسان عن
موقفه متى بحماس، ولم يزد عبد الناصر
عن أن يقول له «الشبوعيين يضحكوا
عليك يا إحسان».

لكن عبد الناصر غير موقفه مني
بعد استقائتي من جامعة لندن بعد
تأميم القناة وعودتي إلى مصر.
فاتصل بعبد اللطيف بغدادى مقترحا
تعييني مدير مصلحة الاحياء لكنني
اعتذرت وفضلت لعمل بالصحة مع خالد
محيى الدين في صحيفة «المساء»
وعندما جاء أن الانتخابات العامة في
صيف ١٩٥٧، كنت لوحيد من الشيوعيين
الذين رافقت لجنة الاتحاد القومى على
ترشيحه، وكان هذا هو موقف عبد
الناصر وشهد الحكيم عامر في السجدة
على لرغم من تحط الأحرار.

عدت إذن إلى القاهرة في ديسمبر
١٩٥٦، وقبيل العمل في صحيفة «المساء»
مع خالد محيى الدين محررا للشئون
خارجية والعربية أى أنى تركت العمل
أكاديمي إلى العمل الصحفي وبدأت زياراتي
بغزة وسوريا ولبنان والاردن وبدأت
علاقاتي تتوثق بكبير من سياسيين
والعسكريين في تلك البلدان، وزددت
علاقتي بأحمد بهاء الدين توثقا فقد كما
يعمل في مجال واحد هو مجال الصحافة،
وكنت، ما كما تلقى بتبادل الأفكار
ولعبريات حور، لاوضاع الحرة وكان
ليها، تقدير خاص من كافة القوى
السياسية في العالم العربي، بحيله

رجل سيخالد بكدهش الثور عندما ذكر
سبه «أدمي كثير»
في هاتين السنين (١٩٥٧، ١٩٥٨)
التي قضيتها في عالم الصحافة ترد إلى
دهش ذكريات عديدة عن صلي بها، في
مثل لفترة تسجيل ذكراها كلها، إلا أنى
سوف كنتى ذكر وقعن ثلاث لأهمنها
«دلائلها في عيم شخصية بها».

لكن ينبغي أن أذكر أن تلك الفترة تميزت
بانتعاش دائرة نقابة الاسرى لنصم كامل
الشماوى وإحسان عبد القدوس،
وأحيانا فتحي شاتم، وكما تلقى نحن
الأربعة في مكتب كامل الشماوى كل يوم
خميس مساء حتى إذ صدرت الطبعة الأولى
من جريدة الجمهورية خرجنا وذهنا لقضاء
السيرة غالب في فندق «هليوبوليس
بالاس» في مصر الجديدة لدى أصبح مقر
الحكومة المركزية بعد الوحدة، وهو الآن مقر
رئاسة الجمهورية، وظل هال حتى الساعة
اربعة صباحا تقريبا، ثم يقومون بعد ذلك
بتوصيلي إلى سزلى الذي كان قريبا من
الفندق ويعودون إلى منازلهم في حاردي
سيني

والواقعة الأرس، كانت في شهر يناير عام
١٩٥٧ وكنت قد بدأت أشهر أن
بهاء قريبا جدا من حزب البعث
العربى، ولا اعتقد أنه كان عصو به،
لكنه بالتأكيد كان قريبا جد من ميشيل
عفلق وصلاح البيطار، وأذكر أنى
كنت غائبا من غزة بعد جلاء اليهود عنها
عندما تصل بي خالد محيى الدين
ورجاني أن أكون متواجدا معه في
مشؤل لطفى الخولى الساعة ثامنة مساء
وحارلت الاعتذر بتعصى، ثم عودتي من غزة
لكنه أمر، وبعثت منه أنه احتساع مع
ليادات حزب البعث، وأنهم قد يشيرون نضابا
هو ليس ملما بها ومن هنا حرصه على
تواحدى.

وبالفعل كنت في سزلى لطفى الخولى
في المساء، رد، بي أحد ميشيل عفلق
ومضيف الرزاز ونسيم مكدلانى
وكلفويس مقصود وسيم أحمد بهاء
لدين بلاضافة صفا إلى لطفى الخولى
وخالد محيى الدين، وداراشات حتى
الساعة ثالثة صباحا وطبع كان الهدى هو
كتب خالد محيى الدين إلى صف



سبحى شام



ميشيل عفلق



لفضى الخولى



جـ - محرم

ومع أنني فزت
بالمركز الأول في
الجولة الانتخابية
الأولى إلا أن وزارة
الداخلية استماتت
لتزوير النتيجة..
كما شرح لي ذلك
أحد الضباط بعد
سنوات

لعبت حصصاً أنه رئيس تحرير جريدة هامة
في مصر هي «المساء» ولم يكن حد يتوقع
وحدوى في هذا الاحتمال. وكعادة سمرق
معظم وقت لاحد في سائر نصابه لخلاص
من العيش والتوسع في سوريا وسائر
والأردن بكر حصور بيا. سليم في هذا
لاحتمال المحصول كـ دا دلالة في ربي
والرافعة انسه تعين عندا تتم في
اسم، لادبي بشرته في جريدة «المساء» في
لصفحة لادبية التي كان يشرف عليها د.
على الراعي ركت منها في مكتبة
السياسة والعمل السياسي بحيث لم يكن
لدى وقت للمكتبة في انفسه الادبي رغم تعنى
به. ولكن نشر هذا المقال لأنى كنت قد
اشتركت في ندوة ببلادته عن روية
«الطريق المسدود» لاحسان عبد القدوس و
لم أستطع شرح وجهة نظري. فقررت كتابة
رأى في مقال سلمته بذكر الراعي.
وعندما نشر المقال في صحيفة لمساء، هاجت
سيدة روزاليوسف وهاجت وصبت لعنايتي
على لصحفيين يساريين من اعدائين معها
في المحنة مع أنهم لا ادب لهم في هذا
الموضوع كله. لكن بهاء اتصت بي تلفون
وهناى عنى هذا المقال الذى كان في رأيه
مقالاً جيداً يشير قضايا هامة في انفسه. وكان
هذا مثلاً على استقلالية بهاء في
أحكامه ومواقفه.

والرفعة لثلاثة. تتعلق برولى في
لمعركة الانتخابية في لادائرة السادسة
(لوربلى) في صيف عام ١٩٥٧. وكان
وصحاً لى وللكثيرين أن ثمة نفساً داخل
النظام لناصرى من سر صرع ترشحي
ببنت تحسن ابعض بهذا لترشيع إلا أن
قرى اليقين داخل النظام لناصرى استماتت
ضدى. وفي مقدمة هذه القوى وزير مدخلية
زكريا يحيى لدين وزير تعليم كمال
الدين حسين. ومع أنى فزت بالمركز الأول
في الجولة الأولى بأكثر من خمسة آلاف صوت
إلا أنه عند الاعادة استماتت وزارة الداخلية
في تزوير النتيجة عن طريق تبديل ااصاديق
بأخرى معه سنه
اوتد شرح لي بعد ذلك سنوات أحد
ضباط سرية كيف تم تبديل سلمه
التزوير
لهم في هذه المعركة الانتخابية أصغر

حسونة من المنصر وصحفيين وشاعرين
لمسوقين بها. يسير به إلى تحدى
وكان بهاء في مقدمتهم وكذلك
احسان عبد القدوس وكامل
الشناوى وأدم حنين، وجورج
لبنجورى، ولم يتردد بهاء في
توزيع منشوراتى الانتخابية على
الاصدقاء، بل كان هو ولويس
عوض وآخرون على منصة الخطابة
في السراى الذى أقيم في ميدان
الوايلية بالمعاسية حشداً للقوى
التي تقف معى في المعركة
الانتخابية، وهو لسراى الذى هاجمته
قوات لشرطة بحجة فض مشجرة حوت.
نعددت على الجمهور مستهدنة من كانوا
على المنصة من المتكلمين وأولهم المرحيح
بطبيعة الحال لولا أن قدم لبعض بتهريتا من
لخلف.. بهاء ولويس عوض وكاتب
هذه السطور. وفي تلك المعركة قبض على
لكثيرين من أنصارى وقضوا طوال الليل في
الحجز بقسم الرولى. ومنهم المحيى الفلاطون
وشقيقى فصحى ورشدى خليل وآخرون.
وفي تلك المعركة كان لمحبيب محفوظ
برور معارفه في شبة (بين الخنايب) داعياً
لانتخابى دون أن تكون هناك علاقة شخصية
بيننا

لقد كان أحمد بهاء الدين صديق
مخضب في تلك المعركة الانتخابية دون تردد
وهو يعلم ما يمكن أن يقع فيه ثمة لهد
لوقوف في تأييد واحد من الشيعيين
لمصريين. وفي تلك الأيام بدأت تعرف
على صديقتي - وروحه بعد ذلك- ديزى
روفائيل والتي صارت شريكة حياته طوال
ربعين عام بعد ذلك.

(يتبع)

اجتماع جماعة اصدقاء اليسار

تعقد جماعة اصدقاء اليسار
اجتماعها في السادسة من مساء
السبت ٩ نوفمبر ١٩٩٦ بقاعة
د. فؤاد مرسى - مقر حزب
التجمع ١ ش كريم الدولة -
ميدان طلعت حرب

ليسار العدد / لواحد والثمانون / نوفمبر ١٩٩٦ <١٩>

هل من وقفة

مع العدو

في أزمة

المؤتمر

الاقتصادي

قال عبد الناصر في أزمة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٥٩ - إنها «وقفة مع الصديق» .. أفليس في الظروف الحالية فرصة لوقفة «مع العدو» - تبرز مدى ثقل عناصر القوة في أيدينا - بعد أن طال المدى في الاستنزاء، فتعود الثقة لدى شعوب المنطقة في قدرتها على استرداد حقها في حياة كريمة.

في

تصريحات بشياطين ثغياها بعد عودته من قمة واشنطن بينه وبين كليلنتون وحسين وعرفات، اعتبر أن فشل المؤتمر هو نصر له إذ لم يضبط عليه أحد لاغلاق نفق المسجد الأقصى أو إعلان أية خطرات إيجابية في الانسحاب من الحليل أو وقف الاستيطان

وفي تصريحات متناقضة نشرت له قبل ذلك، نراه يقول إن السير في عقد مؤتمر القمة الاقتصادي بالقاهرة في نوفمبر، وتراجع الرئيس مبارك عن تأجيل ذلك المؤتمر هو انتصار لحكومته كذلك. نتيجة لاتصالات أجراها في واشنطن ومونتدي ديفوس والمؤسسة الدولية المنظمة للمؤتمرات) ونراه في ذات التصريحات يربح أن عند المؤتمر هو «لمصلحة مصر التي يعرف العالم كله معاناتها الاقتصادية».. إذ سيحلب عليها رجال أعمال ومستثمرين يأتون إلى القاهرة وهو ما لم يحلم به في يوم من الأيام..

وهكذا - في غمرة التناقض والغرور - يستمر تشبهاه في الزهو بانتصارات يحققها في اتصاله بواشنطن وغيرها.. ويعلم أنه لن يقدم في صفاراته تنازلات من جانب واحد - بينما يعس الفلسطينيون أنهم لم يعد لديهم شيء يتنازلون عنه بعد أن تنازلوا عن كل شيء. فسئ إذن يمكن أن تقف التنازلات العربية من حولهم، وكيف يمكن وقف مركب الزهو والغرور و «الانتصارات» التي يباهي بها تشبهاه.

هل نسح له بأن يواصل انتصاراته في المؤتمر الاقتصادي .. أم هي فرصتنا التي يمكن أن بعيد بها بدء نصال كريم، ويمكن أن نتنصر فيها وبغير كلفة أو إراقة دماء، وبوقف تيار التحدي والحصار والاستحفاف الذي يوجه ضدها والمنطقة العربية جمعاء.

وعلى نحو ما قرر مبارك عدم حضور مؤتمر قمة واشنطن لأن ذلك لم يكن في مصلحتها ولا ترضى عنه جماهيرنا.. فإن سؤالا حاسما يطرح نفسه مع تناقضات تصريحات تشبهاه في شأن المؤتمر الاقتصادي. لمصلحة من يتعقد هذا المؤتمر، ولحساب من تعمل تلك «المؤسسة الدولية المنظمة للمؤتمرات» التي أشار إليها تشبهاه في تصريحاته عنه - لمصلحة مصر، أم لمصلحة إسرائيل؟

تشبهاه يعلن في ختام تصريحاته تلك - ثمخطيطه لعقد المؤتمر التالي (الرابع) في القدس المحتلة التي وصفها بأنها العاصمة الأبدية لإسرائيل.. فهو حريص على استمرار تلك المؤتمرات لأنها لمصلحة إسرائيل اقتصاديا وسياسيا، وقد سعى إلى عدم تأجيل مؤتمر القاهرة واعتبر

د. حسن غلام

عدم استأصل مصر لحكومتها-ذلك فضلا عن أنه حين حاول أن يبرز مصلحة مصر في عقده هي «أن يأتي إليها رجال أعمال ومستثمرون بما لم يحلم به في يوم من الأيام»-على حد قوله -قد نسي أن المستثمرين يحضرون إليها من مختلف أنحاء العالم منذ سنين. وكشف بذلك عن أن مقصوده من قوله هو قدوم المستثمرين من إسرائيل تحت عطاء ذلك المؤتمر «الدولي».

ولهذا.. فهو حريص على عقد المؤتمر.. لمصلحة إسرائيل

ولهذا أيضا..

فانه عندما أعلن حتى مبارك في خطابه بالاسكندرية في ٢٢ أغسطس الماضي أن المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط لن يعقد بالقاهرة في شهر نوفمبر كما هو مقرر إلا اذا اتحدت إسرائيل خطورت جادة نحو السلام-أسرع بنيا مبنين نفعيا هو مهرولاً إلى الاتصال به تلفونيا في ذات الليلة، ليشرأ بما هو متهم به ويؤكد «تريته» والبرامه «بمصلحة السلام»..

ولذلك فلا محل للقول بأن نفعنا لا يهمه المؤتمر الاقتصادي باعتبار أنه يعقد تنفيذاً لفكرة : سوق الشرق الأوسط التي رفع علينا سلته وخصمه السياسي شيمون بيريز.

فإذا كان بيريز هو الذي أخرج إلى دائرة الضوء مشروعه للسوق لشرق أوسطية- كإطار للتدخل الاقتصادي الإسرائيلي في عموم المنطقة الغربية- ليكون ذلك ، حسيماً قيل، بديلاً عن احتلال الأرض، وما قيل فضلاً عن ذلك من أنه يكون تنازلاً عن التوسع الاتليسي لإسرائيل الكبرى -اكتفاء بالسيطرة الاقتصادية، ومبرراً لنسي مبدأ الأرض مقابل السلام.. وإذا كان نفعنا قد تنكر لهذا المبدأ وأعلن تمسكه بالأرض بموافقت متصلة بشأن الاستيطان والقدس والجولان، معلناً من جانبه في مقابل ذلك مبدأ غامضاً هو «الأمن مقابل السلام» . فان مبدأ هذا يكون في حقيقته جمعاً للبدلين الذين يطرحهما المبدأ الأول «الأرض مقابل السلام» . ويكون معنى «الأمن» في مبدأ نفعنا هو -هو التمسك بالأرض أو التوسع الاتليسي، ويكون معنى «السلام» الذي يتعطف به على الدول العربية هو السيطرة على اقتصادها بدعوى النهوض به عن طريق مشروعات التداخل والمشاركة وما إليها.. فهو لا يمكن أن يتخلى عن السيطرة الاقتصادية كهدف أساسي للكيان الإسرائيلي المتفعل في قلب الوطن العربي-كمشروع استعماري قديم.

ومشروعات التداخل الإسرائيلي الاقتصادي في البلاد العربية لم تكن أبداً وليدة يوم وليلة عندما نشط بيريز في تقديمها كمشروع لسوق شرق أوسطية في العامين الأخيرين. ولقد نشرت مجلة «أمريك آزي» ((Afrique -Asie الفرنسية في أعقاب عقد اتفاقات كسب ويند ١٩٧٨ تخططا شاملاً لتسليم «التعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط بعد اتفاقات كامب ديفيد»، وقد كتب كامب ديفيد تشير في شق منها إلى آفاق

النسوية الشاملة بين العرب وإسرائيل . وفي ضوء هذا الأصل نشرت المحلة ذلك التخطيط الشامل (المستند إلى مصادر إسرائيلية) والذي اقترح ، فضلا عن الترتيبات المالية ، توزيعا للصاعات بين الدول العربية وإسرائيل لتركز هي على الصاعات الكيماوية وتركز في مصر الصاعات الكهربائية والميكانيكية وفي دول الخليج الصاعات البتروكيماوية.. وهكذا، ويشمل التخطيط كذلك إنشاء ثلاث طرق رئيسية لربط البلاد العربية الشرقية مع المغرب وأفريقيا حتى جنوبها- كلها تمر بإسرائيل وسيناء ومصر مع نشر خريطة للطرق المقترحة التي يحيط أحدها بسواحل البحر الأحمر ، ويمتد الثاني من بغداد إلى القدس والاسماعيلية والقاهرة والصعيد في اتجاهه نحو جنوب أفريقيا. ويمتد الثالث من دمشق إلى بيروت ومن أبيب والعريش وبور سعيد ودمياط والاسكندرية إلى السلوم ولبنيا حتى المغرب الأقصى.. ويجرى حاليا منذ فترة تنفيذ أجزاء من تلك الطرق على مراحل متتابعة.

والذي يتأكد من كل ما تقدم أن التداخل في اقتصاد المنطقة العربية وفي أفريقيا، هو استراتيجية قديمة وتقليدية في أهداف الدولة العبرية، لا تتبدل بحلول نفعنا هو محل بيريز الذي سبق فأعلن الشرق أوسطية. ولهذا فهي خيار لا يتبل قلقة يحرق إليها «غشم» نفعنا هو أو عناد شخص مع حصه بيريز كما يظن البعض.

لذلك وقف التهور النفعي عند صخرة استراتيجية السيطرة الاقتصادية ، فكانت هزة نفعنا هو للاتصال بمبارك ليبرئ نفسه أمام كهنة الصهيونية بالسعي لانقاذ المؤتمر الاقتصادي. ولا تحدثنا الأنباء الأخيرة التي أوردت اقتراحاً للقاتل شارون عقاطة إسرائيل للمؤتمر «عقبا لمصر» .. وذلك من شطابا انفجار سياسة نفعنا هو الذي عبرت عنه هروته إلى ذلك الاتصال المستعجل بالرئيس المصري. فإذا كانت هذه الاستراتيجية الصهيونية التقليدية هي نقطة ترقفه التي لم يسعفه في تجاوزها استعلاله للمعركة الانتخابية الأمريكية ، فان سلاحنا الأساسي يكون هو إعانة تلك الاستراتيجية عن بلوغ أهدافها، ويبدأ ذلك بوقف إجراءات حلقة القاهرة من سلسلة مؤتمرات السيطرة الاقتصادية الاسرائيلية. ولشئنا لنا من بعد ذلك اتصالاتا بكل دول العالم.

وعندما تقف ترتيبات المؤتمر، يمكن أن يبدأ كل شيء من جديد، وبدون شروط مسبقة . بقولها لنفعنا وإسرائيل-بدلاً عن دعوته سوريا لمفاوضات «بدون شروط مسبقة» . وتركه لكي يتخبط هو والمشروع الصهيوني في مستنقع الانتحارات الأمريكية -الذي تخبط فيه من قبله كلينتون بيه وبين بيريز.

الحظوة الجادة -بعد مقاطعتنا قمة واشنطن- تثبت أقدامنا ولنزع الهزيمة العربية-هي استخدام سلاحنا الأساسي فوراً : إلغاء المؤتمر الاقتصادي.

عماليات

العلاقات الشائكة التي تقوم هذه الأيام ما بين قيادة حزب العمال البريطاني ومؤتمر نقابات العمال الذي أسس الحزب منذ ٩٦ عاماً، ليكون جاحه السياسي والمتحدث باسم الحركة النقابية داخل الدوائر السياسية والمدافع عن مصالح حماةها تعكس ما حدث كثيراً في العقود الأخيرة، عندما استطاعت عناصر من المثقفين صفار اليس، سودي الطرح، ومن يجيدون التعامل مع أساليب الروايل الحديثة والمتاورات الحرة، ارتقاء كمة ليلسم النفاذ داخل بعض المنظمات الجماهيرية ذات التاريخ النضالي الطويل، على الرغم من انقضاءها - أي تلك العناصر - للحس النضالي وخبرة الممارسة الطويلة للعمل بين الجماهير الحقيقية لتلك المنظمات، وأخذت تدير شئون منظماتها من منطلق وظيفي يقوم على حساب الربح والخسارة في المنظور القريب بشكل منفصل عن أي معايير عقائدية أو نضالية

حزب العمال البريطاني

هل يفرض روابط القربى مع الحركة النقابية؟

وهل هو عقوق الأبناء.. للأبناء.. أم خيانة المثقفين؟

محمد جمال إمام

شكل عصري، ولكن لوزير يتناسى بما يبدو أن الناحيتين قد يختارون مرشحيهم لعضوية المجالس المحلية على أساس السعي إلى حل مشاكلهم داخل الإدارات الحكومية المحلية وتيسير حياتهم اليومية في المناطق التي يقطنونها، وما إلى ذلك، ولكنهم يختارون مرشحيهم للمجالس البلدية، حتى في الولايات المتحدة الأمريكية على أساس أخرى تدخل فيها التوجهات السياسية للحزب المرشح ومواقفه إزاء قضايا معينة تمس حياة الجماهير ومصالحها على الصعيد القومي، وإلا لما كان هناك داع إلى قيام أحزاب مختلفة التوجهات، ولكان اختيار الوزراء من بين التكنوقراط وأصحاب التخصصات المهنية (كما يحدث في بلاديا)، وليس من بين رجال السياسة، هو الرسالة الأفضل لجلب مشاكل الجماهير على أسس عصرية، وقد تراكب نشر المال مع إعلان نتيجة استطلاع للرأي العام، وما أدرنا ما استطلاعات الرأي العام يقول أن أغلبية الناحيين يؤيدون قطع الروابط التي تربط حزب العمال مع النقابات العمالية التي أسسته قبل ٩٦ عاماً

العمالية قللك ٥٠٪ من الأصوات في المؤتمر السنوي للحزب وحقوق للتصويت فيه وفي عضوية لجنته التنفيذية وقد أدان السكرتير العام لفئة سائقي القطارات هذه التقارير وقال أنها لو صحت تكون بمثابة انحياز سياسي لحزب العمال الذي لا يمكن أن ينكر الأب الشرعي له، ألا وهو الحركة النقابية البريطانية، وعلاوة على ذلك فإن وزير الظل لشؤون التجارة والصناعة في الحزب كتب مقالا في صحيفة الصنداي تايمز اللندنية يدعي الحرب فيه إلى عدم الفرد في اسقاط كلمة الاشتراكية من مبادئه من أجل استقطاب قطاعات عريضة من الناحيين، وأن الانضمام يجب أن يصب على اصاع الناحيين بأنه قادر على حل مشاكلهم

ورنا يذكر البعض ما ما حدث لحزب الوفد بعد نوزد في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٥٠ بعد سنوات طويلة من البقاء في صفوف المعارضة والضغط التي مارستها بعض العناصر القيادية المؤثرة، التي انضمت إلى صفوف الحزب بدون خلفية نضالية سابقة، من أجل قيادة القصر طمعا في النقاء في مقاعد الحكم لأكثر فترة ممكنة تتبع لعصر الحرب لتحقيق بعض المكاسب التي نفدتها من طول البقاء في صفوف المعارضة، وهو الأمر الذي أساء إلى تاريخ الحزب النضالي الطويل

لقد عقد مؤتمر نقابات عمال بريطانيا مؤتمره السنوي كالمعتاد في التاسع من شهر سبتمبر الماضي

وحاء في الأنباء التي نقلت عن هذا المؤتمر أن متحدثا باسم توماس بيلجر زعيم حزب العمال البريطاني أكد أن التقارير التي أشارت إلى أنه يعتزم إجراء استفتاء بين أعضاء الحزب عن مشاركة انتراخية مع النقابات عنب مؤز حربه بالانتخابات المقبلة لا أساس لها من الصحة ومن المعروف أن النقابات

فوق ظهر الأرض.

لقد اختطت الحركة النقابية البريطانية منذ عتده طريقة نظاماً مريداً لاحتبار قيادتها، حيث فرت ما بين القيادات النقابية الميدانية والقيادات التنفيذية، فأب أن تفرغ العناصر القيادية للعمل الميداني الرومي بين الجماهير العمالية، وأن تكتفى بعصوية المجالس الحاكمة للتنظيمات النقابية التي تتولى وضع المبادئ التوجيهية ورسم السياسات العامة للعمل العام، على أن تتولى الاشراف على التنفيذ قيادات تنفيذية متفرغة لهذا الغرض وفي البداية كانت هذه القيادات التنفيذية تختار من بين الكوادر النقابية النشطة لتتفرغ للعمل في المنظمة النقابية التابعة لها أو في مؤتمرات نقابات العمال، لكي تتولى القيام بالأعمال الإدارية والتنفيذية، ثم تندرج في المواقع القيادية بعد تزويدها بما تحتاج إليه من التدريب من خلال المدارس العمالية الليلية، حتى يصل بعضها إلى منصب السكرتير العام لقيادته أو لمؤتمر نقابات العمال. ولكنها في جميع الأحوال لم تكن تفتقد الحس النقابي الأصلي بفضل خلفيتها النقابية الأصلية. غير أنه مع مرور السنين وتعمق الممارسات النقابية واحتياجها إلى عناصر تتقن فنون العلوم الاقتصادية والاجتماعية والقانونية، اضطرت الحركة النقابية البريطانية إلى الاستعانة بعناصر فنية من خريجي الجامعات غاضة الطرف عن انتمائها إلى الخلفية النقابية. وتدرج بعض هذه العناصر في السلم الوظيفي داخل الحركة النقابية حتى وصلت إلى أعلاه وهي تمارس العمل النقابي بمنظور وظيفي، كالمرؤف الحكومي الذي يتدرج في السلم الوظيفي حتى يصبح ركيلا للوزارة ثم يختار مفعاً وريفاً دور أن تكون له خلفية من ممارسة العمل السياسي. يمارس مهام منصبه الوزاري كما لو أنه ما يزال يترقى في السلم الوظيفي لوزارته! وهو الأمر الذي أنقذ الحركة النقابية البريطانية كثيراً من مصائبها دمر شته الجماهير العمالية فيها. وبعد وقعت الحركة النقابية في نفس الخطأ في احتيارها لقياداتها السياسية، فرغم أنها تملك نصف قوة التصويت في المؤتمر السنوي لحزب العمال، فلم تنجح الفرصة إلا لقليل من العناصر القيادية النقابية لكي يترقى في صفوف العمل السياسي، رغم أن بعضاً ألقى بلاء حثا من وجهة النظر البريطانية، وفي هذا المجال في الأربعينات والخمسينات، وربما كان من أبرزهم وزير الخارجية العمالي بيغن، الذي



توني بليزر رئيس حزب العمال

وهكذا يتصرف حزب العمال البريطاني كالابن العاق الذي يجد أن فرصه في الدخول إلى أوساط اجتماعية أعلى منزلة لن تتحقق إلا بالتفصل من أبيه الذي أدارت له الأيديم ظهرها. والغريب أن المحامي توني بليزر ومساعد وزير الظل لشئون التجارة والصناعة كانا يعملان عندما انصلا إلى حزب العمال وتدرجا في صفوفه حتى وصلا إلى هذين المنصبين المرموقين أن الحزب قام على أسس اشتراكية وأن الحركة النقابية البريطانية أسست قبل ٩٦ عاماً ليكون جناحها السياسي الذي يدافع عن مصالحها ويتحدث باسمها في المحافل السياسية البريطانية وفي مقدماتها مجلس العموم البريطاني والمجلس المحلي الأخرى. وبعد ثم يتأسس ليكون حزب الطبقة المتوسطة يكن ثانياً في الأساس وإنما حزب الجدير بتمسك بكادحة ثنائيتها وحزب العصر الحرسية الاشتراكية حتى ولو كانت دينية كطريق ختنيق العدالة الاجتماعية! فهل هي خيانة المثقفين للجماهير الكادحة التي أولتها ثقافتها ودفعتها إلى مقدمة حركتها، كما سبق وأن فعل ليجمان مرموقان في هذا الزمان، مسخايل جورباتشوف وروسس يكتسين، عندما اكتشفنا بعد وصولهما إلى قمة الحزب الشيوعي السوفييتي أن الشيوعية وهم كبير وأنها جرعة نكراء يتخفى العمل على معوها من

تعرف الجماهير المصرية على الأبرعات حر المعرفة، والذي استطاع بجده واسترادته من المعرفة أن يصل إلى هذا المنصب المرموق رغم أنه بدأ حياته العملية حودياً في شركة نلسون!

غير أنه لا يمكن إطلاق القول على عواهنه والحرم بأن كل عناصر المثقفين التي تلحق بالعمل العامي تفتقد إلى نصليته وإلى الاخلاص للحركة العسة التي أوسها ثقافتها. فلا يمكن لباروخ الحركة سفاضة المصرية أن نسي، على سبيل المثال صالة عناصر مثقفة خدمت الحركة النقابية العمالية بكل تمان واخلاص، مثل أحمد الرديسي الذي تولى رئاسة نقابة عمال الزراعة في دورة ١٩٧١-١٩٧٣ وصوب نائب رئيس الاتحاد العام للعمال لبعض الوقت خلال هذه الدورة، ورسيليه في مجلس الاتحاد خلال نفس الدورة، إبراهيم خليفة وعبد العظيم المغربي، وكثيرين غيرهم ممن يسمون بأصدقاء الحركة النقابية، كأمين عز الدين وعبد المغني سعيد والراجلين عبد الرؤوف أبو علم وعبد المنعم الغزالي. على سبيل المثال، فالحك حيا هو الممارسة اليومية بين الجماهير العمالية والانتفاء الصادق إلى هذه الجماهير، والايان الحقيقي بعدالة قصيتها، وفي نفس الوقت، فهناك الكثير من العناصر العمالية الفعلية التي خات قصة طبيعتها العمالية ببساطة وعن طيب خاطر.

ولقد نشرت صحيفة الأهرام يوم ١٨ سبتمبر الماضي في صفحة «أحزاب وبوب» موضوعاً بعنوان «عمال ورجال أعمال... كيف؟» جاء فيه: عندما تم لأول مرة تخفيض ٥٠٪ من مقاعد البرلمان لمثليين عن العمال والعاملين فانها كانت رؤية لاعطاء هذه الفئات دوراً أكبر في صنع القرار في إطار تحولات اقتصادية واجتماعية في مصر في هذا الوقت. ولكن مع مرور عصور الانتاح الاقتصادي وحتى عهد المحصصة الأعظم، ظهرت مفارقات عديدة حول صفة وقدرات نواب البرلمان المثليين للعمال والعاملين في العهد الاشتراكي الذي طبق نسبة الخمسين في المائة لأول مرة في برلمان ١٩٦٤ كان عدد نواب العمال متواضعا هو ٢١ نائباً مقابل ١٢٠ نائباً من العاملين، ورغم ذلك فانه كان مؤثراً بشدة حيث صدر عدد هائل من القوانين المنحابة للعمال. أما في مجلس الشعب الأخير فوصل عدد النواب العمال إلى ١٧٠ نائباً مرة واحدة.. (ولكن دورهم رغم عددهم



عبد المنعم السيد



أحمد التومى



حامد هادي

والنائب «لعالى الفاهري» الذى يشير إليه تحقيق «الأهرام» سبق أن فاز بعضوية مجلس إدارة اتحاد العمال فى دورتين غير متلاحقتين، ثم فشل بعدها فى الحصول على أى موقع قيادى داخل الحركة النقابية ولكنه ستمر فى الفوز بمقعد العمال عن الحزب الوطنى فى إحدى دوائر القاهرة حتى وهو يرأس مجلس إدارة واحدة من أكبر شركات التأمين فى البلاد، وينتولى منذ فترة ليست بالقصيرة قيادة لجنة العمل والعمال بمجلس شعب! فضلا عن ذلك فإن لرؤية لثى يطرحها رعيم لأغلبية لبرلمانية لا تختلف كثيرا عن رؤية قيادات تشغل قبل انتخابها لموقعها القيادى بقدر ما تتعلق بأفكاره وموقفها وممارستها النضالية وسط صفوف العمال.

الأعمال وهى متعارضة أساسا، ليس هذا فقط بل هناك حوالى ٥٠ نائبا من العمال يقيمون بصفة أساسية فى أكبر خمسة أحياء استقرارية فى القاهرة، ثم ينتقل التحقيق الصحفى عن أحمد أبو زيد النائب بعمال عن الاسماعيلية (ويعمل محاميا) ورعيم الأغلبية فى مجلس الشعب قوله «إن الحزب الوطنى فى رؤيته للعمال ومناقشة قضاياهم تحت القبة لا يتحدد فى رأى بدبولوجى موجد أو فى قوالب جامدة ولكنه يبتدئ من أمور استراتيجية وقضايا سبق الاتفاق عليها دخل المجلس لثى سبق ووافق على الخصخصة على أنها جزء من الإصلاح الاقتصادى.. وأنه لا يوجد بديل لهذه السبسة وهى تسير فى صالح العمال».

ليس مؤثرا كما يقول النائب العمالى لمعارض أحمد طه (وعضى التحقيق الصحفى إلى القول بأن «لمعارضة لثانية عن نواب العمال فى المجلس لثالى هى اكتشاف وجود حوالى ٢٠ نائبا عماليا أعضاء فى جمعيات رجال الأعمال، على رأسهم نائب «قدهرى» مسئول أساسا عن مناقشة قضايا العمال فى المجلس ومع ذلك فهو عضو فى جمعية رجال الأعمال المصريين، ونائب آخر بارز من منطقة لقناة يحمل صفة عامل وهو يمتلك شركة كبرى للاتحاد الزراعى والدخلى وحوالى ٤ نواب «ساحلين» أعضاء فى جمعيات خاصة استثمارية سياحية كبرى، ولا يعرف كيف يمكن أن يوفق رجال الأعمال وعمال هؤلاء بين مصالح العمال ورجال

إدمان عادة غض الطرف حتى تقع الفأس فى الرأس

المطارات

الخاصة

وت

تهريب

المخدرات

الأفيون، وذلك وفقا لما يذكره المعهد الوطنى لإدمان المخدرات فى بكين، ولكن خلال سنوات قليلة من ذلك تم القضاء على إدمان المخدرات وتهريبه تماما، حتى عام ١٩٧٩ على الأقل، عندما أُلهى الزعيم الصينى دنغ اكسياوبينغ عقود العزلة الاقتصادية وفتح البلاد أمام التجارة، وتشر لصحة الأمريكة فى هذا الصدد إلى عبوة «المثلث الذهبى» لشهر لاتح المخدرات ونهريها إلى الظهور، وهو مثلث الذى يضم بورما وتايلاند ولاوس، والذى كان سولى فى

لتاريخ مدربة عن حرب الأفيون التى حاصتها بريطانيا ضد الصين فى أوائل هذا القرن لتحريرها على فتح أبوابها لتجارة الأفيون والمخدرات لأخرى، وفى معرض تحقيق صحفى طويل نشرته صحيفة «واشنطن بوست» فى ملحق أسبوعى بتاريخ ٥-١١ أغسطس الماضى عن انتشار المخدرات من جديد فى الصين قالت لصحيفة الأمريكية «عندما تولى الشيوعيون السلطة فى ١٩٤٩، كان إدمان المخدرات فى الصين شائعا، وكان الأغنياء والفقراء على السواء يتعاطون

بشبع بينما للأسف عادة مردرة، بأى بالأسس على المشاكل، ألا وهى النفاس عن الظواهر الخطيرة التى قد تسبب بفرع لمشاكل اجتماعية، عسى أن يسترها الله فلا يقع المخطور، إلى أن تفسد تلك المشاكل فيتعالى الصراخ وبدأ العمل على إيجاد الحلول، ولبحث عن كشاف الصعوبات التى يتعمقون عن طمس سنولية النفاس عن مؤثرات تلك المشاكل.

وقبل أن يرد على فودجى لهذه العادة المتأصلة، أود أن أسر إلى أن الكسر من أبناء حلى يدركون ما تعلماء فى كتب

ذلك ارباب الغابر تهرب لمخدرات أساسا إلى الصين، واليوم يقوم بنهرها إلى الصين ولولايات - متحدة. وتشر تقارير الصحافة لأمريكية إلى أن عصابات تهرب المخدرات تنح من مدن وقرى صغيرة ثالثة على حدود لصين العربية مع بلاد الملث الذهبى مراكز تطلق منها إلى موانئ ومطارات أخرى فى الصين وفتنام عبر دروب سرية وباستخدام وسائل تمويه متعددة... وتشير تلك التقارير إلى بلدان معينة تعبها رسائل المخدرات المهربة إلى الولايات المتحدة، وكتب اختبرت هذه البلدان لا توفر من سبل سهلة للتعايل على القسور وسلطات انفاذه ومنها للألف الشديد، مصر. هذا فضلا عما تقتل به تلك التقارير من إشارات مفصلة عن استخدام عصابات المخدرات لكولومبية والمكسيكية لأساطيل صحة من الطائرات الصغيرة والمتوسطة الحجم فى تهريب المخدرات إلى الولايات المتحدة عن طريق امطارات الخاصة الصغيرة المنتشرة هناك.

ولذلك فقد اتبشى الخبرة الشديدة وأنا أقرأ فى صدر احدى صفحتنا الصباحية فى مطلع شهر سبتمبر الماضى تقريرا اخباريا عن اجتماع على مستوى عال انتهى إلى الموافقة على التوسع فى إنشاء المطارات «قطاع خاص» نبالاضافة إلى مطارى القطاع الخاص الذين سبقت الموافقة على انشاها فى مرسى علم والعلمين هناك إقباه إلى إنشاء مطارات، ومدارج جديدة فى برج العرب والنضمية ومرسى مطروح و لظهور والقطامية والفردفة وشم الشيخ وأسوان، مع استغلال المطارات العسكرية القائمة فى وسط الدلتا وقويسنا وشبراخيت فى بنى الصنائع والمنشآت للراعية إلى لأسواق الخارجية. وقد قيل أن سبب فى إنشاء مطارات ومدارج جديدة كثيرة فى الساحل الشمالى هو خدمة حركة السياحة لدرية وتنمية الساحل الشمالى ويعلم جميع المتدربين على الساحل الشمالى ان مساحة بين لاسكندرية ومرسى مطروح تبلغ حوالى أربع مئة كيلو متر، وأن الانتقال من مطار العلمين المزمع انشاؤه، أو من مطار مرسى مطروح إلى الصمة بالسيارة قد يستغرق من الوقت أقل مما يستغرقه الانتقال بالسيارة من مطار القاهرة الدولى إلى وسط المدينة فى أى حدودى اقتصادية اذن تحصر القطاع الخاص على إنشاء وإدارة تلك لمطارات القريبة من بعضها إلى هذا الحد كما يعلم جميع المتدربين فى مرسى مطروح أن سيطات حفر السو حل تمنع وجود أى مدنى داخل نطاق مساء المدينة بعد غروب الشمس لدواع أمنية تتعلق بمخاطرة تهريب المخدرات ولا يحتمل على ذوى الألباب أنه

رغم ما يتفق على مكافحة تهريب المخدرات فى الظروف الحالية من أموال طائلة، فإن تهربها إلى داخل البلاد لم يتوقف ولم يقطع. ونعال بأن الكميات المضبوطة منها تعادل عشر الكميات التى تدخل إلى البلاد. فهل تستطيع الحكومة أن تضمن أن يندورها أن تفرض سلطاتها الأمنى على هذا العدد الكبير من مرافق الطيران الخاصة باللغة الأهمية، وأن يحول دون أن يعرف بعضها عن نشاطه المشروع فى يوم من الأيام؟ ورغم ذلك فإننا ندخل يارجلنا إلى حقول العام لا نعرف مسالكها، رغم أن التقرير الاخبارى نفسه يذكر أن المراجع العليا قد أصدرت توجيهاتها بالتحقق من سلامة الاحرامات المتعلقة بالجامعات الخاصة واستكمال مرافقها قبل بدء الدراسة، وهو ما كان يجب أن يتم قبل التصريح بقياسها والاعلان عن بدء القبول بها وليس بعدها.

النموذج الثانى يتعلق بمسألة استغلال الأطفال فى صناعة الجنس، والتى كما قد أشرنا إليها فى عد شهر أغسطس من «اليسار»، ثم تناولتها أجهزة الاعلام بعد انفجار فضيحة عصابة خطف الأطفال لهذا الغرض فى يلحيك. وقد أدهشنى أن تكتب إحدى المجلات فى صحيفة يومية كبرى تحبينا عن هذا الموضوع تحت مسمى محمد الله على أن هذه الظاهرة المخجلة لم تصل إلى بلادنا بعد! وهو غرؤج صارخ على التعامى عن الحقائق أو الاستغناء فى تناولها، فمن المعروف أن هناك قرى بمعنىها فى محافظة الجيزة وبعض محافظات الوجه البحرى تخصصت فى تزويج البنات القاصرات إلى الكهول العرب والأجانب، وهو شكل مقنع

ومقنع من دعاة الأطفال إلى بعض الأدبيات التى تكتب هذه الأيام باللصين مغريه والانجليزى لتكشف عن مبدل لحدته اشره فى بلدان الجزيرة العربية، توجد انشابات مقررة عن مخامرات مراعى بعض الأسر العربية التى تنصى عطلات الصيف فى القاهرة، حيث يذعنون ببيع مالية طائله إلى بوابى العمارات من أجل تزويجهم بنات صغيرات عذارى للاستمتاع بالنياد بكارتهم واحد هذه الروايات منشورة باللغة الانجليزية وعنوانها «الأميرة». ولو أن كنت هذا التحقيق ذهبت إلى بعض أحياء القاهرة التى تشتر فيها الغرز ومعاى تعاطى الكيف لشاهدت البنات الصغيرات اللاتي يقنن بالخدمة فيها، أو ينعمن حولها، ولادركت من منظرهن ونظراتهن وتصرفاتهن أن العهد قد بعد بينهن وبين براءة الأطفال. كما أنها لو كانت قد صحت رسلها محرر الحوادث إلى شرطة الآداب لسمعت قصصا كثيرة عن انتشار ممارسة الدعارة بين طالبات المدارس الثانوية فى بعض الأحياء فى القاهرة، على الأتلى فلماذا نحاول خلخاع أنفسنا وطمانتها إلى أننا لا نزال، والمحد لله، بحير. ولا نحاول كشف المستور منها كن مؤلما من أجل البحث عن حلول فعالة تقتله فى مهده بدلا من الانتظار حتى يستفحل ويصعب استنصاه. ولعل احدى جمعيات حقوق الانسان المصرية، التى تزايد عددها حيا فى الآونة الأخيرة، أن تخصص جزءا كبيرا من اهتمامها حقوق الطفل المصرى المتهاك.

كلمة أخيرة فى هذه المسألة كشفا لذن العالم الغربى الذى يحاول البعض تزويجه بمزاجه لاستغناء. فقد نشرت مجلة «تايم» الأمريكية فى عددها بتاريخ ٢ سبتمبر الماضى تحقيرا بمناسبة الصبة التى أثيرت عن سغلال الأطفال فى صناعة الجنس، جاء فيه «وفقا لما جاء فى صحيفة بلويد اليومية التى تصدر فى برلين فقد أصبح شريط فيديو الذى تصور عمليات الاختصاب الجماعى للبنات الصغيرات خلال حرب البوسنة أغلى شرائط الفيديو فى السوق الألمانية حيث بلغ سعره الرسمى أكثر من ٨٠٠ دولار» وتضيف المجلة أن احدى المحاكم الفلبينية حكمت فى مايو الماضى على رجل استرالى بالسجن ١٧ عاما لانهائه طفلة تبلغ من العمر ١٢ سنة وأن حكما مماثلا صدر فى يولية على رجل بريطانى لممارسته الجنس مع صبيان فلبينيين يعملان من مصر أربع سنوات وثمانى سرات، وأن رجلا ألمانيا يبلغ من العمر ٢٨ سنة قد حكم عليه بالسجن ٤٣ سنة بعد ضبطه فى الفرائش مع أربعة صبية تابليديين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثالثة عشرة، ونكفى فى هذا الصدد بأن نذكر أن التحقيقات فى مائة بلحيكما قد انشابت إلى أنه قد تب حروب شخصيات اسمية بارزة فى فصحة حفظ البنات الصغيرات واستغلالهن فى صناعة الجنس

لماذا لا نحاول

كشف المستور..

قبل أن

يستفحل الأمر؟

بعد دورة هادئة وأحكام بطلان عاصفة:



يستهل مجلس الشعب في مصر منتصف شهر نوفمبر الجاري دورته الجديدة. وعلى حين تشير الدلائل إلى أن هذه الدورة لن تحظى بهدوء الدورة البرلمانية المنقضية، يتوقع المراقبون أن تنزع انتخابات المجالس المحلية في أبريل القادم فتيل الألغام التي تنتظر المجلس. أو على الأقل يؤجل انشغال الأحزاب بالأعداد لهذه الانتخابات مواكب التفجير.

الانتخابات المحلية تنزع فتيل عدم شرعية مجلس الشعب

تصريحاتهم السابقة وقال المستشار محمد موسى، رئيس اللجنة التشريعية ولدستورية بالمجلس أنه لا يستطيع الكلام حتى يصح الحكم وتنتهي العطلة البرلمانية.

من جانب آخر يتوعد نواب حزب التجمع بتفجير قضايا هامة ذات أبعاد اجتماعية وديمقراطية تتعلق بالقطاعات البعوضة في المجتمع، حيث تتزامن بداية الدورة مع انتهاء انتخابات النقابات العمالية. وقد أثارت إجراءات الترشيح لهذه الانتخابات ردود فعل حادة في أوساط العمال بسبب الاستبعاد الميكر لمعارضى سياسات الخصخصة وبيع القطاع العام. وقد أعلن «البدرى فرهمى» -نائب الشعب عن بور سعيد- عضو الهيئة البرلمانية للتجمع أن تدوير إرادة العمال سيكون موضوع استجوابه الأول في الدورة الجديدة. ويستند استجواب البدرى أهيبته من أنه يمس ٦ مليون مواطن وعامل مصري على اعتبار تمثيلهم بديمقراطية.

• ويضع نواب التجمع على رأس أولوياتهم تطبيق قانون إطلاق العلاقة الإيجارية في الأراضي الزراعية، والذي بدأ عام ١٩٩٧. يطالب التجمع بتأجيل التطبيق خمس سنوات حتى يمنح للمستأجرين أبعاد بدائل تمكنهم من شراء الأرض بدلا من طردهم منها.

وفي هذا الصدد يتول رأفت سيف -نائب الشعب عن أجا-: إن التجمع سيركز نشاطه البرلماني على القضايا الإنسانية للمصري فالإضائة إلى قانون العلاقة الإيجارية توجد قضايا بيع القطاع العام وخصخصة العلاج والتعليم. ومن



شلى يهيا



كمال الشادلى

شل يضحى الحزب الوطنى ببعض نوابه من أجل الستر

تعيد بأنه أنشئ-على أن هالك من يسمى للتضحية بالرجل. وتردد كلام كثير عن «نزاحة الحزب الوطنى» الذى لا يمتد على ساد أعصائه بل توعد البعض باسقاط العصوية فور انتهاء العطلة البرلمانية. ثم جاءت مفاجأة قبول التماس وقف تنفيذ الحكم فى إشارة إلى أن هناك من يحميه بقوة. وتراجع الجميع عن

اللهم الأول: الذى قد يعصف بهدوء الدورة يتعلق بشرعية المجلس ذاته فقد انتهت تحقيقات محكمة النقض فى الطعون الانتخابية إلى بطلان الانتخابات فيما يعادل ربع مقاعد المجلس. ومارال مطروحا عليها طعون أخرى فى إجراءات ونتائج الانتخابات لخاصية بقوق جميع مقاعد البرلمان (٤٤٤ مقعدا). ومع التسليم بقوله أن المجلس «سيد قراره» وأن أحكام النقض لا تلم المجلس باسقاط عصوية النواب. فانه من الصعب تجاهل ضخامة أحكام البطلان. كما لا يستطيع المجلس تجاهل العصب الشعبى الذى يتضامر فى إشعاله ذكريات العنف الأسود التى شهدتها الانتخابات الماضية. ويتوقع بعض المراقبين أن يسعى المجلس فى دورته الجديدة للبحث عن «وزقة توت» تستر شرى شرعيته. ومن المحتمل أن يتم ذلك من خلال إسقاط امعضوية عن عدد محدود جدا من نواب الحزب الوطنى الصادر بشأنهم أحكام البطلان. وبذلك يكون هؤلاء النواب كس فداء لشرعية الممتددة

ولكن كثر الشائعات بإبارة تلك التى تتنعم باسقاط امعضوية عن نائب دائرة طرخ عن الحزب الوطنى رضا عبد الرحمن. والذي أصدرت المحكمة لعسكره حكم بحبس سنة أشهر لتفريه من أداء الخدمة العسكرية. ثم قبل التماسه بوقف سبده. فعلى حين دلت وقائع رفع خصاصة شه وتدعية للمحاكمة بتهمة التفريه من أداء الخدمة العسكرية قضى مسداً ضرورة. منها قد عائلنى بيد ياله أن وجد لولده وبكر شقيقه الأخرى وشهادة ميلاد

حنان حماد



محمد بصيرى



البدوى فرغنى



عبد العزیز شعبان



رافع سید



جاءد محبى الدس

معارك نواب التجمع في الدورة القادمة:

قانون إيجارات الأرض الزراعية

بيع القطاع العام وخصخصة التعليم والعلاج

إدارات الترشيح في الانتخابات العمالية

الصحفيين. فعلى حين امتنع نواب حزب التجمع فقط عن التصويت على قانون الصحافة، أعلنوا رفضهم الكامل لقانون الطرق. ووصفه نائب التجمع «البدوى فرغنى» بأنه يعطى الأجانب امتيازات قتال الامتياز الذى حصل عليه الفرنسي ديليبس الحفر قناة السويس في القرن الماضي. وحذر البدوى من سيطرة الأجانب على الطرق بما يهدد الأمن القومى المصرى. وعلى حين وصف النائب الناصرى سامح عاشور هذا القانون بأنه دس للمنتقم في العمل، فقد حذر نائب حزب الأحرار رجب هلال حميدة من سيطرة الاسرائيليين على نقاط استراتيجية في سينا..

خمسـة مقابل ١٤٢٥

وإذا ألقينا نظرة شاملة على الدورة التي استمرت سبعة أشهر نجد أن نواب الحزب الوطنى (٤٢٥ نائباً) هم الأضعف في المشاركة. فلم يتجاوز نصيب النائب الواحد منهم ست كلمات مقابل ٣١ كلمة لكل نائب من حزب التجمع (خمسـة نواب) ومشمهم لكل نائب من بحزب الوفد (سـة نواب). ومن كان لهذه الأرقام - كما يرى البعض - دلالتها على ديمقراطية رئيس المجلس د. فتحى سرور في إدارة المناقشات، إلا أنه يجب التنويه إلى أن د. سرور رفض في الجلسة قبل الأخيرة طلباً تقدم به النائب الردى د. أمين نور لانقاء بيان عاجل حول أحداث الاختداء على رئيس تحرير الشعب صجدى أحمد حسين.

وفي إطار حديثنا عن آليات الرقابة البرلمانية من بيانات عاجلة وطلبات إحاطة نجد أن نائب التجمع البدوى فرغنى هو أكثر الأعضاء استخداماً لهذا الحق دستورى. وفي هذا الصدد يقول البدوى إنه لاحظ خلطاً شديداً لدى النواب من جميع الاتجاهات في مفهومى طلب الاحاطة والسؤال. فعلى

مع الصنف الشديد والصحيح الذى صاحب الانتخابات التشريعية. كما جاءت أيضا هادئة بالمقارنة بالتشريعات والقوانين التي أقرها المجلس. سواء من حيث عددها أو من حيث التأثير البالغ لها على مجرى الاقتصاد المصرى.

نقد ركزت المعارضة محورها الساحن ضد الحكومة في الجلستين الأخيرتين فقط. شهدت هاتان الجلستان إقرار تسعة قوانين اقتصادية، وكان أكثرها إثارة للانتقاد قانون الساح للثششرين -مصريين وأجانب- بإنشاء واستغلال وإدارة الطرق المصرية بأنوائها وإعطائهم حق استغلال الأراضي الواقعة على جانبي الطرق وحق الحصول على مقابل المرور عليها.

كانت المواجهة بين نواب المعارضة ونواب الحكومة حول هذا القانون أكثر سخونة وحدة من قانون الصحافة، الذى حظى برصف «قانون العام» بسب ما أثير حوله من جدل صاحبه حركة منظمة من نقابة

لمنتظر دخول التجمع طرفا في الحوار الدائر حول تدريس الطب في الجامعات الخاصة. كما سيطر نواب حلولا لايجاد توازن بين الأجور والأسعار بحمى المواطنين من التدهور المستمر في مستوى المعيشة

وتستعد الهيئة البرلمانية لحزب الوفد أيضا بإثارة قضية تصرب ٢٠ ألف شاب مصرى للعمل في إسرائيل. ويقول ياسين سراج الدين - رئيس الهيئة لوفدية أنه سيتم ستحوابا للحكومة حول لاشادات والمخروط التي يتعرض لها مصريون في سرب

كذلك يستعد نواب مستقلون لطرح قضية نقل الأسرى المصريين في حربى ٥٦ و ١٩٦٧ على أيدي القوات الاسرائيلية. بالإضافة إلى فتح ملفات تتعلق بعمليات فساد تخللت بيع القرى السياحية بالساحل الشمالى. من هنا نرى كسروا أن يختلف هذه لمرة في الدورة البرلمانية المقبلة في يوليو ادعى والتي سرت «هادئة جداً». بالتناقص

استجواب للوقد عن:

تسليم السجلات المصرية إلى إسرائيل



باسم سراج الدين

أمال
عشمان
عدد
لمرأة

وعملها. أو على الأقل تكفل لهم الحقوق القانونية وتعطيهم فرصة فرضها في الواقع.

المعارض اللين

من جهة أخرى يجب الإشارة إلى هدوء المعارضة الوفدية. نقول هدوءاً لا مهادنة. ويفسر المراقبون ذلك بتولى ياسين سراج الدين - المعارض اللين - زعامة الهيئة البرلمانية الوفدية. وبحكم أنها أكبر هيئة برلمانية لأحزاب المعارضة فقد حظى سراج الدين عن طريق الاعلام بزعامة المعارضة البرلمانية كلها. ويدلل المراقبون على «لين» سراج الدين بأن نواب الوفد لم يرفضوا قانوناً واحداً بل انصبت معظم كلمات سراج الدين على تقديم الشكر للحكومة ورئيس المجلس ورئيس الوزراء والوزراء .. الخ.

ولم يشذ عن قاعدة «الهدوء الوفدي» سوى النائب الشاب أمين نور. فقد رفض قانون السماح للأجانب بملكية الطرق المصرية. كما وقف نور - وهو صحفي - في لجنة الاعلام والثقافة والسياحة أثناء قانون الصحافة مدافعاً عن وجهة نظر نقابة الصحفيين.

وكان الانحياز الأكبر لأمين نور عندما عارض منحة مشروع استرداد تكاليف العلاج. وقدم مستندات تثبت سوء اتفاق أموال المنحة. ونجح في الحصول على قرار المجلس بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول المنحة والمشروع. انتهت اللجنة إلى إحالة بعض المخالفات للنيابة الادارية.

يذكر أن لجنة تقصي الحقائق التابعة والأخيرة التي شكلها المجلس خلال هذه الدورة كانت خاصة بمشروع فوسفات «أبو طرطور» وانتهت اللجنة إلى إدانة البند. من جواب المشروع واعتبرته إهداراً للمال العام. وعقب إلغاء وزير الصناعة بيان أكد

الدخيلة محمد الصهيري فبر الكشف عن تعارض اتفاقية منحة أمريكية لمصر مع الدستور ومواد القانون العام المصري. وتتعلق الاتفاقية الأولى بسهم مشروع الطاقة وتقضى باعفاء المقاولين والمهندسين من ضامن مبابي لمدة عشر سنوات. بالتعارض مع المادة رقم ٦٥٣ من القانون المدني المصري وأمام الحرج الذي وقعت فيه لحكومة اصطر رئيس المجلس إلى إعادة الاتفاقية إلى لجنة الصناعة لسد هذه الثغرة الدستورية.

وللمرة الثانية لعب الصهيري نفس الدور في اتفاقية منحة أمريكية لدعم القطاع الخاص. فقد أقرت الاتفاقية باعفاء كل مستورد يعمل في إطار من الضرائب المقررة في مصر. ووقعت رغبة الاقتصاد د. نوال طنطاوي في حرج لدرجة محاولة التخلص من مسئوليتها تجاه هذا التحدؤ في حقوق حكومة مصر. وهنا تدخل رئيس المجلس ليشنت مناقشة في كل اتجاه حتى تم تقرير الموافقة على الاتفاقية.

عدوة المرأة

ومن سقاط، لشكلية المديرة بالاستياء هو ضعف مشاركة نوابات (٩ سيدات) بل استعفت الثانية د. أمال عشمان. رغبة انشورن لاجتماعية لقب «عدوة المرأة» بحدادة من أدبها أثناء مناقشة قانون الطفل. فقد عارضت الوزيرة وشدة كل مقترحات توسيع حقوق امرأة. ولأم، لعامة في لقطاع الخاص - أسرة بالقطاع العام. واستهدف النواب من هذه المقترحات حماية جموع الأمهات العاملات في ظل الخصخصة المحمومة وتآكل القطاع العام. ورجعت د. أمال عشمان أن إخطاء مرشد من الحقوق لقانونية للس، بصر يدرسه في الانشراح بالعمل في القطاع الخاص كان الأولى بالوزارة أن تدافع عن حقوق النساء قانوناً

حين يعنى الأول تولى النائب تقديم أكبر قدر من المعلومات حول الموضوع للحكومة فأننا نجد كثيراً من الاعضاء يفعلون ذلك في حالة السؤال. هذه الحالة الأخيرة من المفروض أن تقدم الحكومة المعلومات والبيانات متضمنة من ردها.

لم يكن أداء البلدي فرغلي استثناء عن أداء الهيئة البرلمانية لحرب التجمع. فقد رفض خالد محيي الدين «زعيم الهيئة» الحساب الختامي للموازنة العامة للسنة المالية ١٩٩٢ / ١٩٩٣ وأوضح في أسباب رفضه «وكذلك في أسباب رفضه لبيان الحكومة انحياز الحكومة للاغنياء على حساب الفقراء ومحدودي الدخل». وحذر من خفض الاتفاق على الدعم والخدمات في الوقت الذي تنتج فيه الاغنياء مزيداً من الإعفاءات. كشف محي الدين عن عجز سياسة الحكومة عن وضع حلول لمشاكل الفقراء والدفع بالتنمية. وطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة تآكل الأسعار.

وعر نائب الوبلى محمد عبد العزيز شعبان عن رفض التجمع لخطة الحكومة والموازنة العامة مركزاً على انخفاض اعتمادات الصحة واسكان الفقراء واستثمارات القطاع العام.

وطالب باستخدام عوائد بيع القطاع العام في تمويل استثمارات جديدة واصلاح هياكل الشركات.

رشن محيي الدين وبعد نواب التجمع، خاصة نائب الدخيلة وأفت سيف، حيلة شديدة على بيع القطاع العام بدون ضوابط. وكشف سيف تعارض بيانات الحكومة حول نصيبه من القطاع بما يعنى في الحقيقة تفكيك الصناعة المصرية وإهدار حقوق العمال.

أما الاعمار الكبير الذي حققه نائب

فقد حظى التشريع الأول باختصاصه بالغ من القوى النعنة والرأي العام لداخله والخارجي وذلك بسبب ارتباطهما بظلم أطر الحرية والديمقراطية في مصر وكذلك بسبب الحركة المنظمة لدى صرغ الصحفون لطرح مطالبهم

أما قانون الطفل فستند أحسنه من أنه التشريع المصري الأول لحماية ائتمات. لهية في المجتمع لكن القانون فقد هذه لأهمية وترامع تأثيره بسبب تجنب انصافا الساحة المرتبطة بواقع الطفل المصري. ومن أهم هذه القضايا توقيع الكشف الطبي على الزوجين قبل إتمام الزواج لتجنب الأطفال الأمراض الوراثية وتجريم عملية ختان الإناث وحق أبناء الأمهات المصريات في الجنسية المصرية. وبعد أن تم رفض كل المقترحات الخاصة بزيادة حقوق الأم العاملة لم يتبق للقانون إلا مجسوة مراد مجمعة من قوانين قديمة متفرقة.

وقد أثارت القوانين الاقتصادية الأخيرة والتي تعطى مريداً من الحرية للمستثمرين الأحاب في امتلاك العقارات وتحريات النقد جدلاً شديداً، بل هواجس وسخاوت متعلقة بالأمن القومي وسيطرة الأجانب على مقدرات الاقتصاد المصري

ولهذا السبب رفض التجمع هذه القوانين ووصف أحدها (قانون الطرق) بأنه عودة لعصر امتيازات حفر قناة السويس

وجذر خالد محيي الدين، رئيس الهيئة البرلمانية للتجمع من تعديل قانون البنوك والائتمان والذي يقضى بحق غير المصريين في تلك أكثر من ٤٩٪ من رؤوس أموال البنوك المشتركة. واعتبر هذا تعديل فاقدا لأي مبرر لأنه لن يؤدي إلى زيادة الاستثمارات الأجنبية في مصر. في الوقت الذي قد يؤدي هذا التعديل إلى تحكم الأجانب في أجهزة الائتمان المصرية.

سنة أخيرة اتصفت بها الدورة اسفضية وهي كثرة طلبات رفع الحصانة عن نواب من قبل وزير العدل (٨ طلبات رفع حصانة). بالإضافة إلى طلبات الادن في سماع أقوال. يذكر أن حصة من النواب المرفوع عنهم الحصانة مشروطون في قضايا فساد مالي واثنين مهيا في حادثي قتل أحدهما عمداً والآخر خطأ. أما آخر النواب المرفوع عنهم الحصانة فهو نائب طوخ رضا عبد الرحمن والذي صدر فعليا حكم بأدائه في التهرب من الخدمة العسكرية.

والسؤال هل تشهد الدورة الجديدة الخطوة التالية وهي اسقاط العضوية؟

محكمة النقض تبطل عضوية ١/٢ أعضاء مجلس الشعب



بسيطة تبين أن مناقشة كل مشروع قانون استغرق أقل من ساعة. أما القوانين المصدرة فعلا فلم تستغرق كل منها أكثر من خمس ساعات. يكشف هذا أن إحجاز المجلس لا يتجاوز حدود الإحجاز الكسي ويصعب الحديث عن كنية فاعلية الأعضاء في استخدامهم حق المناقشة والبحث والتفكير ومن الثلاث للائتماء أن الحكومة دفعت قبل انتهاء عمر الدورة بتسعة قوانين مرة واحدة، جميعها بحال من الحكومة وتتمتع بالجانب الاقتصادي. وبعد هذا أمراً مشيراً للدهشة. فبعض النظر عن نبرل ورفض هذا الجانب أو ذلك لضيق هذه القوانين فإن العجلة غير المبررة لا تعطى المجلس حقده وواحده في مناقشة القوانين ودراسها. وقد تصر هذه الآلية المتعجلة سمعة المجلس ونصر مدوره التشريعي.

ولا يفوق قانون الصحافة وتعديل المواد المتعلقة بالنشر في قانون العقوبات أحسن إلا قانون الطفل وقانون اطلاق الحرية الاقتصادية للأجانب في مصر.

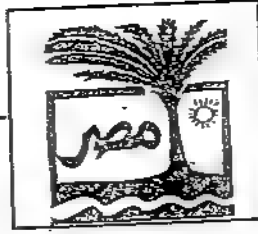
بيد على وجود حوارات جديدة لم يشملها تقرير اللجنة قرر المجلس إعادة التقرير إلى اللجنة.

سبل التشريعات

وستل من آليات الرقابة إلى صلاحيات تشريع. نحدد أن المجلس أثر في دورته لمقضية ٥٢ قانوناً معظمها مقدم من الحكومة كما ناقش ٣١ واقتراحاً بمشروع قانون وذلك من خلال اللجان البرعية بالمجلس. بالإضافة إلى ١٧٩ مشروع قانون لموازيات وحداثات حسنة

هذه الأرقام تشير عدداً من الملاحظات، لعن أولها أن الحكومة دائماً تأخذ مادة لتقدم بمسروعات قوانين دون أن يشط النوب أنفسهم لاستخدام هذا الحق، أو تحجب مشروعاتهم من خلال حجة الاقتراحات والشكاوى

الملاحظة الثانية هي ضخامة عدد القوانين -سواء نشرها المجلس أو داسي مسراحات شأنها- مقارنة بالفترة الزمنية التي تلتها الدورة (٧ أشهر). وبوجهة



الجامعات الخاصة تبدأ عملها قبل صدور قرارات تنظيمها!!



بين يوم وليلة فوجئ الناس بصدر قرار الموافقة على إنشاء الجامعات الخاصة دون محاولة لفتح باب النقاش حولها، ورغم مرور فترة طويلة للحديث عنها حيث بدأ الحديث عن الجامعات الخاصة منذ ١٩٧٤ مع بداية الانفتاح الاقتصادي وكان أول من بشر بالدعوى لها عثمان أحمد عثمان ولكن الفكرة خبت آنذاك لتعاود الصعود والهبوط مرات عديدة ليتصدي لها د. رفعت المعجوب رئيس مجلس الشعب السابق والذي صرح: «بان قانون الجامعات لن يمر إلا فوق جثتي». وتأتي سنة ١٩٩٢ ويصدر القانون رقم ١٠١ لسنة ١٩٩٢ بشأن إنشاء الجامعات الخاصة في ١٠ نوفمبر ١٩٩٥ تقدمت ٣ جامعات لمجلس الوزراء للحصول على الموافقة بإنشائها وتمت الموافقة في ديسمبر ٩٥ ولكن لم يصدر قرار جمهوري أو قرار من مجلس الوزراء بشأنها. ولقد صعب قرار الموافقة على إنشائها محسرة من استحقاقات ولتي وضعها شعبة التعليم الجامعي بالمجلس القومي للتخطيط والتي بدور حول استكمال منشآت ومسابدا و عدد كادر هيئة التدريس في كل كلية في الجامعة وحول مساهمتها وضرورة تحديث تخصصات جديدة في المجتمع وأن يصح تحديد مبرورياتها لاشرف وزارة التعليم من خلال لجنة من الوزارة مساهمة أدا. هذه الجامعات بحيث تتلاقى مستويات جامعات القومية ليحيا الحديث عن هذه الجامعات بعد هذه الترخيصات

خالد البلشي

اتضح أن ثلاث منها تقع في مدينة ٦ أكتوبر
* الأولى هي جامعة ٦ أكتوبر للتعليم الحديثة والآداب ووكيل مؤسسها هو نوال الدجوي صاحبة دار التربية الخاصة بالرمالك والتي تقرر أن تكون المقر المؤقت للجامعة حيث ستبدأ الدراسة بها هذا العام طين الانتهاء من الانشاءات في مدينة ٦ أكتوبر والمقرر لها ثلاث سموات. ورئيس الجامعة هو الدكتور حسن حمدي إبراهيم رئيس جامعة القاهرة الأسبق. وقد تقرر البدء بيب هذا العام ٩٧ / ٩٦ في أربع كليات هي كليات الهندسة وعلوم الحاسب الآلي وعلوم الإدارة والاقتصاد بمصاريف ١٥ ألف جنيه في العام ويحد أدنى ٥٥٪ بالسنة للمحامين في الثانوية العامة وذلك برغم التصريحات

ولكن في ٢٠ يوليو ٩٦ قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة خاصة برئاسة وزير التعليم للظر في مشروعات الجامعات الخاصة وتشكيل اللجنة لتتبع في ٧/٢٢ ليمر القرار المفاجئ في ٧/٢٤ بإنشاء الجامعات الأربع بسرعة مدعلة ودين مراعاة للشعقات التي وضعها شعبة التعليم الجامعي ويصدر القرار الجمهوري لسنة ٩٦ في ٧/٢٨ بالموافقة على إنشاء أربع جامعات والذي حدد الحد الأدنى للتقيل بهذه الجامعات بـ ٥٥٪.

أصحاب الجامعات الجدد

صدر القرار ليكشف أصحاب الجامعات عن شخصيتهم ليتضح أن بينهم وزراء سابقين ورؤساء جامعات سابقين وتبدأ المعلومات حول هذه الجامعات تتكشف شيئا فشيئا حيث

لا منشآت .. ولا كوادر علمية مؤهلة

ومصروفات تتجاوز ١٥ ألف جنيه



حسين كامل بها
الدين
أعلن القرار ثم
تصل منه

كما ستقوم بتطوير التعليم من خلال إدخال أحدث الوسائل التكنولوجية من معامل وكمبروتر وانترنت.

ورغم صدور القرار الخاص بالمرافقة على الجامعات من لجنة يرأسها وزير التعليم متجاهلا التوصيات التي وضعت لتفريها في السابق والذي برر إنشاء هذه الجامعات بالمساهمة في رفع مستوى التعليم الجامعي ضارباً المثل على ذلك بجامعة القاهرة والتي بدأت أهلية فلقد صدرت تصريحات أخرى لوزير التعليم تحذر من أن هذه الجامعات ستصبح جامعات للفاشلين علمياً والقادزين مادياً لو كان هذا الربح كما دعا لإنشاء جامعة خاصة خاصة بشارك فيها قطاع الأعمال نسبة كبيرة لتكون مثالا لتسير على نهج الجامعات الأخرى وحذر من أن هذه الجامعات لن تعتمد شهادتها من المجلس الأعلى للجامعات بسهولة مما يعكس مدى التصارب وتخطيط في سياسة وقرارات الوزارة والتي لم تكلف نفسها حتى عناء وضع بعض الضوابط لهذه الجامعات مكتفية بمرحله مشرول من الوزارة في مجلس الأساء كرتيب يأخذ راتبه من الجامعة المعين بها والتي اشترطت لمرافقة على قبوله قبل تعيينه لديهم. كما نستطيع تفسير هذا التصارب بين تصريحات الوزير وقرار لحته بأنّه محاولة من وزير لتعليم لتتصل من المسئولية في حالة فشل هذه الجامعات . فهل يعكس ذلك عدم ثقة الوزير في القائمين على هذه الجامعات ؟

التوسع من أجل الربح

وافق المجلس الأعلى للجامعات برئاسة وزير التعليم بعد ذلك على حوار الدب الكامل أو الإشارة أو النقل لأعضاء هيئة التدريس من الجامعات الحكومية لجامعات الخاصة وكان المجلس يود أن يمح القاصر

مؤسسيها. محمود محفوظ ورئيس الجامعة هو الدكتور سمير بدوي وستبدأ الدراسة هذا العام في سبع كليات هي: كليات الطب والصيدلة والعلاج الطبيعي واللقات والزراعة الصحراوية والحاسب الآلى والإعلام والاتصال والاقتصاد والهندسة. بحد أدنى ٥٥٪ ومصروفات تصل إلى ٢٥.٠٠٠ جنيه مع ١٠٠ جنيه تأمين بالنسبة لكلية الطب

أما الجامعة الرابعة وهي جامعة مصر الدولية فتمقرها طريق مصر الاسماعيلية ووكيل مؤسسيها رجل الأعمال محمد الرشيدى وستبدأ الدراسة هذا العام في المبنى الانتقالي للجامعة في حلوان حتى تنتهى الانشاءات بعد ٣ سنوات في كليات الطب بأنواعه والتجارة وإدارة الأعمال والصحافة والحقوق والسباحة والفنادق ولقد تمجد رأس مال هذه الجامعة بـ ٢٠٠ مليون جنيه وتم حجز ٣٠٠ فدان على طريق مصر الاسماعيلية لتقام عليها الانشاءات الخاصة بها.

جامعات في الهواء

وبذلك نجد أن الجامعات الأربع التي صدر بشأنها القرار. قد تجاهلت تماماً توصيات شعبة التعليم الجامعي السابق الإشارة إليها حيث خرجت ثلاث منها بدون منشآت أما الرابعة فهي كاملة الانشاءات قبل صدور قرار المرافقة على إنشائها مما يضع كثيراً من علامات الاستهنام حول علاقة صاع القرار بأصحاب هذه الجامعات مما يمكن معه وضع تصور لمستقبل طلاب هذه الجامعات، الوظيفى رغم المستوى العلمى المتدنى في مقابل طلاب الجامعات الأهلية

ومع ذلك مفقد خرج علينا ملاك هذه الجامعات يؤكدون على أن هذه الجامعات سوف تواعى القيم الطمسة وسوف تحاول القيام بدور اجتماعى من خلال تخصص ١٠٪ من مقاعدها لغير القادرس وأنها سوف تبدأ من حث انتهى العالم من خلال الاتصال وانفاقات تبادل الزيارات مع جامعات العالم

لسابقة للسيدة نوال الدجوى والتي ارتفعت بحد الأدنى للقبول إلى ٦٥٪ بل و ٧٥٪ في تصريحات للصحافة

أما الجامعة الثانية فهي جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا ووكيل مؤسسيها هي الدكتورة سعاد كفاى مديرة معهد السياحة والفنادق الخاص بـ ٦ أكتوبر والذي لم تعترف بحريجه نقابة المرشدين السياحيين لضعت تأهيلهم العلمى

وستبدأ الدراسة هذا العام في مقر الجامعة حيث أنها الجامعة الوحيدة التي كتملت منشأتها حيث بدأ العمل في منشأتها منذ ٣ سنوات وقبل صدور قرار. مرافقة على إنشاء الجامعات الخاصة ودون أن يخشى أصحابها على أموالهم من الصياح وكبهم كانوا متيقنين من صدور القرار.

وتقع الجامعة على مساحة ٥٥٠٠ م٢ لأبنية التعليمية و ١٥ فداناً لسكن الطلاب وسبدأ الدراسة في سبع كليات وهي: كليات العلوم الطبية والهندسة البرائية والصيدلة واخصيص الدوائى وخدمة التكنولوجيا وعلوم البيئة والاتار والأرشاد السبحى والإعلام والاتصال والمكتبات ولغات والترجمة ويحد أدنى ٦٥٪ للقبول ولكن من الملاحظ أنه لا يوجد ضمن منشآت الجامعة مستشفى تعليمى أو حتى وحدة صحية يتعلم فيها طالب الطب-وتقول الدكتورة سعاد كفاى: إن الكادر المالى للاساتذة راسمداً. سبتراوح بين ٣ إلى عشرة آلاف حيه كرانب شهري أما مصروفات الجامعة فلم تحدد بعد والموقع انيا قد تصل إلى ٢٠ ألف جنيه.

والجامعة الثالثة بمدينة ٦ أكتوبر هي جامعة محمد اسم المديع ووكيل

حين قال الاستاذ مصطفى أمين: إن
الرفصين لا يشاء هذه الجامعات هم الذين دعوا
تأسس محلات أخلاقه (لعل كل أسير
عارضوها من لسوء؟
هذا ما سراد)

لهذا يرحبون

«ستقبل الفكرة بالترحيب عدد من الطلاب
الذين تلقوا تعليمهم في مدارس خاصة
وتعودوا على نوع معين من التعليم وبأصول
في استمراره من خلال هذه جامعات وكذلك
بعض الطلاب ذوي القدرة لمدينة المرتفعة
ولذين حصلوا على مجاميع صغيرة في
الثانوية العامة ولكن الجميع متوجسون من
عدم معادلة شهادات هذه الجامعات

وكان من لمحيين بمكرة الجامعة الخاصة
والداعين إليها جمال عبد الجواد ولكن
كان له بعض الملاحظات لتتالي الاعتراضات
المثارة حولها حيث قسم هذه الاعتراضات إلى
ثلاثة:

١- اعتراض يخص جودة التعليم الذي
ستقدمه وخصوصاً أن دافع الربح هو الذي
يحرك مؤسسى هذه الجامعات، ورأى أنه
يمكن ضمان جودته عن طريق نوعين من
الآليات آلية قانونية عن طريق فصل الادارة
العلمية عن الملكية ويقترح أن يحدد قانون
هذه الجامعات مجلس الأمناء من عناصر
صاحبة خبرات أكاديمية وتعليمية من اشقيين
ويتولى هذا المجلس الاشراف على التراخي
لتعليمية ولا تزيد مدة لعضوية من ١٥ إلى
١٠ سنوات حتى يتمتع باستقلالية تامة. أما
الآلية الثانية: فهي آلية السوق وتنشئ في
طلب أصحاب هذه الجامعات لافراد ذوي
كفاءة جيدة فيساحلون تخرج هؤلاء لافراد
حتى لا يصحوا لسوق البطالة فتفقد هذه
الجامعات روادها.

٢- عترض يخص تكافؤ الفرص
ولتلافي عدم تكافؤ الفرص اقترح أن يتسوى
سحرم الكليات بهذه الجامعات مع مجموع
الكليات في الجامعات الحكومية بحيث توفر
هذه جامعات فرص تعليمية أفضل.

٣- الاعتراض الثالث هو بأنها ستؤثر
على الجامعات الحكومية وتفرعها من
لاستأنة ورأى أنه يمكن التماس مع
حلال وضع حد أقصى على نسبة أعضاء
هيئات التدريس العاملين لبعض الوقت في
الجامعات خاصة

جامعات للربح

كما صرح قرار إنشاء هذه الجامعات
كثير من الآراء التي عارضت هذه الجامعات



د. يحيى عمل



يحيى عمل



محمد أمين العام

الاستفادة بأموالهم التي كانت تدفع في
الخارج.

٦- كما أن مصر من دول لعالم بقليلة
التي تقل فيها تكلفة لتعليم الجامعي عن
التعليم ما قبل الجامعي (مدارس خاصة
بالآلاف جامعات حكومية بالملايين).

وكان من بين الأسباب أن الجامعات
الخاصة ليست بدعة في المجتمع المصري الذي
عرف لسنوات طريقة الجامعة الأمريكية
والمدارس الخاصة التي يرسل الكثير من
معارضى الجامعة خاصة أبناءهم إليها
لحصول على فرصة أكبر كما أن هذه
الجامعات ستتيح وتعلم مزيداً من الأثريين
في الجامعات الحكومية لغير القادرين مادياً.

رئيس هذا الرأي رجل الأعمال وعدد من
لمسؤولين رؤساءة الجامعة. فكان من بين
الموافقين عليها مستشار طلعت همدان وزير
الدولة لشئون مجلس لشعب وأدى يرى أن
القرار جاء متأخراً وكذلك الدكتور حسين
نصار عبيد آداب للقاهرة وكان من أهم
مبرراته لانشائها هو عجز الجامعات الحكومية
عن القيام بالعبء التعليمي بشكل جيد
بحل وجود هذه الجامعات ضرورة. وتبنى
نفس الرأي د. الهادي محمد حبيب
رئيس الجمعية المصرية لأبحاث الحياة والذي
يرى أن هذه الجامعات هي أسيل لإصلاح
أحوال جامعات الحكومية التي كثرت
مسؤولها أب الدكتور همدان مكرم عبيد
أستاذ السياسة بالجامعة الأمريكية منذ رأيت
أن الجامعات الخاصة ستزدي لارتفاع نسبة
التعليم نظراً لزيادة الأعداد المتفرجة
وللناسف الشديد بين هذه الجامعات وبعضها
سعرين جامعات حكومية

أما د. محمود خليل -كلية الاعلام-
فانه يوجه بوجه للذين يعارضون فكره
متسائلاً: لماذا تدبر رؤوسا في الرمان
فالتعليم اصبح استثمرا منه بدت اسرور
لحصرية في الجامعات منذ عشرين عاماً في

على هذه الجامعات لمزيد من التسهيلات
فيعطيا حق أخذ أساتذة الجامعات الحكومية
والتي صرفت عليهم لدولة أموالاً هائلة في
سبيل الوصول لدرجة الاستاذية.

وس. المتوقع أن ترتفع أعداد هذه
الجامعات بشكل ملحوظ في السنوات
القادمة وخصوصاً لو حققت الجامعات اموجود
قدراً معقولاً من الربح لتصل إلى ٢٠ جامعة
أو أكثر.

ويعد صدور القرار صاحب القرار حملة
كبيرة لتأييده في مقابل ما جود به من رفض
ولقد سبب لداعين لمساندة القرار بنشاء هذه
الجامعات موفقتهم به ١- سوء أحوال
الجامعات المصرية الأساسية حيث أن جامعات
تعد كثيراً عن المستويات العالمية بحيث لا
يمكن أن تخرج لك نوع الفوى لعمدة التي
بحاجتها لكثرة أعداد لطلاب بها.

٢- بوجهة لدعوة لمزوجة. امن لمعلوم
أن أعداد لمقبولين في هذه الجامعات لن تزيد
بأى حال من لآحوال عن ٢٠٠ طلب في
مقابل ٢٥٠ طلب تستوعبهم لجامعات
الحكومية).

٣- لزيادة نسبة التعليم الجامعي في
مصر وخلق تخصصات جديدة تترك روح
العصر ومنجزاته حيث أن نسبة التعليم
الجامعي في مصر ٢٪ بينما لاردن ٢٦٪.
اسرائيل ٣٤٪ / أمريكا ٥٩٪ والتعليم
الجامعي هو عماد التقدم فضلاً عما ن كوربا
لم تحقق ما حققت من تقدم إلا بزيادة نسبة
التعليم الجامعي ونرى كان ٩٠ / ووصل
لأن إلى ٧٧٪.

٤- لارتفاع بالتعليم الجامعي في مصر
وتطويره من خلال لأخذ بالتكنولوجيا الحديثة
من خلال التماس بين الجامعات لأهنة
را حكومية

٥- توسع نوع من اسليم التطور و
تعداد بسيطة لمفردين مدياً وأسير كنو
سودر للدراسة بجامعات. العرب م ينتج

وحارب من معارضا على مستوى التعليم كبدل على الركبة النافية و الاجتماعية في المجتمع وكان من المعارضين لانشاء هذه

د. عبد العظيم أنيس والذي قال «يى يطلع من المعارضين الانشاء الجامعات الخاصة لانها جامعات الازياء وأب. لأثرياء من الفاسلي علميا والدليل على دبل أنهم مسحرا يتبول من حصلوا على ٥٥/ في الثانوية العامة وبمصرفات تتراوح بين ١٥ ، ٢٥ الف جيه وهو ما لا يستطيعه لا الأثرياء»

وتسائل عن ميراث إيشانها «يدعون لها تشي» تحصصت نحن في حاجة إليها من علوم الكمبيوتر وهندسة الوراثة وهذا غير صحيح ولا يقوله من يعرف ما يجري في الجامعات الحكومية حيث تخرج كلية الهندسة سنويا مئات المتخصصين في علوم الكمبيوتر والذين يهاجرون إلى أوروبا بحثا على فرص أفضل للعمل وبمرتبات أفضل وقد قابلتهم بنفسى هناك كما أن علوم هندسة الوراثة تدرس في كليات الزراعة والعلوم منذ زمن طوي كما أنه من السهل معالجة هذا في الجامعات الحكومية . ولذلك فهذه الحاجة هي حجة سحيقة ليس لها أساس من الصحة.

والأمر الخطر أن هذه الجامعات تفتح اليوم دون استعداد حقيقى لجامعة ٦ أكتوبر لنول الدجوى ليست لها مبان وستقبل طلابها في مدرستها الابتدائية بالزمالك نلنقص الأساسى من هذه الجامعات هو الريح وحمة أبناء الأثرياء بفتح كليات القمة (طب - هندسة) أمامهم. أما من وضعوا في مجلس الأمناء فهم ليسوا أكثر من أرقام يستحدثها الماسحون في هذه الجامعات من قبل مكائن سالية كبيرة.

وهذه العملية ستتم على حساب الجامعات الحكومية حيث سيتم إغراء بعض أئدة الجامعات بالذهب لتلك الجامعات الحصة مقابل مكافآت مادية مغرية مما يسئ بجامعات الحكومية مثل ما حدث مع البنوك الخاصة وبوك انتفاع العام في السابق. فهذه الجامعات ستعطى ٨٠ جيبا في الساعة مما سيعزى بعض الاساتذة الذين قاربوا المعاش بتسرية معاشهم والذهب إليها كما أن هذه الجامعات لم تشي لسد ثغرات في التعليم كما قبل وما هي جزء من عملية التخصصية والذي يوضح ذلك هو مؤنة ثقافة الأطباء والى رفعت تبول عصرية خريجي هذه الجامعات ومصرفات نثب الصبادة بأننا

لنا في حاجة لأعداد جديدة أكثر من التي تخرجها الجامعات الحكومية

في إنتهاية هذه الجامعات جزء من نظام التخصصية الذي يعمل على تثبيت نظامين في كل شئ واحد للاغنياء وواحد للفقراء وغبف للأغنياء وآخر للفقراء علاج للأغنياء في المستشفيات الاستثمارية والفقراء في الحكومية. مرسيدس للاغنياء واوتوبيسات هالكة للفقراء وأخيرا تعليم للاغنياء حتى في الجامعة وآخر للفقراء.

وهذه التخصصية هي القاء بالتعليم العالي في جهنم الريح والاستغلال دون أى اعتبار لمصالح هذا الشعب

ومن المعارضين لها أيضا الاساذ محمود أمين العالم حيث رأى أن هذه الجامعات هي جزء من استراتيجية التخصصية وتصفية الخدمات العامة التي تقدمها الدولة للمواطنين وستكون هذه الجامعات الخاصة هي المؤسسة التعليمية للمؤسسة الرأسمالية والتي ستعمل على تجهيز خريجين للقطاع الخاص بسترى من التعليم والثقافة والمعرفة يتناسب مع مشروعات القطاع الخاص الهشة و ليس للارتقاء بالمستوى التعليمى. وهذه الجامعات ستعكس تقييماً قوياً في التعليم مما يؤدي لانقسام كلى في نظام التعليم حيث تتفاضى هذه الجامعات عن المستوى العلمى في مقابل المستوى المادى مما يعكس التمييز وما يؤدي لخلل في النظام الاجتماعى والتركيب الطبقي للمجتمع وهذه الجامعات تعكس اخلالاً مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم كما أن خريجي هذه الجامعات سوف يستفيدون من سلطة رجال المال الذين يؤثرون في سلطة الدولة.

باب خلفي للمؤهلات

أما د محمد شومان فلقد تحوف من أن تصع هذه الجامعات باباً حلياً للحصول على مؤهلات علمية تباع وتشرى خصرها في ظل عدم توازن الامكانيات العلمية والنسبة والقيمة التي تؤهلها لذلك .

أما د. نعمان جمعه عميد حقوقي القاهرة السابق فلقد تولى الرد على الذين يقولون بأن جامعة القاهرة ستأت أغلبه حيث قال إن جامعة القاهرة ستأت عن طريق الترععات وذلك لتزويد خدمة تعليمية ولم

تشأ وكل وكل غرضها الريح كما قال أما نستطيع استشراف مستقر هذه الجامعات ورؤيته من خلال ما يحدث في التعليم الخاص في مرحلة ما قبل الجامعى وتحولها لمؤسسات كل غرضها الريح فقط

في حين خشى د. سعيد سلام رئيس نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنيا من أن تكون هذه الجامعات خطوة لمحصصة الجامعات الحكومية أما د. سيد البحراوى فيرى أن هذه الجامعات تمثل تهديدا شديدا ليس فقط للعملية التعليمية وإنما لكيان المجتمع المصرى ذاته فليس على مستوى العملية التعليمية ستمتق من الاتصال الحادث فعلا بين مستويات مختلفة من العقل المصرى (وبالطبع مستويات اجتماعية مختلفة). فهى ستسبى ثقل من التوجه الفكرى للدراسين فهى ستقدم أساسا على خدمة رجال الأعمال في مصر والذين يكرسون حصتين الأولى هي السمسرة والثانية التبعية للسوق العالمى وكلتاهما لا تخلق شخصية وطنية ولا نسقا متكاملأ من المفاهيم والقيم المبدعة والتي تكون شخصية إيجابية واعية قادرة على قيادة المجتمع.

ورأى أن خريجي هذه الجامعات سوف يستولون على بقايا فرص العمل المتاحة أمام الخريجين حارمين بقية الطبقات. بل إنهم سيتقردون المجتمع عبر مفاهيم السابقة مما يعنى مريدا من التدهور والانهيار.

كما أن الامكانيات المتاحة لتعليم في هذه الجامعات والعقبة التجارية التي تديرها سوف تساهم في مزيد من الامساك لعقبت هؤلاء الطلاب. كما أن الاغراءات المادية التي تقدم لاساتذة الجامعات الحابية سوف تؤدي إلى فقدان هذه الجامعات لعدد كبير من كرادها وبذلك فإن هذه الجامعات سوف تمسد عقول أجيال من الطلاب وسوف تؤدي لتدهور مستوى الجامعات المصرية الأخرى أكثر مما هي عليه مما ينتهى إلى خلل حاد في بنية المجتمع متناقضة في ذلك مع بصرى الدستور التي تؤكد محانية التعليم وتكافؤ الفرص بين المواطنين مما يؤدي إلى زيادة لخلل الصارخ في تناقضات المجتمع الطبقي.

وعلى من اتخذ القرار بانشاء هذه الجامعات أن يتحمل هذه النتائج سواء كان واعيا بها أو غير واع وأرجو ألا يكون الرهان هو رهان على سلبية الطبقات الشعبية حتى الآن لأن التاريخ يعلمنا أن سلبية هذا الشعب ليست بلا حدود.

شهرس في الجامعة متاعنا
وأسملة المحروس دكتور على



الجامعات الخاصة

احتكار سوق العمل

وكان سدكتور صلاح صادق ستاذ لادرة باكاديمية السادات اعتراضات كثيرة علي القانون حيث رأى أن من وضع القانون هم مجسرة من أصحاب رؤوس الأموال وليست الدولة ولذلك نهى تهدف للربح كما حذر من لمشاركة لاجبية في هذه الجامعات وحظرها وحشى من أن يأخذ الطالب المزيّف الذي دخل جامعة بطوليه في هذه الجامعات لفرص العمل المحدودة لمشاخة للمحريجين.

ورأى أن هذه الجامعات ستؤدى إلى تعريض لجامعات الحكومية من أباتدتها حيث أن دخل الاستاذ في جامعة حكومية ١٠٠ جيه في السنة يحصل إلى ٥٠٠ بن و ١٠٠ جيه في الخاصة وخصوصاً في ظل الأوضاع المادية المتدهية لاساتدة الجامعة أمد. ومزى زكى أبعيد التخطيط لقرى نفقد قال إسى أعارض إنشائها وأتفق مع الاعتراضات التي وردت في الصحف عليها وليس لذي جديد في إطار ذلك

وكان من المعارضين شدة ليدد جامعات خاصة، لاطاء، وأتى قروب عسى لسان نفسها ب لى لىل خرجى كات، نص لى هذه اعميات اعطاء في سانة لانه لا توجد سمعادات حقة في كليات الطب في هذه الجامعات لمخرج أطباء، يؤثّر بهم كما

تدور مناقشات محتمة في نقابة لصبادة لاتخاذ قرر مماثل ولذى انعكس علي تصريح نقيب الصبادة جريدة العربى في ننا لست في حاجة لمزيد من المحريجين الذين تخرجهم لجامعات الحكومية ونعكس في العدد لأخير من مجلة الصبادة.

ولقد حبلت هذا القرار ودهيت لجامعة ٦ كترير كطالب بود الانتحاق بكلية الطب رستفسر عن مستقبله في ظل هذا لقرار فطمئنى هات بأن الأمر لا يرح عى إصار الاشاعات لنى تستهدف النيل من هذه لجامعات

وعلى حاب آخر فلقد عارض الفكرة فريق آخر من المهتمين ولكهم تعاملو معها باعتبارها أمراً واقعاً ولكهم طرحوا مجموعة من المعارضات وأوصايا حيث كان تحوب د مستشار التهامى عبيد لإعلام لأسين من السرعة التي تم بها صدر القرار بغير وجود هياكل ومسان ليهده لجامعات وأوصى بعدم تركها لمستثمرين وطالب بتدخل لدولة بحيث يكون لها دور كبير فيها وبحيث لا نصبح عبئاً عليها لو نشئت مستقبلاً في حالة نهيار المشروع أو أمدالى.

في حين أوصى دكتور يحيى الجمل بضرورة فصل ملكية هذه جامعات عن إدارتها من حق الملكية أن يكون لها عند ولكن ليس من حقها أن يكون لها القول نص لى الفدرت اعلمة والمادع والادرة الجامعية لنى يشفى أن توضع في أيدى لمتخصصين

وفي اناية بان هات مجموعة من

أخاف وأسللة لمطروقة بشأن الجامعات لخاصة بها.

* إن هذه الجامعات تخضع لأصحاب النفوذ المالى والحكوى مما يكسب طلابها مزايا كبيرة في مجال العمل فماداً سيكون لى ذلك على طلاب لجامعات الحكومية؟

* هل وجود مستشار لوزير التعليم في هيئة الأتماء لكل جامعة مع شرط أن يوافق عليه مجلس الأتماء كاف للمراقبة على هذه لجامعات وخصوصاً في ظل أنه يتقاضى مرتبه وبدلاته من هذه الجامعة نفسها؟

٣- لا يسمنى إلا أن أ طرح سؤال د. حسن حمدي رئيس إحدى هذه لجامعات في حوار قديم هل نحن في حاجة إلى مزيد من خريجي الجامعة ذوى القدرات العلمية المتواضعة؟

بل ولسؤال لأكثر إلحاحاً على الآن هل أستطيع أن أركن للاثان مع طبيب أو مهندس حصل على ٥٥٪ في لثابرة العامة وهل أستطيع أن ألقى احتمال نه اشترى شهادته بملوليه.

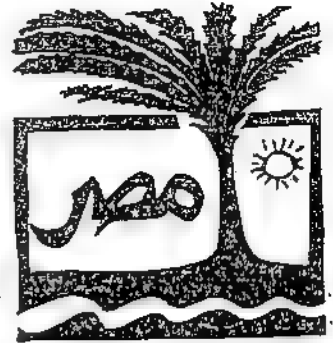
وأخيراً: هل الوصايا التي طرحت في إطار لتعامل مع هذه لجامعات كأمم واقع كقبة لى لمشكلة أم أأنى يحجب أن نراهن مع د. سيد المحرووى على رد الطبقات الشعبية . هذا ما نعيمله للمستقبل.

الضغوط الأمريكية على مصر ضد إسرائيل

بمياه النيل

وبيعها للفلاحين

عربان نصيف



من هذا العام وشارك فيه مندوبو ٥٦ دولة
بامية من آسيا وأفريقيا - كان أكثر وضوحا
وصراخا في عرص الرؤية / الضغوط
الأمريكية في هذا الحال
* توزيع المياه بين الدول يتم
بطريقة ونسب غير عادلة.
* لم يعد من المناسب أن تدار
المياه من خلال حكومات هذه الدول،
ويجب أن تدار في كل دولة نامية
من خلال مؤسسة أهلية غير
حكومية كما يحدث في المكسيك.
* نقد الحكومات التي تعطي
المياه مجانا للفلاحين.

وأكد المستر سراج الدين أن أي دولة
بامية تلتزم بهذه الترحات، وخاصة
«الشراكة» بين دول كل منطقة في
الماء، والحكومة المائية إدارة
وتوزيعها، سوف تغطي برعاية البنك الدولي
بدعم معدلات استثمارها في الحال، الذي
وكان رد خبراء المياه في مصر - وعلى
رأسهم د. محمود أبو زيد مدير المركز
القومي لبحوث المياه في مصر - والذي تم
اختياره في العام الماضي رئيسا للمركز الدولي
لبحوث المياه - ردا حاسما وأصلا لهذا انتيج
في الضغط والرغيب.

* تمصر رائدة - في الماضي
والحاضر والمستقبل - لإدارة النهر،
وهي تتحكم حاليا بانتدار في مياه نهر

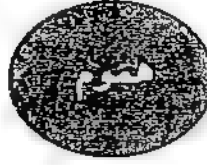
من أن تطرح الصادات عام ١٩٧٩
بإعلان استعداد مصر لإسرائيل عماد النيل
«ركلف» في سبيل تشيد ذلك - مجتمعة من
الخبراء المصريين بأجراء الدراسات العلمية
اللازمة بهذا الشأن حتى «تصل مياه النيل إلى
إسرائيل وتصبح أيار ومزم لكل المزمين
بالدبانات المساوية».

ومنذ تطور وثق العلاقات والانفادات مع
العدو الصهيوني ويتشكل خاص في المجال
الزراعي. تفتحت شهية إسرائيل لمياه
النيل، وتواتت عمليات الضغوط والمؤامرات
في هذا السبيل، من خلال اللجنة الزراعية
العليا المشتركة (المصرية / الإسرائيلية)،
ومن خلال شروط البنك الدولي وشعاره
الضغط بالتهديد بإقامة سدود - في دولة
الفتح - عجم من حصة مصر من المياه.

وإذا كان الرئيس سراج. أنتوني آلين
- الخبير الثاني العالمي وثيق الصلة بالصندوق
والبنك الدولي وبتوجيهات الأمريكية
والإسرائيلية - قد جاول في ندوة «المحسوب
والماء والقرار السياسي» - أن يطرح
مستبدات هذه الضغوط من خلال تعليقاتها
بالأضار العلمي والاحصائي، مكررا بحثه
على «المحسوب وتقسيم المياه» مشيدا
بالتجربة الإسرائيلية في هذا الشأن. إلا أن
«المستر» اسماعيل سراج الدين - مندوب
البنك الدولي في «المؤتمر الدولي للمرى
والصرف» الذي عقد بالقاهرة في سبتمبر

وتعد قضية المياه في
منطقتنا، قضية استراتيجية
تشكل أهمية أساسية
والتصاوية قصوى، علاوة
على كونها مسألة حيائية
لشعوب
العربية. والأمن المائي العربي
يرتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة
الموقع الاستراتيجي للأمم
العربية، حيث تقع منابع
المياه خارج الأراضي
لعربية، مما يجعلها خاضعة
لسيطرة دول غير عربية
تستطيع أن تستخدم المياه
كأداة ضغط سياسي أو
قتصادي في الحاضر أو
المستقبل.

د عصمت عبد المجيد
- الأمين العام لجامعة الدول
لعربية.
ندوة «المحسوب والماء»
والقرار السياسي - مارس
١٩٩٦.



على هامش أعياد الطفولة:



قبل أن يدخل أطفالنا في

تجارة الجنس

د. أحمد محمد صالح

اليسار العدد / الواحد والثمانون / نوفمبر ١٩٩٦ > ٣٧ <

قال سارتر ذات مرة:

«الإنسان يكتب ليحذر»

في هذه شهر أغسطس ٩٦ نشرت مجلة «اليسار» المصروف تقرير للأمم المتحدة عن دعارة الأطفال (كل من هم أقل من ١٨ سنة) وهو تقرير حطم كل وصمة المصنفة لأنه يوضح جرائم صفة ضد الإنسانية. ويعدنا دليل كتاب نصيحة التحرش والاستغلال الجنسي للأطفال التي هزت مجيكا والعالم المستند، واكتشفنا هناك شبكة صحت لاجار الأطفال على الدعاية. وفي أصعب أساس من الشتر نفسه عند مؤتمر في بون ناقشة هذه القضية. وبعدنا عقد في ستكهولم المؤتمر الدولي (٢٧-٣١ أغسطس) الذي طمته إحدى الجمعيات الأمنية بالاشتراك مع منظمة ليونسييف لدراسة ثلاث قضايا أساسية هي:

١- دعارة الأطفال وهي تجارة الاستغلال الجنسي للأطفال

٢- التجارة وبيع لأطفال لأغراض صية.

٣- البرونوحرابي Child-Pornography كمداد مصور والأفلام الداعرة.

واشرت في هذا المؤتمر ١٨٧ دولة وانتهت رئيس وزراء السويد و١٢٠٠ ممثل حكومي و ٥ ممثل منظمة غير حكومية. وعرض استنطرون الفرنسي تناسية هذا المؤتمر مشاهد لاستغلال الأطفال في عدد من دول العالم فنتهن فيها زمينهم ووافق مجلس شيوخ ولاية كاليفورنيا على قانون يبيع لمحاكم لولاية ترقيع الإخصاء الإجباري باستخدام صرود كمدادية على صرتمكيي المجرثم الجنسية ضد الأطفال. وشرت صحيفة لوليجارو

الفرنسية في نفس الفترة سلسلة من التحقيقات حول شبكات استغلال الأطفال في الجنس في العام وأكدت على أن شبكة لأشرت لت جرائم صية فاصحة عرم بنا الأطفال وهي الأسرع الأخير من الشهر كان صرصرع العلاب لانبهر مجتني في العالم تديم . ونيجوزوبك الأيريكيني في (September 2, 1996) دعارة الاطفال واخرثم لحسية التي يتم استغلالهم فيها كشبكة تقني كل العالم

ونستطيع أن نقدم أهم المعطيات أو المؤشرات التي نخرج بها من المصادر السابقة. ١- إن شبكات استغلال الأطفال في الدعارة محمد حماده رفعة لمروى في بعض

الدول، بل يمكن أن تكون تلك الشبكات تحولت إلى شركات متعددة الجنسيات من حيث انتشارها وقوتها ونفوذها للسيطرة، فهي أصبحت صناعة كوية وسهل ذلك التكنولوجيا الحديثة من كاميرات فيديو مبرلة وسرقت، التي يفسم فيها ما يريد عن ٥٥٣٨. مثلاً عن حسن الأطفال.

٢- إذا كان الهدف النهائي لتلك الشبكات هو استغلال الأطفال في الدعاية بغرض المكسب المادي (في انتظار وحده) تحقق دخلاً يزيد على ٣ مليار دولار في السنة) فإن ذلك يسبقه حرمان حفظ وعصايب وقتل لأطفال والتشغيل باستغلالهم لأشباع شهوات شاذة قتل مجتمعة جرائم شاذة ومهينة ضد لمجتمع الانساني.

٣- إن حوالي خمسة ملايين طفل في العالم يتم استغلالهم في تلك الشبكات، وفي كل عام يدخل تلك الشبكات حوالي مليون طفل جديد من قارة آسيا وحدها حيث يتم اغتيال طفولتهم وتشغيلهم في شركات لحسن مستغلين الظروف الاقتصادية في دول العالم المتخلف.

٤- إذا لم تتوقف تلك ظاهرة فسوف تطول كل أطفال العالم الثالث وأوروبا الشرقية، بل كل دول العالم سوف تهاجم ديميتهم أطفالهم في أعمال السرقة بالمداهم وصناعات السجادة والخدمة في البيوت والخدمة وتجارة الجنس والسباحة الجنسية والبورسو جرائي. واتشكال أخرى من مفساد وشذوذ جسي.

٥- فضيحة بلجيكا وما كشفت عنه من تجارة أطفال في أوروبا الشرقية (١٠ ألف طفل يتم استغلالهم في أعمال مادية للأدب في أوروبا الغربية) سبب صدمة للحرب وخاصة المجتمعات الأوروبية، تنظفرت الجبهة لعقد مؤتمرات ومن القوانين وتحد الإحصاءات الكفيلة بوقف ولحم من تلك التجارة والغريب أن نفس القضايا نفجرت من قبل في آسيا خاصة الفلبين وتايلاند والهند، ولم يتحرك الغرب ولم يهتز العالم ولم تعقد المؤتمرات، لأنه ببساطة كان المستورد الأساسي لأطفال الجنس من تلك الدول الفقيرة هو الغرب ذو النظام الليبرالي حيث كل شيء يمكن وكل شيء يمكن شراؤه حتى حساد الأطفال وحتى اكسب من مريض مستغل داخل أوروبا الشرقية من بار الغرب وعدم اسدوات والمؤتمرات، وأمر أنها نقطة سوداء.

لإلصاقه في جهنم قرن العشرين ووصفه بأنه شكل من أشكال العبودية وحتى على مشارف القرن لوحيد والعشرين.

١- عرضت مجلة نيموزويك الأمريكية في نفس العدد (September 1996) خريطة للعالم تبين فيها حركة مواصلات تجارة وصناعة الجنس في العالم مصدرها المؤتمر العالمي الأخير حول استغلال الطفولة في الجنس. فظهر العالم وهو محيط بحلقات من مواصلات صناعة وتجارة الجنس المستغل فيها الأطفال، ومن الخريطة نرصد المناطق لمصدره لأطفال الجنس وهي:

أ- أوروبا الشرقية: التي أصبحت بديلاً للشرق الأقصى لاحتياض تكتنف اسفل إلى الدول الغربية خاصة بعد الحداثات في البوسنة ولهرسد.

ب- تايلاند: وهي مركز رئيسي لتلك التجارة منذ زمن طويل وهي ملتقى لكل مفساد الجنس والشذوذ وليس تجارة أطفال احسن فقط، وهي محور أيضاً لتقديم الخدمات الجنسية للعالم حيث تتقاطع فيها خطوط تلك التجارة.

ج- منطقة غرب أفريقيا: وهي مركز رئيسي لتصدير لتفتات الصغيرات للغرب.

د- منطقة النيبال وبنجلاديش: تصير أطفالها أولاً إلى الهند ومن ثم التصدير إلى الخارج، وفي سيرينكا يتم استغلال الأطفال والصبي للخدم في أعمال الدعاية للسباحة للذكور.

هـ- أمريكا اللاتينية: زداد فيها سباحة لجنس خاصة في البرازيل وجمهورية دومينيكان حيث يتم تصدير الأطفال إلى أوروبا الغربية والشرق الأقصى.

٧- وإذا تفقنا من تتبع خطوط مواصلات تجارة الجنس إلى مناطق التي تصب فيها التي تستورد أطفال الجنس لاشباع نزواتها الشدة على حساب آدمية الأطفال نجد أنها أربع مناطق رئيسية:

«المنطقة الأولى: الولايات المتحدة الأمريكية ويصب فيه حط لتجارة لقادم من تايلاند والفلبين بصفة أساسية.

* المنطقة الثانية: أوروبا الغربية تصب فيها رومد قديمة من دول أمريكا اللاتينية، وأوروبا الشرقية، وتايلاند، وغرب إفريقيا.

■ المنطقة الثالثة: استراليا ونيوزلندا والتي لها رومد من تايلاند

وسنلي

* المنطقة الرابعة: دول الخليج وهي منطقة الوحيدة في العالم لعرض التي تستورد أطفال الجنس حيث تصب فيها أربع خطوط مواصلات لتجارة الجنس المستغل فيها الأطفال، منها حطان تنفرد بها السعودية أكبر دولة إسلامية ولتأقي تشتت فيه مع دول الخليج وهي رومد قديمة من منطقة الهند بصفة أساسية وسنلي وبنجلاديش وسيرينكا والهند وباكستان ومنطقة تايلاند والفلبين وأيضاً راند من أمريكا اللاتينية، وهذه المعلومات بالخريطة تهديتها إلى الذين يتولون العمل في السعودية ونهديها أيضاً للنصحيين الكبار الذين ما زالوا يشككون في حوادث أطفال المصريين هناك ويهللون في مقالاتهم الأسبوعية لمخططات قارئ أو مواطن كريم من الخليج.

٨- والسؤال الآن هل أطفالنا بخير؟! وهل إحابة هذا السؤال محكوم عليها بالاعتماد من قبل الأسرة والمجتمع ومسؤولين.

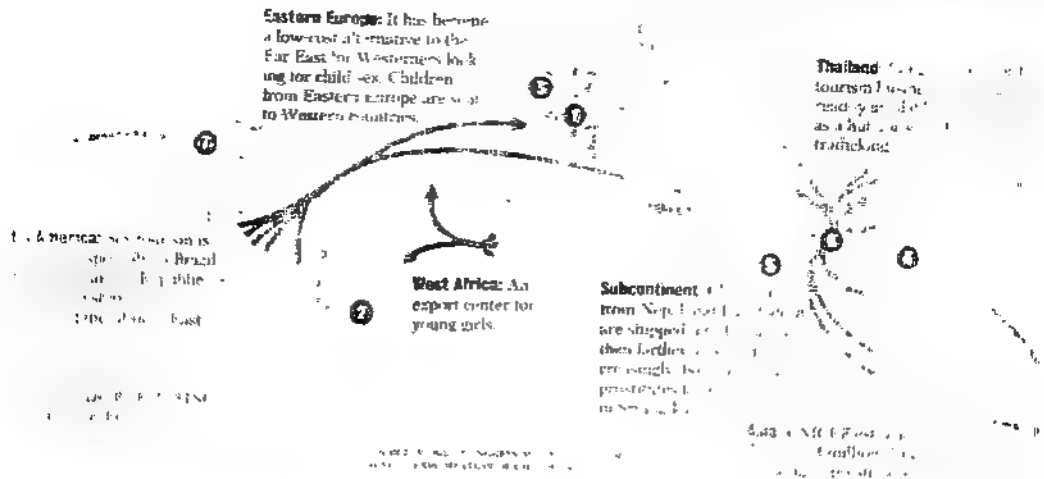
فهناك في الأنق تتجمع سحب سوداء، تنذر بالخطر بالانتهاكات المتزايدة لحقوق الطفولة المصرية، فالموقف في قاع المجتمع المصري رهيب وفاحش حيث الفقر والتكديس البشري والعشوائيات ونس تعيش تحت خط الفقر وانتهاك جنسي للمحرمات ومخدرات وإدمان وبطالة، كل الكلمات لا تعصف في وصف قاع المجتمع ولكن أن تنابعوا باب اعترفات في جريدة الدستور المصرية للاستفادة بشيئة كمثل وبكم أن تتابعوا نوعية لجرائم المنشورة في الصحف (وما خفي كان أعظم) . ودركم بسلسلة من جرائم انتهاك أعراض التلميذات لصغيرات من مدرسيهم لشباب التي نشرت في الصحف مؤخر، ويبدو لشوارع من الأطفال المنحدرين والمسولين عند كل إشارة مرور وانظروا إلى أعدادهم المتزايدة التي تنتشر الشوارع تحت الكباري وفي محطات السكك الحديدية ومرافق المواصلات عامة.

٩- في تحقيق لأهم يوم ٩-٩-٩٦، تذكر مسئلة الإعلام بمسئلة لبوسيف بالقاهرة «أن ظاهرة الاستغلال الجنسي لأطفال مصر تتركز في أطفال من الساعة ثلاثين والذين يقومون بتوصيل الطلبات للمساكن وهم في الغالب أبناء أسر مهاجرة

The Child-Sex Trade

The sex industry is around the world, and other boys.

Children are sold for prostitution.



خريطة تجارة الجنس في العالم نقلًا عن مجلة النيوزويك



السيدة
سوزان
مبارك

توقع أن تترك إسرائيل سوق أطفال مصر وهي بصناعة رحيصة وسهلة تكسب من ورائها الكثير، فهي تدوس الآن على رقاب العرب بتأييد أمريكي ولن يمعها ذلك من التجارة في أطفالهم.

ولمنا نرحب بهذا انتق وتلك المبراجس للسيدة سوزان مبارك رئيسة المجلس القومي للطفولة والأمومة وهي تترعى المؤتمر الأول للطفل المصري بمحافظة الغربية. في إطار الاحتفال بأعضاء الطفولة هذا الشهر حتى لا نغاف أن أطفالنا خارج السيطرة، وهناك دول عديدة وضعت الكثير من القوانين لحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي منها سويسرا وأستراليا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية ونحن في مصر نحاج قبل لقوانين أن نعالج منظومة التحلف أولاً.

الساقطات لسيدات من الخليج، المرفق بساطة أن مصر مرشحة لأن تكون إحدى البلاد المصدرة لأطفالها لصناعة الجنس لعدة أسباب:

١- منظومة الفقر والجهل والمرض والبطالة والازدحام والعشوائيات أي منظومة التخلف التي نعيش فيها تشجع دوافع بيع الأطفال واستغلالهم سواء في أعمال السخرة أو أعمال الدعارة.

٢- قرب مصر من منطقة الخليج كم منطقة مستوردة لأطفال الجنس، يرشحها لتكون سوقاً مصدرة لأطفال الجنس بتكلفة نقل أقل إلى الخليج بالمقارنة بمناطق التصدير الأخرى، تماماً مثل أوروبا الشرقية حين تصدر لأوروبا الغربية.

٣- قرب مصر من إسرائيل وهي أكبر مصدر لتجارة الجنس في العالم العربي، لذلك لا تتعجب من تصريح إيل جاك ملك تجارة الجنس الإسرائيلي بأنه سيكسب هذا العام مليار دولار من العرب، (السناتور المصرية - ١٠-٤-٩٦) وأن دول الخليج وحدها تحصل على ٨٥٪ من هذه التجارة سواء مطبوعات أو شرائط وأفلام غارية أو أعضاء انثوية وذكريات صناعية. فهل

من الريف وتبعاني البطالة، ولهؤلاء الأطفال في بعض المناطق شبكة خاصة بهم تجمعهم عرضه للاستهناك من الأكبر سنابون تدعى المحدرات ينشر بينهم، وأن عمل الفتيات في المنازل يجعلهم عرضه لذلك. وفي مدينة مثل الاسكندرية يكون الارتباط، رضح بين السباحة وريادة الاتجار الجنسي في الأطفال ويكون المستغلون من المدينة نفسها أو من دول الجوار.

اعتقد أن كلام تلك المسئولة لا يحتاج إلى تعليق، إلا أن نصيب له الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها أطفال مصر في هجرتهم مع أسرهم للخليج، فهل نجد اجابة رسيبة بالارغام تطعننا على أطفالنا؟ أم أن كل شيء بحبر ومصر قام.

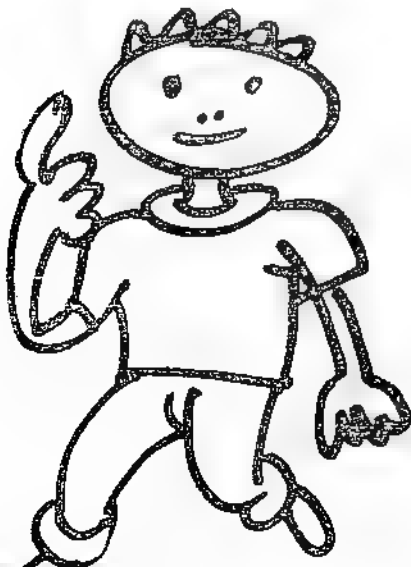
ولكن هل مصر بعيدة عن تلك الصناعة؟

شك في ذلك. هناك مؤشرات تشير إلى أننا على وشك استغلال أطفالنا في تجارة الجنس نبدأنا نسمع عن من تبيع أطفالها الرضيع، وعن قرى تبيع بناتها الفصير لمعجز. للخليج باسم الزواج، وعن خمسة من محرمي المحافظة بحرقون تزويج البنات بفاحصات النفريات إلى أثرياء، يفقد زواج باطلة، وعن مستشفيات خاصة تسع مواليد

انتصار عطيل في العصافرة قبلي

المتحدة لفترة ثابتة

عماسية مهرجان الاسكندريات وما حدث في الافتتاح وفي عرض عطيل من مهار في الادارة، هو انعكاس لمظومة الفصح والعشوة والعشوائية والفساد والفساد والفساد والفساد التي تسود الاسكندرية الام، والدرجة تجعل كل مدينة تحمل اسم الاسكندرية في العالم تجعل من اسبها وتستغنى عنه نورا خاصة بعد ان يشاهد عدد مدن الاسكندريات ميدان محطة مصر أو ميدان الساعة وفيكفوريا أو عزلقان هربال وبرو ملكة الثروات من سائق الميكروباس وهي تعرب في الاسكندرية الأم وكيف يمر القطار بجور الحمار فوق أكرام الرابطة التي اختلطت مع سكاك البشر وإذا شاهدوا كيف يعيش اسس في سطة العصافرة قبل التي تمكن اعشوائية المتكاملة ، لن يصدقوا انه باق علي القرن الواحد والعشرين أقل من ٤ سنوات لذلك لا يجب ألا يستعرب أيضا ما حدث في مهرجان الاسكندرية لاسباسي مهر يجعل اسبها .



أصوات جماعات الضغط الصهيوني في الداخل.

وها أتذكر منذ حوالي خمس سنوات حين عرفت خبر تعيين د. بطرس غالي أميناً للأمم المتحدة كنت أحاصر في جامعة عربية خليجية، ومن منطلق إحاسي بالفجر كمصري وعربي بهذا الخبر علقنا على ذلك في المحاضرة وطلبت من الطلبة إبداء الرأي في خبر مشجع يجب أن يفخر به العرب، وبحثت برود فعل الطلبة السلبية فقالوا: مصبحي .. كافر .. قبطي .. يهودي .. عميل .. بل قالوا : مصري .. طعمية .. وكان ردي: أنه يكفي فخرا ان عربياً ينطق العربية عين أميناً للأمم المتحدة،

أما بخصوص انه مصري فهذا شرف له ولكم ولعلكم لا تتفنون حكاية زميلكم الذي ذهب للولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الدكتوراة في إحدى جامعات الجنوب فوجد ان معظم الاساتذة مصريين فهرع لزميل له غاضبا يخبره انه ترك بلاده لأنه وجد أن دراسة الدكتوراة فيها ستمت على يد المصريين وسافر أمريكا ووجدهم هناك ، وسمع بذلك احد الاساتذة المصريين فاستدعى الطالب وقال له: إن الذي ولدك مصري والذي علمك ورياك في مدارسكم هناك مصري والذي يعمل لكي تأكل انت وغيرك في بلادكم مصري والذي يذائع عن قضايا العرب ويموت في الحروب مصري، والذي يفاوض الآن من أجل السلام مصري، وعندما تموت سوف يدفنك ايضا مصري، ومهما كانت حساسية العرب من المصريين ، هذا لا يبرر عدم ارتياحهم لبطرس غالي، ولعلهم يرتاحون حين يكون الأمين الجديد صهيوني فهو أيضا من أولاد السم الذين لا يصلح معهم سلام ويحاولون أن يذلوا العرب بكل الطرق، واظن ما تشهده المنطقة العربية الان من بلطجة امريكية وقسوة اسرائيلية يجب ان يحفز العرب علي تشييم صغظهم وأن تنصافر جهودهم مع شعوب العالم الثالث في الوقوف وراء إعادة ترشيح بطرس غالي كأمين للأمم



د. بطرس غالي

لعلهم

يرتاحون الآن

عن تعمدة رسبق إصرار وترصد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية منذ مدة معارضتها لتجديد الفترة الثانية للدكتور بطرس غالي المصري الجنسية كأمين للأمم المتحدة، وهي بذلك تنفرد وتحالف الإجماع لدولي قبل فترة من ميعاد التجديد، فالرجل المصري القبطي العربي بطرس غالي بذل ما في جيده لجعل منظمة الأمم المتحدة منظمة قوية مستقلة القرار لا تسعى لتحقيق مصالح امريكا فقط بل حل مشاكل العالم كله خاصة دول العالم الثالث، وتحاول أمريكا برفضها التحييد أن تثبت للعالم أنها الدولة القوية التي يجب أن يتبعها الجميع وأنها سيده هذا الكون، لكن بطرس غالي تحدى كل ذلك وأعلن عن عزمه ترشيح نفسه لثاني مرة، وهو سلوك ليس شريفاً عنه فهو إبتهج سياسات دولية تحد من رغبة أمريكا للعالم وسعى للخروج من سيطرتها الساسية وإنالته، وأمريكا في معيها لإقصاء بطرس غالي عنها على الاشتغالات الأمريكية الدائمة وتحاول كسب

انتهاك الطفولة

رغبات سيادية للارث الاستعماري



العمل الاقليمية فيه، بهدف حث قادة العالم على العمل لإنهاء هذه الظاهرة التي تقس عبودية عصرية للأطفال أو إرثاً للعبودية الاستعمارية ينتهك أجساد الأطفال امقراء في الجنوب والشرق من العالم

وفي ثاني أيام المؤتمر الكبير الذي دام خمسة أيام، انفجرت في ملجيكا قضية شبكة دعاره الأطفال التي راح صحتها طمعتين في الثامنة من عمرهما (جولي لوجون ومليساروسو) ووقف وزير خارجية بلجيكا في المؤتمر ليقول: لدى إنطباع أن المشكلة لن تعالج بالمريد من القوانين والمعاهدات، بل بدنا الكثير منها ولكن ثمة ضرورة الآن لنظام عالمي يكافح هذه الجرائم البشعة، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تعاون دولي حقيقي متعدد الأطراف، كما ينبغي أن يكون الموضوع جزءاً من المفاوضات الحارية حابياً في نيويورك لتأسيس محكمة جنائية دولية.

«ولأن المشكلة في جذورها ترجع إلى إرث استعماري، وإلى الهبة الاحتكارية والاقتصادية الكبيرة بين الشمال والجنوب والغرب والشرق، وهو ما يرغم الأطفال الجوعى في العالم على عبودية الجسد» فقد أضاف الوزير البلجيكي: «إن هذه المشكلة هي النتيجة الأكثر تطرفاً لنظام اقتصادي فعال في لبيروت- حيث كل شيء ممكن شراؤه حتى أجناس الأطفال»

وفي النهاية شهدت قاعات «فولكس هتس» الشهيرة للمؤتمرات، قراءة الاعلان الختامي لمؤتمر مكافحة استغلال الأطفال في الجنس، إضافة إلى خطة العمل وعقد المشاركة بين الدول والمنظمات المشاركة فيه. هذا الاعلان البالغ الذي لا يلزم أحدا قانونياً، ولكنه بشكل مرحعة هامة لتطبيق معاهدة

أصبحت أجناس فقراء الأطفال في آسيا وأمريكا اللاتينية وإفريقيا وبعض دول أوروبا الشرقية مادة خاماً لصناعة قبيحة منظمة ومدعومة بشبكات الانترنت ووكالات السياحة التي تستثمر فيها مليارات الدولارات، ذلك ما دعا البرنيسيف إلى التحذير من انتشار الظاهرة المتفاقمة مثل تجارة السلاح والمخدرات

وفي يولييه الماضي أثارَت ملكة السويد القضية في بلاده ورغم أن الدستور السويدي يحظر على الملكة التدخل في شئون الدولة والسياسة إلا أن سيلفيا الرتيقة كانت تجهز المجتمع الدولي لحملة منظمة ضد هذه الصناعة القبيحة. وراكب حملة الملكة، إعلان البرنيسيف عن مليون طفل في أنحاء العالم يرغمون سترياً على الانخراط في هذه الدعارة المنظمة، حيث يباعون لأغراض الجنس أو يستغلون في أفلام إباحية تنقل عبر الشبكة المعلوماتية (الانترنت) التي لا يملكها أحد ويتم التداول من خلالها دون رقابة.

على هذه الحملة المحزنة عقد مؤتمر استوكهولم الأخير، وكان الأول من نوعه لهذا الهدف: هدف مكافحة استغلال الأطفال في الجنس تجارياً بـ Commercial Sexual Exploitation حيث مثلت فيه (١٢٦) دولة برئاسة خمسين وزيراً، إلى جانب خمسين منظمة غير حكومية وبرنامج البرنيسيف ومنظمة اكبات الأنسوية الشطة. وقام مئات الاعلاميين بغضبية حملاته وورش

صناعة الجنس، دعارة الأطفال، استغلال الأطفال جنسياً، بيع الأطفال، برتوجراف الأطفال، السياحة، ببدونفيليا... إلخ كلمات ومصطلحات تبدو غريبة ومقزرة، ولكنها أصبحت في الشهور الأخيرة متداولة في الصحف والمجلات العالمية والمحلية مما يدعو إلى الدهشة فما الذي يحدث في عالم الطفولة البري؟

في السنوات الأخيرة شهدت العديد من صحف التحذير التي أطلقتها المنظمات الدولية المعبة باططرفة وشاركتها المنظمات غير الحكومية المناصلة في مجال حقوق الطفل. ورغم أن الظاهرة بدأت منذ عقدين أو ثلاثة على الأقل فيما يسمى «السياحة الجنسية» خاصة في بلدان جنوب شرقي آسيا فقد كان التصور أنها لا تزيد عن مجرد حالات فردية للرعات الشاذة من بعض السائحين لغرمين بسحر لشرق الأقصى

ونظراً لأن لساحة صاعدة عصرية، ونس وتجارة- كما يقرلون- فس الضريرات ترفير متصبات العميل مهما كانت عربية! والواقع أنها لم تكن كذلك. نالدول المحررة موحدة، والدولار والأسترالي لهما سحر لا يقدم، أطفال الفشراء، بلأول الشوارع!

ومع نهاية العشرية الأخيرة لهذا القرن أيفقت المنظمات غير الحكومية العاملة في محار الطفل الكبت مكافحة السياحة الجنسية. الأسدية وانقاذ الطفولة Save the children.Ecpat أن المشكلة أصق ما لا يتاس، نى لست ساحة فردية شاذة، ولكنها مؤشر خطير إلى الخلل العميق الذي يصير في منظومة لحصاره الغربية، حيث

يوفر المعرفة بشأن حقوق الطفل، حيث يصر لإعلان على أن لاستغلال الجسدي للأطفال بعد شكلا من أشكال، لاكره، ويعتقد الذي يمارس ضد الأطفال، ونقل نوعاً من الصمود المعاصرة، كما يدعو إلى مكافحة العناصر والنسكات الإجرامية التي تبني سوق الجسدي وإلى الصدى للنساء وانعدام انقوابين، الملازمة أو انتهاور في تطبيق القوانين لسارية أصلاً. ورسوم الاعلان تشجع لعود بين الدول ووطنات المجتمع من أجل مع الأطفال من دخول سوق جسي وحياتهم وتحمل الصغايا منهم.

ورغم ذلك فالنصبة ما زالت في حاجة إلى المزيد من العمل الفعلي. فالميثاق العالمي لحقوق الطفل والذي وقعت عليه- حتى اليوم ١٨٧ دولة- ولذي يضمن فيما يضمن حماية الأطفال من الممارسات الجنسية غير المشروعة لايجاد مفهوم غير المشروعة، ولا يحدد معيير القبول والرضا في هذه الممارسات!

وينبغي لسؤال على درجة من الأهمية، ما سبب تفاقم هذه الظاهرة؟ وما مدى وجودها في المجتمع المصري والعربي؟ الواقع أنها ليست مجرد الهواء أو الخلل النفسي لمركبيهم الذين قد يستمتعون بالهيمه الجنسية على أشخاص ضعفاء (الأطفال) ويحولون إلى أدوات للمتعة الجنسية في عالمهم الذي نعتت عروطنه السويه. كما أنها ليست مجرد بحراب في سطور التحليل النفسي، وبعضهم يفسر: أن الرأفة والثقة في الأطفال هي أكثر ما يغري هؤلاء البالغين الذين يعانون من نقص لقدرة على صنع علاقات سويه متكافئة!

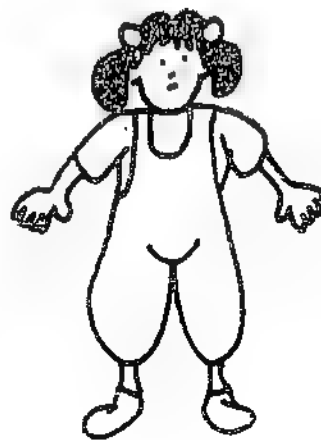
إن جوهر المشكلة يكمن في هذا التفاوت الكبير الاقتصادي والاجتماعي بين المجرم والضحية، والذي يعبر عن ميراث استعماري في رحدن الرجل الأبيض تجاه من تعود استغلالهم، وفي نزعة العز والبشعة للاحر الأضعف هذه النزعة التي تسخ بها تسخ، لنبوة الثقافة لشعوب بأكلها، وإذا تفحصنا ذلك الازدهار الاقتصادي- الوهمي- في جنوب آسيا- (حيث بدأت السباحة الجنسية)، سوف نجد هذا الازدهار وقد ترك شرنج اجتماعية عريضة في هذه المجتمعات خارج الدورة الاقتصادية لرأس ماليتها المتوحشة، وسوف نجد جيوش المهمشين، لم نجد أمامها

سوى بيع أطفالها، أو أجسادهم على الأقل.

إنه الفقر المدفع في الحروب والشرق، وليس المرف في الشمال والغرب في سوح. وبغراء استعمرين المصريين على الهيمه وتشويه الآخر. كماه في مكان للادعي لحصرة، هتربت من أولها وانهارها قبل يصبح مؤقر ستركهولم صحة صمبر ووقفة مريحة لحالة حصارية بأكميها؟ قد تكون المشكلة أعظم لارتباطها بحور لظلم، وعلى اقتصادها وسظلم المؤقر استعانة مؤلة أو جرعه من لمكات لتي تخفي الايثار لبعض الوقت.

إن نظرة متخصصة لعلاقة هذه لمشكلة بالمجتمع المصري توضح رفض المجتمع للاستغلال الجنسي تتجاري للأطفال بشكل عام. كما زالت ثقافت المحلية بمنصرها الابحائية تقارم لمسح القدم من التحدث عديدة. ولكن ثمة ظواهر تلمر بطيفة وعلى ستحياء، ولكنها تحمل نفس المفهوم، وتعبير عن نفس الخلل لكس في التفاوت لاقتصادي الاجتماعي. بين مجتمعات زراعية تكذ من أجل الحياة، ومجتمعات مجاوره رعية نفطية تتلهي بالخواء، ولأموال التي لا تعكس قوة عمل.

إن زواج صفار الاناث في عشوائيات وحواري القاهرة، وفي ريف مصر من أزواج النفط الأغنياء، ظاهرة للعيان وتؤدي إلى نفس المفهوم للدعارة المقنعة.



كما بعد رواج الاناث، المكر- قبل الس القانوسة- في كل الأحوال، شكلا من شكل استغلال وانتهاك الصولة حساً

إن عدم سارل وهم في لأغلب، إدرات صغيرات مفهورة، بذلتي قوة لعل غير مربية ببعرضن بالاستغلال الجسي، وهي عادة قديمة في الريف المصري، تحسم علاقة تبعية الفلاح للفقر بالمك الأرض.

إن الزواج العرفي والزواج السباحي وزواج المتعه كلها أشكال من الاستغلال الجنسي، ترتدي صوفاً دينية لا مقام صفقة تجارية على أشلاء أجساد الإنث من الأطفال.

وفي كتاب لمواطنة المنفوعة تقول (مارلين تادرس) إن الدولة أصدرت تشريعات وقوانين لتنظيم عملية رواج، لسبب المصريات من أجاناب بموجب نص المادة (٥) من قانون رقم ٦٧ لسنة ٤٨، والمعدل بالقانون رقم ١٠٣ لسنة ٧٦، ونص القانون على الآتي: (حضور الأحنى بنفسه عند إجره توثيق العقد والا يجوز بريق السن بين المتعاقدين ٢٥ عام، على أن يقدم الأجنى شهادتين صادرتين من الجهة المختصة في الدولة التي يحمل جنسيتها، تنبذ إحداهما لها. لا قابع في الزواج وتنصن الأخرى بآانات عن جهة البلاد، ولديانة، واهنية، والحالة الاجتماعية من حيث زواجه، وعدد بناته وزوجاته ومصدر دخله، ويتعين على المتعاقد، تقديم شهادة ميلاد لكل منهما أو تقديم أية وثيقة تثبت السن)

وأه حق لقانون رائع! لكن ما يحدث في الواقع لا يقدر في روعته، فأمية بهي الدين احكاميد تقول «إن ثمة عفره لا توثق، حيث يتم تنفيذ صفقات زوجية من خلال وسطاء، متخصصين في لشق المفرشة ومدد محددة في صيف لمهج أو شتاء بدافى حيث يتم الروح العرفي السباحي أو زواج لمتعة المؤقت في ظل شرعية لمزعمة إنه غطاء ديني ضارب في عمق منهمم الاستغلال الجسي لتجاري، فين تدعى أما بعدون عن هذه الظاهرة، أم أنه الإصرار على دفن رؤوس في الزمان لفظة الباعة

و ٢٤٠ سائحا اعتقلوا أخيرا بتهمة ممارسة البندوقيليا ٢٤٪ أمريكيان ١٦٪ / ١٢٪ بريطانيون ١٣٪ استراليين المصدر اكيات.

إسلام
لا
كهانة

معدرة يا دكتور نصر

خليل عبد الكريم

ولحمتها عقلية أو فكرية التقدير والاكبار.

فقتاعنى عميقة أن نصرأ من المفكرين القلائل الذين ظهوروا-فى العربية-فى الربع الأخير من القرن العشرين (الميلادى) ممن يجمع بين الأصالة والعمق والابداع والتسكن والاستنادية وقوة العرض وسلاسة الأسلوب مقرونة بالجرأة البالغة.

أما قصة الدفاع عنه فى قضيته المشهورة ، فالظروف لا تسمح الآن بسردها وأرجو أن أوفق لذلك فى وقت قريب لأنها ملكت للتاريخ مثل القضية ذاتها ومن حق الجميع أن يحيطوا بها علماً إن إيمانى لا يتزعزع بأن الدكتور نصر لو ظهر فى رس الانتصار لاحتيط بكل مظاهر الحفاوة والتكريم والاكبار، ومن المدهش أن القليلة العربية فى فترة ما قبل الاسلام (بسمونها الجاهلية!!!) كانت إذا نفع فيها شاعر عدت ذلك من أعظم أسجاده ومن أبرز معالم فخاره وأقامت احتفالا صاخبا.

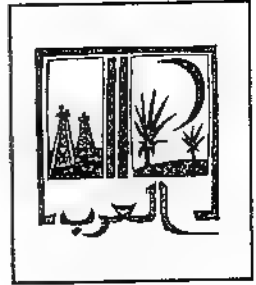
ولكن فى فترة الانكسار والتهمية والذيلية رعى منخ تكيله النصوص ويتبع أسيراً ك: المظورات (جمع مسطورة) والماراثيات واللاعقليات ويهيمن على محالاته الفكرية أصحاب الغلابات والنقل والتقليد والمحفزات والمأثورات.. فان بزوغ مفكر مبدع أصيل يؤمن بسلطان العقل وحرية الفكر ويحارب الجهالات ويتصدى لعبثيات ريقف فى وجه الخرافات ويحارب الخزعبلات بشعاعة يعر بظهيره بعنبر نكبة ويتعين التخلص منه بأى طريق بالرواص أو بأحكام القضاء.

فمعدرة يا دكتور نصر لقد حنت فى وقت غير جدير بك.

منذ ما يقرب من عشر سنوات قرأت كلمة أفلتنتنى عن السيدة مريم فى مقال للدكتور سيد محمود القصى منشور- (بجملته فكر) فأرسلت له خطابا على عنوانها ترد على بجملته واحدة (لو غيرك قالها يا أبا عبيدة) على إثرها انعقدت بيننا صداقة عميقة، ثم طالعت كتاب (مفهوم النص) للدكتور نصر أبوا زهد فأمتعننى فأعدت قراءته فأثرانى، فسألت القصى: هل تعرف نصرأ؟ فأجاب: حبيبى، فطلبت منه أن يعرفنى به- بعد فترة اتصل بى وقال: صاحبك سوف يتحدث الليلة فى المقتبى الثقافى المدعق بمبنى هيئة الكتاب بكورنيش النيل فلنتقابل هناك- حدث ذلك منذ سنوات فى رمضان.

دخلت الدرة وكان نصر يتدفق فاذا به يقطع خطابه ويوجه إلى تحية حارة- أحجلت نواصعى الذى يعيده فى كل من يعرفنى ولو مرة واحدة- وذلك لمسألة دراسة لى ظهرت فى (قضايا فكرية) -الكتاب الثامن (لإسلام السياسى).

ونعمت لأننى تعودت أن أسمع عبارات الثناء خلال أسلاك المسرة أو إبان مناقشة خاصة أو فى حجرة مغلقة جيدا أما أن تكتب فى صحيفة أو مجلة أو تلقى فى محفل عام فهذا أول مرة- والحق أنها لم تتكرر بعدها حتى الآن- عتب الندوة حينه وشكرته وظللنا نتحدث ثلاثتنا حوالى ساعة إذ يحلو السمر فى لىالى الشهر الفضيل، ومن ساعثنا نشأت بنى وبين د/ نصر صلة من نوع فريد سداها عاطفى: المحبة والود الخالص



٤٠ عاما على العدوان الثلاثي وسنة على مقتل رابين

إسرائيل الجديدة .. والسياسة القديمة

رسالة حيفا

نظير حيفا

ليعتذر لنا ويحاول تصحيح شيء من الخطأ والذي كان أكبر من خطيئة لاندرى لماذا شعرنا هكذا . أمي العاطفة الزائدة ، التي تدب عننا حتى ونحن نعرف أنها تقودنا إلى جهنم . إلا أن هذا هو الشعور الذي قللنا لحظتنا . إسرائيل اليوم ليست إسرائيل ١٩٤٦ . فهي أيضا تغيرت حيال فرنسا . مثلما فرنسا تغيرت حيالها . إسرائيل تريد استبعاد فرنسا وأوروبا عموما ، من حلبة الصراع في الشرق الأوسط ، والاستبعاد لا ينبع من عداوة بين أوروبا وإسرائيل ولا حتى من قلة عطف وتعاطف ، فإسرائيل مازالت " الولد المدلل " عند الغرب كله . إنما الهدف هو استبعاد الفكر الأوربي ، لأنه قريب من العدل . وللعديل نحن باهظ نحاول حكومات إسرائيل أن لا تدفعه . أوروبا تريد حلا يقوم على الانسحاب وعلى إقامة الدولة الفلسطينية ، لأنها تعرف أن أي حل آخر سيكون مرفوضا عند العرب وغير مقنع للناس وسيخرج منه العرب ، والفلسطينيون خاصة ، بشعور من اللال والهزئة . وهذا يؤدي إلى اليأس . وليأس بقود إلى الارهاب . والارهاب مدمر للجميع . لا يعرف حدودا ولا مكانا ولا قودا . ونتيجته ستعود بالضرر على الجميع وستخلق توترا قد يوقع المنطقة كلها في لهيب الحرب . وإذا كانت الولايات المتحدة التي تتحيز إلى جانب إسرائيل ، جهارة ، بدأت تفكر في الزامها بعملية السلام فإن أوروبا حسمت موقفيها في هذا الموضع وبدأت تمارس ضغوطا فعلة على إسرائيل ، سياسيا واقتصاديا . وزبارة شيراك وتصريحه فيه

والمصريين . والجبهة الثانية ضد الفلسطينيين من سكان دولة إسرائيل المتعارف على تسميتهم في العالم العربي "عرب ٤٨" . والحكومات الإسرائيلية التي فشلت في تشريد هذا الجزء من الشعب الفلسطيني عن وطنه ، حسب أنها تستطيع استغلال الحرب الجديدة وتنخلص منهم ، وهكذا نفذت مذبحة في قرية كفر قاسم راح ضحيتها ٤٩ مدنيا ، معظمهم نساء ومسنون وأطفال . واتضح فيما بعد أن هذه المذبحة كانت جزءا من مخطط مدائح يستهدف ارهاب الفلسطينيين في القرية في منطقة المثلث (أي على طول الحدود مع الضفة الغربية ، التي لم تكن بعد محتلة بأيدي إسرائيل وكانت بأيدي الأردن ، لحملهم على الرحيل وقد تشل المخطط لأن اليسار الإسرائيلي ، وهي مقدمته القائدان الشيوعيان توفيق طوبى ، وماير قلنر ، والصحبي (آنذاك) لطيف دويو كشفوا الموضع أمام العالم ، وقام قلنر وطوبى باقتحام القرية رغم أنف الجنود وتعرضا لاعتداءاتهم في تلك اللحظة التي استمعنا فيها إلى خطاب الرئيس شيراك ، شعرنا أنه جاء

رأى الرئيس الفرنسي ، جاك شيراك ، وجره الليبرالي اليسني عموما من النزاع في لشرق الأوسط ليس مناهضا . فهو ، كما سواقف معظم الدول الأوروبية في العقدين الأخيرين ، مزيد للتسوية على أساس انتهاء الاحتلال الإسرائيلي لكل الأراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ واحقاق الحقوق المشروعة لشعب العرب الفلسطيني .

لكننا ، عندما استمعنا إليه في الشهر الماضي (٢١ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٩٦) ، في معهد الهندسة التطبيقية (التخبين) في حيفا وهو يعلى أن : " إقامة دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب دولة إسرائيل ، هي الضمان الحقيقي لأمن إسرائيل " ، هرب ذكرنا أربعين عاما إلى الوراء عندما شاركت فرنسا وبريطانيا وإسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر وهذا العدوان ، كما هو معروف ، طال وبشكل كبير وأليم الشعب الفلسطيني أيضا الذي احتلظت دماؤه مرة أخرى بدماء لشعب المصري في سواحية الحرب والعدوان .

وقد حاض لجيش الإسرائيلي الحرب يوميا لاحتلال سباء ، ليشارك في المخطط المصري - البريطاني لكسر شوكة مصر عند لصور ومعاينتها على تأميم القناة وتخطيط قدراتها العسكرية حتى لا ترتفع رأسها في وجه إسرائيل .

وفي الوقت نفسه حاض الحرب ضد الشعب الفلسطيني على جهتين : الأولى في مصراع شدة ، إذ طوقها من الجنوب ، فاحتل في سديده روج ثم أعلن طريق الخروج من غزة وراح يدك المقاتلين والمدنيين الفلسطينيين



الرئيس شيراك يبعد يده أحد الحراس الإسرائيليين
وعدا إلى يمينه وزير الأوقاف الفلسطيني وليلى شهيد
السفيرة الفلسطينية في باريس ومدير المسجد الأقصى

لواشنطن خدمات أكبر من معظم دول أوروبا
وتقدم خدمات لا تستطيع دول أوروبا
تقديمها.

لكن ، مع بدء مفاوضات أوسلو ، وفتح
طاقة أمام مسيرة السلام في الشرق الأوسط
، تخلعت هذه النظرة بعض الشيء وسأت
حكومة رايبين ديمرس تناور على استعادة
المواقع في الاستراتيجية الأوروبية وترى أن
بإمكان أوروبا المساهمة في بناء شرق
الأوسط الجديد . وحسب برامج إطار
المفاوضات متعددة الأطراف رصد ميزانية
بقيمة ٢٨ مليار دولار لاقامة مشاريع دعم
السلام في الشرق الأوسط ، حوالي نصفها
تستثمرها دول أوروبا . وإسرائيل رصدت
حصة الأسد منها . الأمر الذي أكرم الحكومة
على التعامل مع أوروبا بشكل آخر .

إلا أن فشل حرب العمل في الاندفاعات
الأخيرة أدى إلى عودة اللبكيود إلى الحكم .
واللبكيود لا يؤمن بنظرية الشرق الأوسط
الجديد ، التي طرحها بيرس ورايبين
، ولا يعمل على أوروبا أي دور في المعسة
السياسة ويصل وضع كل بصره في السه

من مواقع التأثير الأوروبية في إسرائيل .
وفي حرب ١٩٦٧ ، كانت الإدارة الأمريكية
إسرائيل ، يقصرها بأحدث الأسلحة . وفي
حرب أكتوبر ١٩٧٣ أوتقى الدعم الأمريكي
إلى قمة أخرى ، إذ شارك الأمريكيون
بخطارهم وطياراتهم القاتلة في الحرب إلى
جانب إسرائيل وواخوا يقدسون دعما ماليا
عسكريا لم يعط لأحد من قبل (٣ مليارات
دولار منها ١٨ مليار دعم عسكري) . وأمام
كل تقدم في العلاقات الأمريكية -

الإسرائيلية ، كانت العلاقات مع أوروبا تتراجع
مكانها أو تتراجع وكان الصراع بين أنصار
الأوروبية والأمريكية في إسرائيل يتمحور
داخل راسمي السياسة الخارجية ، لكن تيار
المعركة ظل غالبا في زمن كل حكومات
إسرائيل ، من حزب العمل أو من الليكود
على السواء . وكان تيار المعركة يتعامل مع
أوروبا بشئ من العطسة ، باعتبار أن
"أمريكا قائدة العالم الحر ، وإسرائيل مثلها
مثل دول أوروبا الغربية ، تنفجر في
الاستراتيجية العالمية الأمريكية بل تقف

في المزدج لأنها حصلت رسالة واضحة
نلها داخل إسرائيل نفسها . " نحن نرى حاجة
وواجبا علينا أن ندخل في الشرق الأوسط " ،
ويهدأ رد على الموقف الإسرائيلي الرافض
للدعم . وفي موقع آخر نقل أحد مساعديه
عنه يقول : " إذا حسبوا (يقصد إسرائيل)
"تنا تقبل أن نكون مجرد صندوق دعم ، نذبح
لهم المال ونجلس ساكنين ، فنحن سنعلمهم
درا يقول : لكل شئ ثمن ، لكل شئ مقابل

لإسرائيل كانت علاقات تاريخية مع
أوروبا فقد ذهب بدعم أوربي بالأمان
رئيس إسرائيل بيريطاب هي التي دعمت
الحركة الصهيونية ضد مطلع القرن ورافقتها
باندعم المذلي ويدرر والمعوى والسياسي
ومعسكري حتى أدامت إسرائيل سنة ١٩٤٨
وفرسا هي التي سلحت دولة إسرائيل
بالطائرات وكلا الدولتين قامتا بحرب
مشتركة سنة ١٩٥٦ ضد مصر . لكن
، مع أواخر خمسينات وبداية الستات
دخلت الولايات المتحدة إلى الحلة لتمثل عددا

أول مصافحة
بين عرفات
ونتياهو

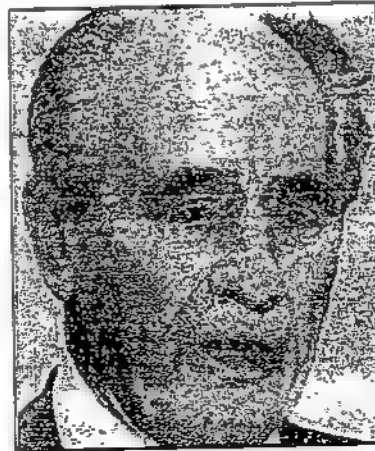


أعلنوا تشيبتهم وتصميمهم على العمل لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة وآخرون ينسوا وقرروا الرحيل..

ولأن القاتل جاء من معسكر اليمين ، بدأ أن اليمين في تراجع ودفاع عن النفس . وبدء أن قتل راين لم ينجح في قتل عملية السلام التي قادها . وبدأ اليسار والوسط الليبرالي واثقين من النصر الساحق ، ضد قوى اليمين . ونجاة ، وقبل أن تجف دماء راين ، فقط بعد نصف سنة من مقتل راين ذهب الناصيون الإسرائيليون الى صناديق الاقتراع وانتخبوا اليمين وأسقطوا الحزب الذي قاده راين .

إسرائيل الجديدة إذن ، هي إسرائيل اليمين التي تسح ضد تيار اسنطق ، ولذلك ، والكناح في داخلها اليوم هو أيضا ساحة صد التيار .. اللانطقى وعلى الرغم من أن اليمين الحاكم يستكر كما لجرعة قتل راين ويقود اليوم الاحتفالات لاجياء ذكراه . فلا يبدو أنه تعلم الدرس من قتل راين . ويمكن القول أن الناحين الذين صوروا لليمين ، أعطوا شرعية للاستناع عن تعلم هذا الدرس . أوساط الأمن الإسرائيلية فقط هي التي تهتم بتعلم الدرس ، ولكن فقط من الناحية الأمنية العتمة ، لذلك تضاعف الحراسة على الشخصيات المركزية ، وفي مقدمتها بنيامين نتنياهو . ومعزود الحديث الحاد عن لانسحاب من الحليل ، أصبح نتنياهو مستهدفا من قوى في اليمين المتطرف .

المجديدة تعيش هذه الأيام ذكرى مرور سنة على مقتل رئيس الحكومة الأسبق ، اسحاق راين . خلال هذه السنة ظهرت إسرائيل على حال غير الذي تعرفه هي بنفسها عن نفسها . فهذه "الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط" ، نجد نفسها تقتال رئيس الحكومة بسبب سياسته السلمية هذه وحدها كانت كافية لتنهز إسرائيل من الأعصاق وتخرج مئات الألوف من المواطنين إلى الشوارع ، حزنين وغاضبين ومصممين : " لاسكوت بعد اليوم ، على من يستغلون الديمقراطية ضد الديمقراطية " . مليارات الكلمات كتبت وقيلت عن استخلاص العبرة . مئات الأبحاث أجريت معاهم كثيرة تغيرت يمينيين انتقلوا إلى الوسط ووسطيين إلى اليسار ويساريون وطيون كانوا لامبالين يفكرون في الهجرة ،



شيمون بيريز

الأمريكية . وحتى هذه ، أي الولايات المتحدة ، ينظر إليها بشئ من الغرور ويرى أنه قادر على التأثير على الإدارة الأمريكية من خلال المنرد اليهودي هاك .

لذلك ، فإن إسرائيل تشهد تراجعا في لعلاقات مع أوروبا . وتغيظ القيادات الأوروبية . وإن كانت هذه القيادات ، ترد حتى الآن ، باعتدال ومروية فإن فرنسا ، بالذات ، تبادر للتعبير عن موقف أوروبا تجاه إسرائيل الجديدة بسياسة جديدة . متوازنة بين إسرائيل والعالم العربي . ربما لاشك فيه أن العرب إذا أحسنوا استثمار هذا التغيير سيكسبون إلى جانبهم قوة كبيرة ، سياسية واقتصادية . وأحسن استثمار يكون بتصميم لتعاون الاقتصادي على أسس سلمية ونظيفة وتمسيق النهج الديمقراطي وحماية حقوق الانسان داخل الدول العربية . إذ أن إسرائيل تركز كثيرا ، في حوارها مع الغرب ، على " الفساد في العالم العربي وفقدان الديمقراطية " .

وسمرف أن نتنياهو في دعائه في انزرب بهايم لأظف العربية باعتبارها دكتورية يحمل قائمة من التجاوزات المالية في السلطة الوطنية الفلسطينية ويتهم قادتها بالفساد . ويظهر إسرائيل ، بالتقابل ، بوصفها لدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط ولتي تدير سياستها الاقتصادية على أساس السوق الحرة والنفاص الحر والمراقبة الفضاظة لصارمة لنحاولات

راين

أما على الصعيد الداخلي ، فإن إسرائيل

لماذا يصمت العرب على

مايلقاه أحفاد صلاح

الدين من اضطهاد؟

المأساة

الكرديستانية

القادة الأكراد يتقاتلون مستعينين بجلادى الشعب

لشعب الكردي بتاريخه وحضارته العريقة ، ومساهمته التاريخية في بناء الحضارة العربية الإسلامية والدفاع عنها لقى ولازل يلقى جزء سنيار .. والغالبية العظمى من أحفاد صلاح الدين يسمون العسف ويهرون ويعيشون في ظل أنظمة عديدة اضطهادا مزدوجا . الاضطهاد العام المسلط على كل المواطنين في ظل الأنظمة الاستبدادية . والاضطهاد الخاص لأتباع "كراد" هذا الواقع عنده الأكراد في ظل الحكم الامبراطوري لايراسي ولازالوا يعانون منه في ظل حكومة "اشورية لاسلامية" ، وكما هو ولا يزالون ضحايا في ظل مختلف الحكومات الاستبدادية القومية العربية في العراق . وليس حال أكراد تركيا أفضل إذ يتعرضون لمطاردة دموية متواصلة في ظل الحكومات لعددية التركية وأبصارا في ظل الحكومة التي يفودها حزب الرابطة الإسلامية الأنظمة التعددية والمختلطة في كل شيء متفقة في أمر واحد وهو حرمان الشعب الكردي من حقوقه القومية والثقافية والديمقراطية . والحركة القومية العربية التي نشأت في النضال ضد لتبر الاستعماري وعرفت مررة الاضطهاد القومي لم تتصف أحفاد صلاح الدين بل عاصمتهم كضيف غريب مشكوك في أمره . والأدهى من ذلك أن القوميين العرب رغم معرفتهم بالجرائم التي ارتكبت ضد "كراد العراق قبل وبعد مأساة حلبجة التي قتل فيها نظام صدام ، آلاف النساء والأطفال ولرجال بالعاز اسم ، يكادون يجمعون على أمر واحد وهو الترام لصمت تحد ما ارتكبته وترتكبه "يد عربية ضد "خواتنا وأحوالنا الأكراد" ويتصل بالمرء أين حب العرب للحرية وهم للذين ذاقوا ويدوقون مرارة الاضطهاد الاستعماري الأوروبي والإسرائيلي ، وأين حس العدالة والانصاف عندهم ان لم نسأل عن الاحساس بوجوب التضامن مع الجاه والأخ ورفيق الكداح ؟ ومأساة الشعب الكردي متعددة الأبعاد .. إذ في الوضع الميئس بفعل حصار لأنظمة لمحبة وانصمت العالم وبحكم التركيب السببي الاحتشائي المنخلف لقيادة الشعب الكردي في العراق ويران سح القادة لأكراد شبه الاقطاعيين بالتحديد إلى جلاديهم يسألونهم اعن وشنا من حرية الحركة . ويحصدون في النهاية مأساة متمثلة في قتل الأكراد فيما بينهم . مثل استعانة تركي بأكراد العراق في القتال ضد أكراد تركيا . ويد الطالاني (العراقي) يده إلى إيران وسه

أجرى الحوار

نيل يعقوب

أ. عزيز محمد :

الشعب الكردي لا يطلب الانفصال والأمل المشترك هو جمهورية ديمقراطية في العراق

بدأ عزيز محمد حديثه قاتلاً.

تعرفون جيداً أن ظروفاً معينة ملائمة جداً نشأت بالنسبة للشعب الكردي لتحقيق بعض تطلعاته وطموحاته القومية . وإن كان الحال لم يتسع للحدث عن الملائمات التي أنشأت هذه الأوضاع والامكانيات والتي تعد بالطبع نتيجة تصرفات النظام العراقي . وبصورة خاصة أوضاع ما بعد الحرب العراقية الإيرانية : ثم دخول قوات صدام الى الكويت . والذي أدى لاتفاق العالم كله ضد النظام

هناك من يرى أن أمريكا أتاحت هذه الفرصة؟ الأمريكان لم يهتموا بالمطبة حياً بسواد عيون الشعب الكردي والتصورات تؤكد هذا . يكفي أن نذكر كيف مدد الأمريكان خطوط الخطر في الحروب بينما كانت قوات صدام تقتل الأكراد في الشمال . الأمريكان مهتمون باستراتيجيتهم ومصالحهم هم . ولا يميلون لمصير الأكراد سوى جزء يسير جداً من اهتماماتهم وهو يطرأ اليه في إطار حقوق الإنسان فقط وليس كقضية شعب له حقوق عادلة.

ولكن كما ذكرت بسبب سياسات النظم نشأ وضع كان يعد بتحقيق قائمة قصوى للشعب الكردي لكي يحيى ثمار نضالات سررات طريفة . ولكن مع الأسف لم يتحقق هذا الشيء . بل يمكن القول أن الحركة التحررية للشعب الكردي قد ضيعت فرصة كان يمكن الاستفادة منها . ولا يعني هذا أن توازن القوى كان ملائماً لتحقيق نجاحات باهرة ولكن كان المأسور أن تحقق تقدماً وليس أن نعود الأمور الى ماكانت عليه قبل سنوات وسنوات إلى خط البداية

وماالسبب؟

هناك أوضاع وظروف موضوعية تتمثل في أن الأطراف التي تحيط بالقضية الكردية أكاد أقول كلها أطراف معادية . ولكن بتقديرى أن العلة الأساسية هي - في جانبها الثاني على الأقل - تكمن في قصائل الحركة التحررية لكرديستان . في تباعدها وفي افتراقها . وفي تغليبها المسائل الثانوية على الأساسية .. الأمر الذي أغرى وعمرى أعداء الشعب وتشجيعهم على التنازل والعدوان والبطولة دور الاستمارة من الفرص التي تحدثت منها والتي كانت قائمة أمام الشعب.

بكل أسف عندما يحدث تجاوز من هذه الجهة أو تلك فعوضاً عن أن يعنى قادة الحركة

توعلل القوات الإيرانية لتقوم بعملات داخل العراق . ويستعين مسعود البرزاني قائد الحرب الديمقراطي الكردستاني في العراق بجلاء العراق صدام لتحقيق سيطرته على المنطقة الكردية..

بعد حرب الخليج الثانية وانتفاضة شعب الكردي أصبح للمنطقة الكردية العراقية نوعاً من "الحماية الدولية" في إطار ماسمى ب Operation Provide Comfort وجرى انتخابات برلمانية وتشكلت حكومه كسر من حكم ذاتي أو جزئي دولة . ولكن الأكراد لم يسعوا للانفصال رغم بتعادهم النسبي عن قبضة النظام لعراقي ولم يستغلوا الوحدة الأمريكية الغربية ليمهدوا للانفصال عن العراق أو حتى لإعلان هدف مثل هذا . ظل الحلم مثلاً في الحصول على جمهورية ديمقراطية.

ماهى أسباب الصراع بين الكرد بين الكرد والكبيرين في العراق وإلى أين يقود هذا الاحتراق؟ ولماذا تلجأ الأحزاب الكردية التي بدأت بالمطالبة بحقوق ثقافية وقومية للشعب الكردي بالتحديد إلى الأنظمة التي تسلب الأكراد هذه الحقوق؟ وماهو دور القوى الاقليمية المحيطة بكرديستان؟ وماهو مصير المنطقة المحيطة في شمال العراق هل ستمهد لحصول الشعب الكردي على حقوقه القومية العادلة ، أم ستصبح قاعدة لمطبة انفصالية ، أم ستكون مسرحاً لحرب قلبية بلا نهاية؟

اليسار حورث الأستازة عزيز محمد ، السياسي البارز و الأمين العام السابق للحزب الشيوعي العراقي . ورئيس لجنة المساعي الحميدة بين الأحزاب الكردية ، ودكتور عصام خفاهي عالم الاجتماع العراقي . رئيس تحرير مجلة حدل والمدرس بجامعة استرمدام.

الكردستاني مفراه يعنى وأن تستخلص منه الدروس لكي تتفارب أطراف الحركة وتبقى وحدتها وروابطها . وهذا مصدر القوة والصلاح الرئيسي في معركة النصر .. بدلاً من أن يذكرو حديثاً بالتنازلات الضرورية بمصهم للبعض الآخر لكي لا يكرهوا على التنازل أمام الأعداء . أقول عروفاً عن هذا فإن هذه الأوساط تجعل من تجاوزات هذه الجهة أو تلك سبباً إصافياً آخر لمزيد من التنازل وتصديق الخلال

ماهى أسباب الصراع بين الكرد بين الكرد؟

الشعب الكردي الآن في محنة وأن مايجري الآن في إقليم كردستان في الأسابيع الأخيرة هو حصيلة ما تحدثت عنه وقد بدأ باحتياج قوات النظام واحتلالهم لمدينة أربيل وهي العاصمة الثانية للعراق ولأن عاصمة إقليم كردستان .. ماهى حصيلة الشرقة المسمومة للاحتراق الدامي بين الحرب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني . وهذا الاحتراق مستمر منذ سنتين ونصف السنة على الأقل . المعارك السابقة صارت . وعولجت مشاكل غير قليلة ولكن مع الأسف بقي الاحتراق .

أساس القضية أن أي حزب من الحزبين لا يقبل أن يكون الثاني . كلاهما يريد ويصر أن يكون الأول . ولكن بأية وسيلة وبأي تسن ؟ هم يبررون أي وسيلة في سبيل البقاء كحزب مسيطر وستأثر بالنظام . ومنه لحظة إبداء الأوضاع الأخيرة لم يبعث حزب بأي عهد في سبيل تطويق هذا الوضع راحقاً . نبرر هذا الاحتراق . لم نكل طيلة ٢٨ شهراً تقرب في حسابي التقرب بين الطرفين وبها كثيراً جداً إلى أن استمررت القوى شديدة يسير لعب الأعداء . وبخاصة الحكام الكردستانيين في بغداد . وفتح الأبواب للسافرة والمطبة أمام تدخلاتهم في شؤون الإقليم . وللأسف أن جهوداً وتحذيراً لأطراف محلية وخارجية ذهب سدى . وماكل الأمر لسنهي إلا لهدد لتفجئة التي عيشها الآن نظراً لأمر الصراع بين الحزبين . كان سدى لسنهي السلطة وعلى المصالح والامانة لصيفه

لولا هذا كان يمكن ملاحقة سدى لسنهي المرونة ويتعدى بحر بعضهما لبعض يكي

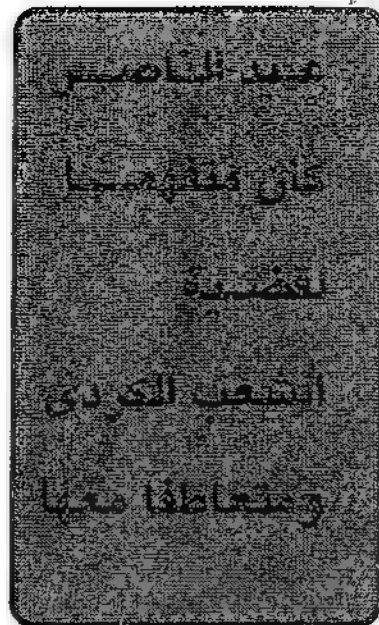
لا سماعاً من الأسداء ويحتيان هامانها أمامهم في سائر هذا الصراع وما أدى إليه من تصاعد الكراهة المتبادلة واشتداد رغبة كل طرف في نقصه. اسرم. يأتي وسيلة ومها كان التمر - سنى لطرب الآخر صار كل طرف منهما يظر بآخر نظرتة إلى العدو الرئيسي نالما أن العدو الحفنى هو صدام وبظامه الحاكم في بغداد وأصبحوا مستعدين حتى للمعان مع النظام وكذب مع الأسداء. الخارجيين الآخرين للشعب لكردي. وهكذا وقع «حدك» أو وضع في وضع لا يمكن تبريره بحال من الأحوال ولا يمكن بالمقابل عنه. «أوك» من جزء هام من المسؤولية إذ رأى بدوره أن امتدح الايراني يمكن أن يحسم الصراع لمصحته.

هل من مخرج من هذا الوضع المأساوي؟
للوهلة الأولى بدا أن الاستماعة بتقوات نظام صدام حسين حسمت الصراع.

ها قد عزز محمد بحس : إن الصراع لم يحسم ، ومشاكل الإقليم الملتبئة لا تحل بهذه الطريقة ولن تحل . أن المسألة بحاجة إلى الوحدة . الوحدة هي وحدها العلاج للمشكلة المتفاقمة الحالية . والمخرج في رأيا الآن - آيا على الأقل - يشئ في أن يملك الحرب الوطني الكردستاني أولاً ارتباطه بالحكام الدكتاتوريين . لأنه لأن الحديث يدور عن تعاون بين الطرفين أو على الأقل لاستماعة بتقوات النظام ؟ هم يقولون هذا إجراء تكتيكي ومحدود ولي يذهب أبعد من ذلك وليس بيننا وبينهم اندقيات سياسية . أقول: قطع هذه الربطة مع نظام صدام وأن يبقى الحرب الديمقراطي في موطنه بلطيمى جزءاً هاماً من المعارضة محبذة في سبيل الديمقراطية والفيدرالية.

ثانياً : أن يهيئ الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك) كالاتحاد الوطني الكردستاني (أوك) لمبادرات جديدة ترسي ناس الصلح بينهما . صلح يبعد إلى كردستان أجراء السلام والديمقراطية والنشاط الحر للأحزاب جميعاً دون استثناء وتبد العنف وحل الميليشيات وإزالة مظاهر العسكرة وشتاد قرارات البرلمان وصيان سيادة القانون باعتقاداً هذه المسائل الأولية ، وإسبها أولية وإن كانت عريضة لأن الخلاف كان بالأساس على هذه المسائل.

هذه الأسس من شأنها أن تصعما على بداية الطريق لمعالجة المشاكل . وهي وحدها لاتعاج وإن كان هاك من يعتقد أن حدك خرج عن أن يكون طرفاً في المعارضة العراقية . وبصورة خاصة الكردستانية . فهو حسب اعتقادي يطلق إلى حد كبير من أوهام ما لهدف الذي تسعى إليه الحركة السياسية لكردي وما هو موقف الدول المتحيطة بكردستان؟
د. الحمراني السياسية التي تحط بالشعب الكردي وحركة التحررية في عانة التعقد . إن الدول التي تحاد كردستان تتحد تقريبا كلها



موقفاً غير ودي من القضية الكردية ، أو حتى محاد لها . ذلك لأن كردستان مقسمة على هذه الدول وبالتالي فإن نظرة أي بلد إلى القضية الكردية هي مستقاة من نظرتة تجاه القضية داخل بلده . لذلك فهم يعتبرون أي نجاح يمكن أن يحرزه الشعب الكردي في أي جزء من أجزاء كردستان يمكن أن يخلق له مشاكل داخل بلده . ولهذا السبب لا يتبنون أي موقف ودي من المسألة الكردية .. وإن اختلفت هذه الدول على شئ فإنها لن تختلف عن اتخاذ موقف ضد الحركة التحررية للشعب الكردي.

صيغة فيدرالية في إطار عراق ديمقراطي موحد.

وحسنا قرر برلمان كردستان مثلاً صيغة الفيدرالية بهدف تمتع الشعب الكردي بحقوقه الديمقراطية في إطار عراق ديمقراطي موحد ارتفعت أصوات كثيرة ضد الانفصال والتقسيم والتعزئة مع أن قيادة الحركة الكردستانية لم تطالب أبداً بأي شكل من أشكال الانفصال . بل باعتقادنا أن السياسة الهرجاء لنظام الحكم في العراق ، هذه السياسة هي التي تقود الوضع إلى شئ من التقسيم إن لم تكن قد قادت إليه بالفعل حتى الآن . فإن الشعب الكردي يملأه خمسة وعشرين أو الثلاثين هو دون شعوب المنطقة بل دون شعوب الدنيا كلها محروم من حقه في إقامة كيانه الوطني القومي المستقل . وليس هناك أي حاجر قومي أو طبعي أو غيرها بين أي جزء من أجزاء كردستان . ولا يوجد سوى خط وهمي يفصل بين أجزاء

كردستان ولاشعر المرء شئ حسماً بحداره ، سر أن هاك عائلات ومائات متحاسة في كل شئ تعيش على طرمي هيا الخط الوهمي الذي يفصل بين جزء وجزء وآخر من كردستان

تستطيع أن تتصور مظنة دوهوك مع سطفة ديار بكر أو ساطق أخرى في تركيا لغة وثقافة وتقاليدها وأخاذاً الفئات والاعنلاب مورثة على طرمي الحدود .. ننسب الوضع بين قلعة دز والمناطق الايرانية على الحدود المحاذرة لعراق

أن الحركة التحررية للشعب الكردستاني يجب أن تبذل أقصى ماتستطيع من جهد لكي تحصل على تفهم وعطف وتأييد الحركة الديمقراطية العربية وأوساطها الشعبية الواسعة لمواجهة النظام الدكتاتوري في بغداد الذي يرفع زورا شعارات العروة والوحدة والاشتراكية واشعب الكردي يتطلع الى رفع أصوات ممثلي الرأي العام العربي دفاعاً عن الحقوق المبهضمة لهذا الشعب . للأسف هذه الأصوات نادرة بل ونادرة حد . لقد تعرض الشعب الكردي لسياسة إبادة استخدمت فيها أفنك الأسلحة .. كان من الضروري عدم السكوت عن هذه الجرائم . هذا ومعظم الفصائل السياسية الكردستانية إن لم يكن كلها تتحد موقف التأييد والدعم من قضايا شعوب الأمة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية برصمها القضية المركزية لحركة التحرر العربية . كم كان حبلاً ومصفاً لو ارتفعت أصوات بعض المشوئين لعرب تعاطفاً مع قضية الشعب الكردي العادلة . كان هذا سيغير عن عتق العلاقات التاريخية بين الشعبين ويساهم في إرساء الأسس لمستقبل العلاقات بينهما .

عبد الناصر تعاطف مع الأكراد..

بالمناسبة كان لعبد الناصر تعاطف وتهم تجاه الشعب الكردي وكان يقيم صلات وعلاقات جيدة مع قيادة الحركة التحررية لشعب كردستان الشعب الكردي ساهم في بدء الحضارة العربية الإسلامية ، وتضامن مع الأمة العربية في السراء والصراء غير وقوفه مع العرب والعراقيين في وجه المحن . والشعب الكردي لا يطالب الانفصال ولكن ليس لأن هذا ليس من حقه . وكلما شعر الشعب الكردي أن قضيتة مهزومة من قبل العرب كلما اشد أكثر إلى إقامة علاقات وثيقة مع العرب . الأمل المشترك للشعب العراقي كله عربياً وأكراداً هو جمهورية ديمقراطية في العراق ، جمهورية يشتمع فيها الشعب الكردي بحقوقه القومية ، وهذه هي أقوى صياغة لوحدة السراء العراقي وأؤكد على حقيقة أن الأكراد نحض احبارهم ويدون صمط السلطة احباروا هم لصمة الفيدرالية لإقامة العلاقات مع الحكومة المركزية

الأحزاب الكردية تتحارب بالنيابة عن نظامي ايران والعراق.

نقطة كركوك يصدر عبر البصرة ونفط البصرة عبر الشمال

نحن التدميين والبارسين العربيين تحديد شاركا كثيرا في وهم الخوف من الاعتراف بالتنوع . الخوف من الاعتراف - أو مايفيد الاعتراف بالتنوع - بل والتناحر بأن العراق كيان متسوع . وليس العراق وحده متسوع . بل أيضا الكثير من الدول العربية متنوعة من حيث القوميات التي تعيش فيها .

س: كان هناك اعتراف حكومي رسمي بالشعب الكردي وحقوقه الثقافية وبحكم ذاتي في بيان ١١ مارس ١٩٧٤ ..

ولكن هذا الاعتراف ظل شكليا إلى درجة كبيرة .. الكردي لم يكن ينظر له فعليا وقليا كمواطن متساوي . لحقوق .. اللغة الكردية ظلت ترسب بدرس بها ولكن في نهاية السبعينات فرص على من يريد أن يدرس باللغة الكردية أن يشهد أبوه بطلب مكتوب للمصالح الحكومية . وكان مثل هذا الطلب يكفى لاعتبارك معارضا للنظام .. رغم القانون ..

س: هل من أشكال أخرى للتمييز ؟

التمييز قائم في جميع المجالات .. في الوظائف ، وفي التعليم ، وفي الجيش . ومعروف أن كليات الأركان لا تقبل ضباطاً أكراداً . وهناك أيضا تمييز ضد الشيعة . وإن حلف من استأجرهم للقومية العربية ، ولتري التمييز تكفي ريانة واحدة لمنطقة الكردية في العراق .. في مدخل كل مدينة كبيرة أو صغيرة تجد أمامك قلعة . وكل القلاع من تصميم موحد كرسية لشكل وهي محصنة تصمم القوى العسكرية للحيش ولقوت الأمن . يوحي هذا بأنك تزور منطقة محصنة أكثر سها جزءاً من العراق . شبكة المواصلات مطورة بشكل مذهل يشبه شبكات الطرق في أوروبا . والهدف هو تسهيل انتقال القوات العسكرية من مدينة أخرى . كل هذا يبين أن العراق محكم إلى درجة .. القوى الغربية والولايات المتحدة تحديداً - عن جهل أو عن عمد - خلقت أسطورة أن صدام هو موحد العراق . وأنه لو سقط سبغت العراق

في تاريخ الشعب الكردي كانوا على الدوام يلتقون بمسئولية الهزائم التي تلحق بالقضية الكردية على عاتق قوى خارجية سواء سلطات بغداد أو إيران أو تركيا أو الولايات المتحدة

ولأول مرة ، وأنا صديق للشعب الكردي ومتضامن معه قاعاً في طموحاته ، أعتقد أن مسئولية الكارثة التي حصلت نتجها القيادات السياسية الكردية . ولكن ماهي الكارثة ؟

أنسى على القوميين العرب ألا ينظروا إلى المسألة فقط من زاوية خطر تفتيت العراق المفترض . وأنا انظر للمسألة من زاوية مختلفة إلى حد ما .

خلال السنوات الخمس الأخيرة - ومهما كانت مطامع الولايات المتحدة الأمريكية - نشأ واقع موضوعي بالنسبة للشعب الكردي . هذا الواقع قريب من تحقيق بعض طموحاته في تحقيق علاقة فيدرالية مع العراق .

س : خمس سنوات فتحت فرصة أو إمكانية لتجربة نوع من حكم ذاتي ، نوع من كيان دولة ، أو من عارسة الشعب الكردي السيطرة على مصيره في إطار ظروف عربية وضالمة معقدة جدا . ولكن ألم يتم المقامرة بهذه الفرصة حتى ضاعت ؟

اتفق مع هذا قاعاً .. أردت أن أصل لهذا وأردت أن أقول أيضا أن هذا الخوف المبالغ فيه من تفتيت العراق وهو موجود أيضا بدرجة أو أخرى لدى الكثير من العراقيين ولكن بدرجة أكبر لدى الرأي العام العربي هو في الواقع مبني على أكلوية كبرى اخترعتها الولايات المتحدة . إذ أن مشكلة العراق هي في مركزته المعقدة وليس في تفتيته . ويعبر عن هذه المركزية المعقدة منبج الاختلالات الذي غارسه السلطة رفضا للاعتراف بالتنوع فلنكون عراقياً عليك أن تكون عربياً . ولكن تكون عربياً عليك أن تكون مسلماً . ولكن تكون مسلماً عليك أن تكون سنياً . ولكن تكون سنياً عليك أن تنتمي إلى منطقة محددة

س : هذا الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الكردي خاصة الآن بعد اقتتال دموى وتدخلات خارجية بل وانتقال قادة سياسيين وخلفهم جيوشهم من جهة لأخرى ، وهجرة أو تهجير جزء من الشعب إلى خارج الوطن .. من المسئول عن هذه الكارثة ؟

لاجد تشبيهاً بنفسية الشعب الكردي أقرب من الفلسطينيين ، وعلمنا ألا ننظر إلى تعاونهم مع قوى إقليمية أو خارجية على أنه عمالة أو خيانة وإنما من منظور شعب تعرض لعنود بل لقرون طويلة إلى خيانات واضطهاد من كل القوى الإقليميه والدولية المحيطة به فلم تعد نواز السياسة تثق بأي طرف من هذه الأطراف . وأصبحت ترى أن التعاطي مع هذه القوى هو أشبه بمحاولة اللعب عليها لتحصيل مايمكن تحصيله سواء لخدمة أغراض ومصالح شعبهم أو - وهذا هو الأسوأ - لتحقيق سياسة صبيقة يعتقدون أنها تلي في النهاية مصالح شعبهم أو يبررونها هكذا . بالنسبة لقضية أكراد العراق كنت قد كتبت في الأهرام قبل فترة قصيرة وقبل أن يشتمل القتال أن هاتين القوتين أقصد الحزب الديمقراطي ، الكردستاني الذي يرأسه سمود البرزسي والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يرأسه جلال لطالاسي كنتا تعتقدان أنهما تلعبان بالقوى الإقليميه والدولية ولم تدركا أنهما تفتلان الطرف الأصغر والأضعف في هذه اللعبة وأن القوى الإقليميه هي التي كانت تعجب بهما . وكان هذا حديث الشارع في كردستان العراق . وكنت نسمع في الأحاديث الشخصية وللنايات السياسية مثل التبريرات التي ذكرناها . ولم ينب ممثلو الحزبين الكسريين التعامل مع إيران أو مع السلطات العراقية . ولكن كامر يبررونها بغيربراب يبدو لي أنهم أنفسهم لم يكونوا مقتنعين بها . مثلاً بالتقول أن القضية كانت على هذا الشكل على الدوام . لم يكونوا مدركين أنهم أدوات وبيادق في لعبة شطرنج كانت تحركها القوى الإقليميه

الأكراد ساهموا في بناء الحضارة العربية الإسلامية وتضامنوا مع جميع

القضايا العربية فلماذا لا نسمع صوتاً عربياً يتضامن مع الشعب الكردي

وبسبب شلل الاقتصاد الكردي والحصار الدولي على العراق وبسبب حصار حكومة بغداد على كردستان لم تكن هناك فرص للعمل . اناس توجهت في وضع يذكر بوضع بيروت أثناء الحرب الأهلية . فرصة الحياة للشباب هي أن يلتحقوا بقوة من القوتين وينتموا للمبتشبات حتى أنك لو ردت أن تعمل بالتجارة فكل عليك أن تضمن حماية أحد الحزبين . ولتجارة في كردستان كانت تهرباً أكثر من التجارة وتغير الوضع لتصبح هذه القوى التي كان الانتماء لصفوفها كمثل من أهل الشعب الكردي (اشمركة) مصدر فخر في يوم من الأيام .. أصبحت تجمعات من مرتزقة ولو وقعت في الوضع لوحدت أن أساس الديمقراطية كان مفتقداً وهو أن تكون هناك طبقت ونشاط اقتصادي .. بدلاً من هذا أصبح عليك أن تكون محسراً على إحدى القوتين . ومصدر الحياة الأساسي هو أن تكون مرتبط بأحد الحزبين وهذين يحصلان على دخلهما من السيطرة على نقاط التهريب . الحرب الديمقراطية يسيطر على نقطة رئيسية قرب راحو . نقطة عبور لتركيا (نقطة برهيم الحليل) والاتحاد الوطني يسيطر على نقطة الخروج إلى إيران . واشتعل القتال على هذا الشيء الاتحاد الوطني ينتهم الحزب الديمقراطي عن حق " أنت تحصل على ٣٥ مليون دولار ولا تسحب للحكومة الكردية " الديمقراطي يرد " نعم لا تسلم للحكومة لأن وزير المالية (وهو من الاتحاد الوطني الكردستاني) هرب ١٩ مليون دولار من ميزانية حكومة وأعطاها لحزبه " كان الكل يتوقع أن يحدث شيء في ستمبر من هذا العام الوساطات العديدة لدى قادة عزيز محمد الأمين العام السابق للحزب الشيعي العراقي وقد رأس لجنة المساعي الجديدة التي قامت بسبل جهد كبير لاجتذاب تناهم بين الأطراف المتصارعة

الكبيرين الأمهات لكيلا يقتسمين بدورات الأسي . وكان خزيان الكبيرين الوطني والديمقراطي يديران مفاوضات مع سلطات بغداد . المفارقة هو أن هذه المظاهرة في زمن انهيار الشيوعية رفعت صورة كبيرة لبنين وتجمع الناس شعوباً وقتحموا مديريات الأمن بدون حساب للأحزاب الكردية . هكذا ارتفعت القوات العسكرية . ولكن عندما تعثرت المفاوضات كانت حكومة بغداد هي التي أمرت جهازها الوطني بالانسحاب وامتنعت عن دفع المرتبات . القبذات لسبسية الكردية تحدثت كثير عن حق تقرير مصير لشعب الكردي ولكنها لم تكن جادة في إيجاد جهاز سياسي رداري بدلاً للفرغ .

س: كانت فرصة قد نشأت أمام القوى السياسية الكردية لاقامة برلمان واقامة جهاز اداري .. ماذا حدث؟

حدث مايمكن أن يحدث في بلد عام ثالثي .. نشأت أوهام كثيرة حول دور الأمريكي . ولكن الأمريكيان سواء بحسن أو سوء نية ترجوا وألحوا على القوى السياسية الكردية قائلين لهم: " ابعادوا الأحراب لصغيرة بفدر الإمكان لكيلا تكون هناك فوضى " قالوا بهم نضمن أن يحدث شيء حتى لا يكون هناك حرب كبير وحزب صغير " وظنوا منهم أن يسعوا لكي تكون نتيجة الانتخابات ٥٠ إلى ٥٠ بالمائة للحزبين .. لكي يكون هناك حسب لتعبير الأمريكي نوع من " انهارسوني " أي الاستحسان فلا غالب ولا مغلوب وحدث هذا بالفعل حتى أن كلا الحزبين الكبيرين عثرف بأن تزييفاً حدث في الانتخابات . ولا أقول أن الانتخابات لم تكن نزيهة . لما فاز الحزبان . ولكنها كانت مستحصلة على نسب أقل . ولكن المصاففة لم تأت بالشعاع اششرد الذي حدث هو شلل لادارة الكردية . إذ كان لوزير من حدك لا بد أن يكون الوكيل من أوك والعكس بالعكس .

مشكلة العراق هي أن يعط كركوك (في الشمال) بصدر عبر ميناء البصرة (في الجنوب) . ولفظ البصرة يصدر عبر كردستان . لقد خلفت نخب اقتصادية كردية . ونخب المتنفذين كانت مصالحها في الحقيقة مع بغداد أكثر منها مع السوق الكردي . لا أقصد من هذا أن أي احتمال لاستقلال كردستان كان ضعيفاً جداً ومستبعداً ..

س: هل أيضاً لأن تركيا وإيران ولعراق لا مصلحة لأي منهما في مثل هذا الاستقلال .. ولأنهم رغم كل خلافاتهم متفقون على ألا تنشأ دولة كردية؟

نعم والاحتمال الوحيد لتجزئة العراق أن يحدث شيء مثل حدث في أوروبا الشرقية . بمعنى ألا يتوقف اتجاه التفرقة عند حدود العراق بل يمتد إلى إيران وتركيا وسوريا وحتى إلى السعودية سيناريو كابوسي لو صح التعبير . ولكن الأبعد منه عن الاحتمال أن يفتت العراق وتبقى الدول لمحيطته قائمة ..

مثال: كانت القيادة الكردية تتحدث على لدوم عن حق تقرير لمصير . لولا مركزية بغداد لكما حقق أحلاماً في تقرير لمصير . ولكن قوى التحالف الغربي ليست هي التي فرصت اسحاب الإدارة المركزية لعراقية من كردستان حتى قوى الأسس المركزي لم يطع بها التحالف الغربي واشروط لقي فرصها .. إذ ظلت قوات هذا الأسس المركزي وقوات عسكرية عراقية في السليمانية وأربيل حتى ١٩٩١ - لذي حدث هو أن لشعب تنفض في مبادرات عفوية . بل أن القوى السبسية الكردية لم تكن تريد هذا . قوة صغيرة شابة من اسباب المطرب اسها التيار الشيعي العراقي (غير الحزب الشيعي العراقي) دعت إلى مظاهرة تتجه إلى مديريات الأمن لعدم في أرواسي والسليمانية ودعت هذه لسطمة الامهات لأن يحجب لسؤال عن مصير أسائهن وترحت قادة الحزبين الكرديين

نفس أن ستهي ولاية البرلمان سنة ١٩٩٥ كان معروفاً أن أي استحقاقات ستقود إلى تحديد الحرب الأهلية. ولهذا تم تقديم الولاية عدة مرات آخرها ستمصر المصطفى. وانتهى الأمر إلى أن يسيطر أوك على ثلثي أراضي كردستان العراق، ومنها المناطق الأهم مثل السليمانية والربيل (المنطقة الشرقية) وكان هذا الحرب يقول: لاداعي بعد الآن لتعدد البرلمان إذ أصبح موضوعه شكلياً. وانتهى إلى استحقاقات خطيرة مثل حديثه عن استحقاقات في المناطق التي يسيطر عليها. وكان هذا يعني أن كردستان العراق المقسمة وتبعاً مد عم وصف على الأقل ستحول إلى منطقة يسيطر على ثلثها البرزاني وسيطر على ثلثها الطالباني. مسعود البرزاني بن الملا مصطفى البرزاني الشخصية الأسطورية بالنسبة للشعب الكردي كان من المستحيل أن يقتل بوانع كهذا وأعلن أنه سيحارب هذا بكل الوسائل. وكان الكل يتوقع الانحجار.

عملية الغرب (Operation Provide Comfort) التي قادت إلى إقامة مناطق تحت الحماية وصلت في النهاية لأن يصرح شخص يقدم المشورة لمجلس الأمن القومي الأمريكي بأنهم يشعرون من الوضع الكردي. والرأي العام الكردي تحول تماماً فبعد أن كنت تشاهد صور الرئيس الأمريكي بوش على سيارات الميليشيات من الحزبين الكرديين الكبيرين أصبح الناس إما كارهون للغرب أو يائسون منه. .. ولا يتحدث عن المقتدين الأكراد فقط. الملتحقون الأكراد كان عددهم تفسير أن لولايات المتحدة مهمة بقاء التقسيم لأنها مهتمة بهراق ما بعد صدام ولأنها لا تريد أن تصبح القيادات الكردية في وضع يسمح لها بفرض أي موقف على الحكومة القادمة في بغداد والتي يتوقع أن تكون صمينة.

س: أليس هنا هو ذات المنهج القديم الذي يبحث عن أسباب الهزيمة في العوامل الخارجية وهذا؟

نعم، أن جذر القضية يكمن أساساً في الجرائم التي ارتكبتها قيادات سياسية كردية بحق شعبها. الشعب الكردي ضحى طوال ٥٠ سنة من أجل الحصول على حقوقه القومية لعدم تلبس الآن ككثير أن الحزبين اللذين وعدا بتحقيق طموحاته يتحولان إلى قوى ستمه بالعصاة على مصالحها الخاصة.

وما هي مصالحهم الخاصة؟
الاستمرار في الهيمنة والافتراد بقيادة

هذا الشعب ولا أحد تشبيهاً أقرب من منظمه التحرير التي استفاد منها البعض في انتهاية للحصول على اعتبارات ومصالح وسيارات إلخ..

ألا يشير الشعب الكردي أن يلجأ قاداته إلى جلاديه بالذات .. منهم من مد يده إلى تحكيم إيران ومنهم من استعان بصدام .. ماهو موقف الأكراد البسطاء؟

طبعاً هذا لن يمر ببساطة .. انقادة الأكراد يبررون لعبيهم بالقول: " نحن محشورين بين قوى معادية ولا حل أمامنا سوى اللعب على العوى الإقليمية والعالمية " ولكن الشعب الكردي هو الذي يدفع دائماً ثمن هذا اللعب. كنت أتصور أن الشعب الكردي قد يتفهم هذه التبريرات أو يصبر عليها ولكن في شهر أغسطس الماضي عندما دخلت القوات الإيرانية لأول مرة مسافة ١٥٠ كيلو مترا حتى قرب مدينة كردية هامة هي كركوك لكي تطارد قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني حدث رد فعل عنيف في المدينة التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني. وفي السليمانية وهي معقل لأنصار جلال الطالباني خرجت مظاهرات عفوية بالآلاف تندد بالفزير الإيراني ومن تحالف معه ومن سهل له المهمة. لقد شاهدت وكنت بنفسى وطنية الشعب الكردي واتحاد

نساء كردستان جمع خلال ٢ أيام آلاف التواضيع الاحتجاجية أمام أقطار أس الاتحاد الوطني. الشعب الكردي لم يقبل لدحل الأجنبي. ولي مثل تحالف مسعود البرزاني مع صدام .. مسعود البرزاني لم يأسف بأنه لن يغفر لصدام الذي جعل قواته لأس العراق تغتصب النساء الكرديات ونظم مذابح لشيرة برزاني راح ٨٠٠٠ أسان صحاباً لها بين ١٩٨٥ و ١٩٨٨. وأصبح معروفاً للناس أن نظام صدام كان يندم السلاح الحديث للطرفين، الكردية والمتدليلين لادامة الاقتتال الدخلى في كردستان. والآن أصبح كل من الحزبين يبدقا بيد قوة إقليمية. انهما يتحاربان نيابة عن إيران وعن صدام.

ما هي آفاق القضية الكردية؟

تدعو للنشازم .. قوى الأمن التابعة لصدام تحول وتصل في كردستان متخفية بليس كردي أو مدني .. رجال أمن صدام كانوا يعرفون أن أكراداً كانوا يحاربون بالنسبة عنهم .. لهذا لم يطاردوا القوى الكردية بل اهتموا بقوى المعارضة العراقية غير الكردية. وأول موقع ضربه بقسوة شديدة كان موقعا للحزب الشيوعي الكردستاني وهو فرع من الحزب الشيوعي العراقي. وصرفت قوى المؤتمر الوطني لعراق التي يقودها أحمد شلبي المقر من الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن من الضروري هنا التفريق بين قيادات المؤتمر الوطني العراقي وبين الكثير من الضباط والجنود لعراقيين الذين يهربون من جيش النظام سخطاً على صدام وينتقلون إلى مواقع المعارضة وهم ومنهم كثير من رجال الجيش العربي الوطني العرب يضطرون للذهاب إلى المؤتمر الوطني لأنه الوحيد القادر على إعالتهم. والذين راحو صحة هجوم قوات صدام كانوا من هؤلاء المساكين الذين وضعوا في مواقع الأمامية ولم يكونوا من القيادات المرمية للغرب.

وحدثت عمليات حطت لكوادر من منظمة معارضة إسلامية وجررت عمليات مطاردة واسعة النطاق وتعتيش من بيت لبيت بناء على قوائم في مناطق موالية للحزب الشيوعي والمناطق المسيحية في كردستان. الوزارات الكردية ومقرات الأحزاب نهت.

الوضع حالك السواد في كردستان وعدنا إلى نقطة أن أي تغيير في الوضع في كردستان العراق مرهون بتحول في عداد وهذا يؤكد من جديد على أن العراق مركز أكثر مما يجب ولا حظ على تفتته



د. عصام خفاجي

مشكلة العراق هي

مركزية المفرطة

وليست

تفتتة

سوف

يستمر هذا الصراع القوي

لحدث في الوطن العربي

يا استمرار جعلنا تشير

أنفسنا في وجه الله وأخص، تلك التي

ستجسم لتعدلات الله والفكر الذي

ملائمة الله وحلتهم وصره من الحياة

لعمامة في حل السور، وسكان أصواي

التي ما ر. نطرا أحجها على الظلم والتفر

ويعتقد إلا وتكشف عن الصورة الحقيقية

لتصبح كله ناس من ستغلال وعنف وتبع

وساها ب يكون ذلك مسكنا عنه صم

حرة التناظر التي يسحب وضع ينتظر إلى

أحدود بيها من الحريات الديمقراطية وأعداله

وتأسس ببعده حالة صحت الصحية، بل

واعتقادها على وضع كصحية باعتبار

شك مفرغا من وطبعها ولذا كان الشاعر

والكاتب المسرحي الرحل «نوروتولد

بريشت» يحذرنا من أن نقول أن هذا شيء

طبيعي فلا قرار بأن ما ليس طبيعيا هو

طبيعي يجعلنا لا نستشعر الحاجة للتغيير.

والمدنيون أيضا

كما أن الموان سرف يستفز القوى المدنة

صحية السياسات التي تزدى إلى اوريداد

الفقر والتهيش، وتخلق ظهرة تأييد الفقر

لتصبح الكتلة الرئيسية من النساء والأطفال

في وسطا طبقات الشعبية صحته، سرف

يستفز العنران لان النساء ما إن يحظرون

إلى ألبام في اتحاد محرومن من أسر الفقر

للمدفع إلا ويتعرض-إن شكل عامض- على

أسباب الفقر والتهيش والصباغ في المدن

وانتشر ظهرة أطلال لشوارع وعجز الجميع

عن به، حياة إنسانية.

والقرن امدنية شكلا والتي تنهض

نقائنها في العنق وبعد التحليل الأخير

لمصير على الفكر المبني المورل ضد المراه،

تدس لنفسها ما ليس لها وهو مساندتها

تحرير المرأة بيند نفصي سياستها في الواقع

للعلى من نهيش المرأة وهي تمارع-أن

أقوى لمدية-في هذه حالة ولتر الحقائق

الصرخة إلى استخدام الفكر الذي

صدها وتضيق المسافة ضيقا شديدا

بين هذه القوى شبه المدنية، وبين

القوى الأخرى المحافظة فكريا

وجسمها والتي ترفع شعارات

دينية معادية للمرأة..

ود نهما

وند علا صرب سده وتقدم الصفوف

خلال يومين حادير (٢٢-٢٣ سمر) في

مستدي المنظمات العربية غير

الحكومية في عمان، والذي اعتد بعد

فنداء يتقدم من الصفوف

قريضة النفاش

مرور عام على مؤتمر المرأة الرابع في العاصمة، القضية «سجين»، وعلى هامشه مؤتمر للمصنعات عبر الحكومة شاركت فيه عشرات الآلاف من النساء من كافة أرجاء العالم. وقد اجتمعت نساء في سنار من أجل وضع خطة عمل عربية تيسد إلى مباح الفصل الذي تم إقراره في المؤتمر العالمي. وصدقت عليه الحكومات العربية، فكان أن تكشفته لهن كل امراض المجتمع العربي.. من غياب الديمقراطية، للخصوع للمؤسسات المالية الدولية، لهيمنة واشنطن على قراراتنا وإرادتنا ومساندتها لاسرائيل دون قيد أو شرط، لخصار العراق وليبيا والسودان وفلسطين، إلى وجود ٦٧٠ مليار دولار ودفع عربية في البنوك الأجنبية.. وصولاً إلى المشروع الخطر للسوق الشرق أوسطية الذي يحل محل مشروع لسوق العربية لأن الحكومات مصطنعة الإرادة عجزت عن تطوير فكرته على طريق الوحدة القومية.

علت أصوات النساء وحشدت لمناقشات حول مجالات الاهتمام الخاصة التي حددتها خطة سجين في اثني عشر موضوعاً، هي: عبء الفقر الدائم والمتزايد الواقع على المرأة، وعدم المساواة في فرص التدريب والتعليم، ذي نوعية احيده على كل المستويات بدءاً من عدم كفاية هذا التعليم، عدم المساواة في لربحية لصحية والخدمات المتصلة بها، ومظاهر العنف ضد امرأة والأطفال، وتأثير النزاعات المسلحة والاحتلال الاحصى على أوضاع النساء واستقرار الأسر، عدم المساواة في الجياكل والسياسات الاقتصادية وفي الوصول إلى موارد وريادتها، التمييز ضد المرأة في سلطة السبسية وساحت صنع القرار، التي يكاد الرجل يحتكرها، والانتقار إلى الأليات التي تستهدف النهوض بالمرأة متى- رغم لمواثيق الدولية- ما يزال خارج الاعتراف بحقوق الإنسان بها، وصورة صيانة هذه الحقوق للمرأة كائنات اولاً وحمايتها. ومراعاة عملية التصوير النمطي للمرأة في وسائل الإعلام باعتبارها كائنات ناقصة بصورة عقلية (بكسر الحاء)، وعجز المرأة بسبب محمل أوضاعها وتدني وعيها عن الوصول إلى وسائل الاتصال الجماهيري والمشاركة فيها، ولتأثير على الصورة الثابتة التي تقدمها هذه الوسائل للمرأة، عدم المساواة بين الجنسين في إدارة المورد الطبيعية وحماية البيئة حيث يؤثر لتدهور المستمر للبيئة بصورة مضاعفة على صحة المرأة والأطفال، وأخيراً التمييز المستمر ضد «الطبعة» واستهزاء حقوقها وتشويه جسدها في بعض

المدل يدعو المحافظة على الشرف



وألزمت لنساء، فسهن بالعمل لموسل خلق قواعد جماهيرية قوية وثابتة لحسية «حركة النساء» عبر الحكومة من محارلات الاخاق والسحيم، ولتعب على كل العقيبات لتنى تحول دون انهوض بالمرأة، منتزمت العمل من أجل تحقيق المساواة الفعلية بين المرأة والرجل في الفرص والحقوق والواجبات طبقاً لما جاء في المواثيق الدولية.

وما إن صدقت قضية مساواة بالتقسيم الاجتماعي القائم، الذي يطرح على النساء الواجبات مهن وتبسيهات سؤال، أي رجل هذا الذي يطعن للتساوي معه الا وتاوت بحكم الجدول قضية أي نساء، تلك اللاتي لابد ل أن يعمل معهن- مع لاقرار- بأن هناك قضايا مثل قوانين الأحوال الشخصية والتحكيمات الثقافية الموروثة من قديم الزمان ضد المرأة توحد النساء جميعاً، إلا أن نساء لا يمكن التعامل معهن جميعاً من ميدان الاقتصاد السياسي باعتبارهن كتلة وحدة مصته ومتحسة، لأن حد المفهوم يستدعي على الفور النزعة النسوية البورجوازية التقليدية التي رأت في الصراع من أجل تحرير المرأة صراعاً ضد الرجل، وكأنا هناك أنشئ خالدة وذكر خالد تصارعاً في الماضي وسول يتصارعان في المستقبل بحكم الثباين الجدري بين جنسهما.

أن نساء المستهدفات من أذن اجهير بواسطة.

وتنى الرد الصننى على سؤل المساواة هو أن أساس الاقتصادى لها يتضمن حتم تصفية استغلال الإنسان للإنسان، وإن كان المنتدى لم يتطرق إلى هذه القضية إلا في شعارات عامة تدور حول رفع مستوى معيشة الطبقات لشعبية، التوزيع العادل للثروة، يمكن حدير النساء، القضاء على اسطالة نخ

وبرزت قضية الديمقراطية في كل ورش العمل باعتبارها مدخل الرئيسى لكل لمعضلات الكرى اتنى تواجه الوطن العربى وعلى رأسك تبعته وتبدي لرواته وتغشى خط السلسل والاستبداد فيه وأخيراً سعى إسرائيل للهيمنة على مقدراته ومصيره.

وبرزت حقيقة أن مفهوم أوسع وأشمل لتحرير طيب هو ضرورى لمجوس المجتمع العربى بكل قواه الحية سبها صفة من النساء، فاده كانت التعددية، وحرية اصحابه، ونحو لمجتمع امسى فى بعض البلدان العربية هي حصص حظوت إجابة على طريق لسيرى بالمجتمع العربى وتحدور بحله وركوده ومن ثم نهوض المرأة العربية إلا أنها حظوات ليست كاملة خاصة وإن عدد من البلدان العربية ما يزال محكوم بالطوارئ لسن متصلة.

ولابد ان تنسج المشاركة لتشمل الحق في صنع القرار على كل المستويات بدءاً من الأسرة وصولاً إلى صناعة القرار السياسى الأعلى كما أنه لابد أن تكون أيضاً مشاركة في الثروة القومية ومتطلعة للمساواة الحقة بين البشر جميعاً نساء ورجالا.



وهكذا خرجت المرأة في منتصفها هذا على لتوجيهات الجزئية وصورة «التحرر الناقص» التي تدعو إليها الحركة النسائية التي تعتبر لرجال أعداء، وربطت حدنيا بين قضية نهوض المرأة ونهوض المجتمع العربى ككل، في سباق نهوض إنسانى شامل مشروط بازاحة الهيمنة الامريكىة على لعالم واستخدامه للأسم المتحدة كأداة، وهكذا كان النظام العالمى الجديد موضوعاً لنقاش جدى توافقى غالبية الحاضرين في الورشة التي ناقشت النزاعات المسلحة على أنه ليس الا فوضى عالمية جديدة، لانه وفى حالة لركود الاقتصادى الراهن يريد من كدنة استغلال شمل لعالم لجنونه ويؤدى إلى تهيمش واستبعاد دول يأكملها بل وحتى قدرة مثل افريق ومطقة بكاملها مثل المنطقة العربية.

ولا يقلل من بشاعة هد الاستغلال على حد تعبير سمير أمين نقول بأنه مجرد فترة تفقالية سوف تؤدى إلى ما هو أفضل، فهذا لم يتحقق في أى مكان بعد وليس هات أفق لولادته خاصة بعد أن فرضت المؤسسات لاقتصادية الدولية التي تعمل في خدمة اشمال رشتت على تلبية أسم لعالم، لذلك، ووضعت عراقيل جدية أمامها وصولاً للحصار الشامل على تلك البلدان لتنى

رخصت الاسحبه لهنه بلوصفه المذموره
لاتصاوانها والموده- في العالب- الى
ممكنها كما حدث امام أعينا في بلدن
مثن اصومل ورواذا.



كذلك فان غالبية القوانين المعليه التي
تترتب على استعباده البلدان لشروط
صندوق النقد الدولي والبنك تحول
العمل لسخرة، وتلتحق الغالبية
العظمى من قوة العمل النسائي
خاصة- في الريف واحزمة الفقر
حول المدن- بالقطاع غير الرسمي
والهامشي، وهو قطاع يعمل على استغلال
عظمين بأخص الانسان ولا يوفر لهم أى
حماية قانونية أو اجتماعية. وقد برزت على
نطاق واسع ظاهرة عس النساء، بفقد مؤتمته
مشروطة بان تكون لعملة قد وصفت
استغلالها مقدما ودون تاريخ لدى صاحب
العمل، حتى اذا تزوجت وحملت وبان حملها
أو علنته بجري فصله دون أى التزامات
تترتب على صاحب العمل. وغالبا ما يكون
ورشة صغيرة أو مصصا لا تتوفر فيه
ضمانات الامن الصناعى أو تحديد لساعات
عمل. وتتقدم ظاهرة العاملات بلا حقوق
والعاملات اصغيرات دون السن القانوني
اللاتى يتعرضن للإيذاء الجنسى

وتتجه قوانين العمل الجديدة في غالبية
لبلاد العربية إلى الانتقاص من الحقوق
الشابة التي كانت المرأة العاملة قد
حصلت عليها في مرحلة سابقة في
ظل حركة التحرر الوطني مثل أجازات
بوصع والاحازة دون مرتب لرعاية الطفل
كما يعمرى وضع شروط جديدة لأشأ،
النقابات يرداد فيها الحد الأدنى المطلوب
لأشأ، فبابة ردذلك في تناقض صارخ مع
حقيقة عماد وحدات العمل خاصة الصناعى
فيها لتكون أصغر فأصغر في هذه الوحدات
سواء في الصناعات المعدنية أو السيج
والاس الماهرة فالبسة قوة العمل من
سواء.

من إن المرأة العاملة حتى تعمر من أحارة
الوضع ورعاية الطفل لا تتلقى من التدريب ما
يساعدها على تعويض ما فاتها وللحاق
برمالتها، فتقل كفاءتها وتراجع امكابه

ترقيتها في عملها وتراجع اجرها، وغالبا ما
يجرى استخدام هذه الأوضاع المترتبة على
وظائف الأسمرة في التشهير بالمرأة، ولاتيات
عدم كفاءتها أو قدرتها على اللحاق بزميلها
العامل لان المجتمع لا ينظر لوظيفة الأسمرة
باعتبارها وظيفة اجتماعية لا بد من توفير كل
الظروف الملائمة للمرأة لإنجازها على أفضل
وجه، وانما ينظر إليها باعتبارها وظيفة
شخصية تخص المرأة وحدها

ما يزال العمل المضنى الذي تقوم به المرأة
العربية غير محسوب اقتصاديا، وهو لا يظهر
في الأرقام والاحصائيات لان ما تسجله
الأرقام والاحصائيات حتى الآن هو عمل المرأة
المدفوع الأجر.

وقد كشفت الدراسات الاحصائية الجديدة
التي تسجل كل عمل المرأة المدفوع وغير
المدفوع الاجر أن المرأة المصرية على
سبيل المثال تسهم في انتاج ٢١٪
من الثروة القومية في المدينة و
٤١٪ في الريف وذلك إضافة
لجهداتها في حمل الأطفال وتربيتهم.

كذلك فان العمل في القطاع الهامشي لا
يرتب أى حقوق للعاملات سواء في الانضمام
للنقابات أو الاشتراك في التأمين الصحى أو
تقاضى معاش في حالة العجز والشيخوخة.

وقد تعاقمت ظاهرة الاسرة الانتشوية
التي تتولى المرأة أمرها وحدها ويكون عليها
المحصل على الدخل وتربية الأطفال سواء
بسبب الهجرة الواسعة خارج الوطن التي
تؤدي إليها البطالة أو الرغبة في تحسين
مستوى المعيشة، أو سبب موت الزوج أو
فقر للأسرة وقد تراوحت الاحصائيات لتقول
إن النساء يعمن بين ٢٠٪ و ٢٥٪
من الاسر في مصر.

وغالبا ما تكون المرأة أمية ولم تتلق أى
نوع من التدريب من أجل العمل فيلاحقتها الفقر
هي وأسرتها مدى الحياة ولا يتعلم الأطفال أو
يتلقون رعاية صحية وتبرز ظاهرة تأتيت
الفقر



ومحول الثقافة الاستهلاكية الرائجة
شتيها التجارى والسلفى. محول المرأة إلى
سلعة وعورة. وهى من جهة تستخدمها
كجسد في ترويج البضائع عبر الاعلانات أو
في ترويج القيمة الهابطة عبر الانتاج الثقافى
التجارى الذى يتعامل مع الفرائز المكونة

دون سياقها الاجتماعى والنسبى، ويجرد
من طابعها الإنسانى، ويتصبح صور السا
العاريات في المجلات والأفلام واسلسلات
الرخصة هي الاداة لتربل أرباح طائفة
والخط من شأن المرأة معا

- ومن جهة أخرى تتعامل القوى المحفظة
وبعض الجماعات المتطرفة المنتشرة بالدين مع
جسد المرأة باعتباره عورة لا بد من
سترها ومراقبتها بصقة دائمة
وفرض الحماية والوصاية الابوية
عليها بل وقتلها والتشثيل بجسدها
الذى هو موضوع الخطيئة ومكمنها،
كما حدث ويحدث في الجزائر، وكما حكى
مندوبة الجزائر في المنتدى قائلا إن ٨٠٠
امرأة جزائرية دفنن حياتهن ثما للنظرة
والعرف المعادى للمرأة وللتقدم.

وفي المالتين تتحول المرأة الى كائن
غريب عن مجتمع وغريب عن ذاته سواء في
حالة السلفة أو في حالة العورة ويشتهر
وعبها بذاتها، بل تقارس هي قهرا طوعيا
لنفسها وحاجاتها أمام حقيقة غريبتها،
وشعورها بالدونية وقابليتها للانحراج السهل.

وهنا يصبح المعيار العددي خادعا، فمثلا
تشغل النساء ما يزيد على نصف
الوظائف- ضمنها الوظائف
العليا- في مؤسستى الاذاعة
والتلفزيون في مصر، ومع ذلك فان
الصورة المشوهة للمرأة في الإعلام
لم تشغير تغيرا جذريا.

وتبرز الحاجة إلى تغيير ثقافى عميق وع
ومشار وتثويرى تنهض به كل القوى
المستنيرة في الوطن العربى التي ترى في
المرأة إنسانا كاملا الأهلية له كل حقوق
وعليه كل الواجبات على أن تتسع مرجعية
هذا التغيير لتشمل المواثيق الدولية لحقوق
الإنسان والاتفاقيات الدولية لإدء كافة
أشكال التمييز ضد المرأة، والفراة العلمية
الموضوعية التاريخية للشريعة وبفصدها
العليا التي تنتصر لعدل والمساواة والحرية
الإنسانية، وإزالة أى تناقض بين هذه المقاصد
ومصوص المواثيق الدولية التي عرفت قطاعات
لا يستهان بها من النساء العربيات أنها
تنصفهن «وعمرن عن ذلك بكل قوة في
منتدى عمان، فمن لن يقتل أقل من الانتصاف
الكامل. ولهذا ينور قلن المحفظن والقوى
المدنية المزيفة لان صوت النساء يعلو بالحق.



بوب دول يلوم كلينتون على ضعف همته في الحرب ضد المخدرات وكلينتون يلوم الجمهوريين

وكالة «المخدرات» المركزية الأمريكية؟!

الأمريكية والدور الذي تلعبه في رصع الديمقراطية في الممارسة وهم- غالباً- ما يغفلون خلال تمسكهم بأن المعرفة تكفي لتحقيق تغيير حقائق الواقع المعقد للنظام والمجتمع والعلاقات الاجتماعية (الطبقية وغيرها) ذلك أن التبسط غالباً ما يفقد أصحاب رأى وأصحاب المصلحة في إلقاء الأمور على حالها، أي «تأييد الأمر الواقع» .. عبارة أوضح جعل الأمر الواقع يصبح أمراً واقعاً دائماً. أدنا

لهذا يقوم المحلل الأمريكي والديمقراطية الأمريكية كأكبر وأوضح الأدلة على أن

رسالة واستبطون

سمير كزم

المعرفة تكفي هم الساسة الأمريكيون الذين يؤدون لعبة السياسة باسم الديمقراطية الأمريكية على أساس هذه القاعدة ، ولهذا عاجزون بلا حذرة بقانون حرية المعلومات باعتبارهم ركيزة أساسية للديمقراطية . ويعاجزون بحرية الصحافة

٧ خلال بين أي اثنين يؤمان بالديمقراطية على أن «المعرفة» شرط ضروري لها . المعلومات هي مادة العمل السياسي في نظام -أي نظام- يمكن أن يصفه بالديمقراطية

الحلأ يبدأ عندما يثار السؤال . لكن هل تكفي المعرفة وحدها، هل إذا عرفت لأخطاء أو العيوب أو أشكال الظلم يصبح من السهل تحقيق التغيير . سواء كان المنصور هو تغيير النظام أو تغيير الحكومة أو حتى بعد عشر سنوات بما ، هناك في سلف السلف

وأكثر الساسة تمسكاً بالفكرة القائلة إن

«٥٦» اليسار اعدد / الواحد والتمانين / نوفمبر ١٩٩٦

المخابرات الأمريكية فتحت مدن أمريكا أمام مهربي الكوكايين

توزيع المخدرات بهدف تدمير الرنوج في لوس انجلوس

المعركة لا تكنى - وول بركر ضروريه بل وحشة - لنحتل التعبير أى معبر.

عشرت السيد (على الأقل) اغصت على دخول الأمريكيين حالة يأس من إمكانية التعبير. وهي حالة لم تحدث بين يوم وليلة ولا بين سنة وأخرى ولا حتى بين عقد وآخر، إما تراكمت وتعمقت لدى الرأي العام وهو يتبع تدبيع الديغريطين والجمهوريين على مفاد السلطة بجناحها التنفيذي (البيت الأبيض، أي مؤسسة الرئاسة) والتشريعي (الكونجرس، أي مجلس الشيوخ والسنات).

وقد وصلت حالة اليأس هذه إلى مستوى السخرية - وهي أقصى درجات التعبير النفسي عن اليأس - من النظام ومن الديمقراطية ولا بد من الاعتراف بأن الأمريكيين لا تعوزهم المعلومات، مهما قلنا عن حجم ما تحجبه السلطة عنهم، ولدواعى الأمن القومي، كما لا تعوزهم حرية التعبير عن رأيهم وسراقتهم من السلطة ومؤسساتها ومؤسساتها مهما كان المدى الذى تصل إليه قدرة «لقاديين» - وهم الأغنياء المسكينين فعلاً بمفاتيح السلطة: مفاتيح رسم السياسة.. ومفاتيح اتخاذ القرارات.. ومفاتيح تنفيذها.. وهؤلاء، لسرا محرومة مجموعة أو مجموعات من الأفراد الذين يملكون أكثر من نصف إجمالي الثروة القومية وما أدراك ما ثروة القومية الأمريكية! إنما هم «مؤسسات» تمك كل مقومات السيطرة والتخطيط رعاية لمصالحها فوق كل شئ وبين قدراتها السيطرة على «توزيع المعرفة» إذا جاز التعبير فهذه المؤسسات «الصناعية» الصخرة - هي التي تملك الاعلام الأمريكى بكلمة أنسكاله: الشبكات التلفزيونية. شركات الانتاج السينمائي - المؤسسات صحفية مطبوعات لا دعه وحى سرحانها - ودور لشركا وتلك هي مصادر المعرفة وهي قنوات المعلومات

لهذا فإن المعلومات (رأبضا الآراء) التى تنفرد بنشرها صحف اليسار الأمريكى محاصرة بسلاسل جبال البث والنشر الذى تتحكم فيه المؤسسات، ولا يكاد «يتسرب» منها إلا صوت حافت إلى جماهير الأمريكيين. مع ذلك فالمعلومات متاحة ومناقشتها على أصرح مستوى متاحة بالمثل أما التغيير الذى تؤكد المعلومات والمناقشات العامة واحتياجات الناس ضرورة انحازة فشى آخر. ذلك أن القضايا تناقش محرزة، بالأحرى مفتتة، ولا تصل المناقشات عادة إلى رؤية عامة، رؤية اجتماعية، سواء لأسباب المشاكل والعلل أو سبل التغيير لمعالجتها أو تجنبها. نادرا ما تصل المناقشات العامة إلى طرح النظام باعتباره المشكلة القاعدة المستمرة هي تأكيد أن النظام الأمريكى، أو الديمقراطية الأمريكية في التسمية المفضلة - قد برهن على نجاحه وأنه السبيل الأوضح والأصح لمواجهة المشكلات وحلها. أى أن النظرة النهائية هي أن النظام ليس هو المشكلة بل هو الحل (...).

هكذا يتحدث المرشحان المتنافسان على رئاسة أمريكا. هكذا يتحدث كل كليتون وكل «دول» فى الهرم السياسى. وحتى باقى المرشحين والمجهولين (وعدددهم فى انتخابات الرئاسة الأخيرة كان عشرة برشحين، بالإضافة إلى الرئيس الديمقراطى كليتون والمرشح الجمهورى دول. لكن حرية المعلومات لم تتسع لسماح آرائهم ولا حتى رؤية صورههم.. على الرغم من كل المؤشرات الدالة على أن الباخين الأمريكين ضاقوا درعا بحكم «نظام الحرب الواحد». إذ باتوا يصفون الحزبين معا بهذه العارة ويشيرون إليهما باسم «الحزب الديجيمهورى».

مع ذلك فالتناختار هنا أن نحى مسألة رغبة الأمريكيين فى تغيير النظام جانباً. لى لايها غير حقيقة أو لأنها لا تحظى بأغلبية كافية... إنما لاتها تبدو هى الطرف الراحة مهمة مستحيلة ونختار بدلاً من

ذلك نموذجاً لحالة مؤسسة واحدة من مؤسسات السلطة فى أمريكا أحاطها منذ تأسيسها فى أواخر الأربعينات (بعد قليل من نهاية الحرب العالمية الثانية) لفظ كثير.. حول أدوارها الخطيرة فى الداخل، ثم حول «مؤامراتها» و «جرائمها» فى الخارج. وبلغت الاتهامات ضدها حدودها القصوى بأوسع تحقيق من نوعه اجراء الكونجرس قبل ربع قرن. وأصدرت بتبنيته عدة قرارات وعدة تشريعات بقتصر أنها هدفت إلى تقييد حركتها والزامها باحترام القوانين والدستور.. وبالأخص الفنى كل دور لها فى داخل الولايات المتحدة، باعتبار أنها أنشئت أصلاً لممارسة دور خارجى بحث.

إنها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سى. آى. إى).

بعد ربع قرن من هذه التحقيقات الخطيرة. فى أعقاب فضيحة (ووترجيت الشهيرة) - والتي كشفت عن خطط المخابرات الأمريكية الانقلابية وحطط اغتيال عدداً الحركات الوطنية فى العالم الثالث ونشاطاتها ضد مناهضة الحرب ومساعدة التسخ النوى داخل الولايات المتحدة وحتى ضد حركة الحقوق المدنية للسود وزعمائها ومنظماتها.. تواجه «الوكالة» الآن أخطر اتهام يمكن أن تواجهه هيئة حكومية فى أى دولة فى العالم.

وفى ظل أى نظام ديمقراطى وغير ديمقراطى - بأى مفهوم للديمقراطية أو اللاديمقراطية - فامثل هذا الاتهام كفيل باسقاط نظام. فإن لم يكن باسقاط حكومة، فإن لم يكن باسقاط هذه المؤسسة نفسها. هدمها وإعادة بنائها.. هذا إذا كانت لاعادة بنائها ضرورة حقيقية تستوجبها مصالح «الأمة».

وكالة المخابرات الأمريكية متهمة بأن فى السنوات الأخيرة من الثمانينات أشرفت على عملية سرية لسع المخدرات فى إحدى أكبر المدن الأمريكية بذرعيمة استخدام عائد بيع هذه المخدرات فى

شوارع تلك المدينة لمساعدة حركة حرب العصابات اليمينية المتطرفة التي كانت تعرف وقتها باسم «الكونشرا» - لاسقاط حكومة نيكاراغوا السارية

بل إن «الدولة» متعة بانها هدفت أساسا إلى اشاعة المخدرات بين الشبان السود في مدينة. لوس المجلوس ضمن خطة لتدمير الأمريكيين الأثريين، في إطار مؤامرة مسعرة من بعض اسطفيين ()

في البداية يمكن أن يكون رد الفعل الأول اراء اتهامات صارخة إلى هذا الحد هو استبعادها واعتبارها انعكاسا لعقبة ترى «مؤامرة» خلف كل باب مغلق، وهي صفة كثيرا ما تلتصق باليسار الأمريكي. مع ذلك لم يكن الاتهام الخطير ضد «السي. أي. إي» صادرا من اليسار الأمريكي أساسا، وإذا كانت صحافة اليسار قد عالجت بدورها فليها لم تكن وحدها.. بل إن بعض المنظمات دت الميول اليسبية الواضحة، بينها مجموعة يتزعمها مرشح الرئاسة اليميني ليندون لا روش ساهمت باصدار تقرير خاص عن هذه النضبة وجهت فيه اتهامات صريحة وموثقة إلى الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش (الدير الأسبق لوكالة المخابرات مركزة) بأنه الزعيم الرئيسي في هذه العملية الخطيرة منذ أن كان نائبا للرئيس لأسبق ريجان.. وتساءلت: هل سيجهز بوب دول مرشح الرئاسة الجمهوري على أن يوجه الاتهام رسميا إلى بوش إذا ما فاز دول بالرئاسة؟

ولا يعرف غير الأمريكي مدى خطورة الاتهام الموجه إلى السي. أي. إي وسوا، إذا اعتبرنا الاتهام قاصرا على نية استخدام أموال المخدرات في مساعدة عصابات «الكونشرا» أو اعتبارنا الاتهام أوسع نطاقا وأعنف خطورة وشمل نية تدمير شباب السود الذين تدمرهم البطالة أصلا في شوارع المدن الأمريكية

ذلك أن قليلين خارج أمريكا يعرفون أن حرب أمريكا ضد المخدرات هي أطول حروبها منذ حرب المائة عام. وأن كل رئيس أمريكي يأتي إلى الحكم يظن هذه الحرب ويعبرها على رأس ولاياته. كذلك كل عضو في الكونغرس .

وكل حاكم ولاية وكل عمدة مدينة وقليلون أيضا خارج أمريكا يعرفون أن كل الادارات الأمريكية السابقة منذ جون كينيدي (الذي اغتيل عام ١٩٦٣ وتقول إحدى النظريات العديدة حول اغتياله انها من تدمير «المايا» وأن ليا علاقة بسجارة ونهريب المخدرات إلى داخل أمريكا) قد فشلوا جميعا. وها هي حملة الانتخابات الرئاسية الأخيرة تشهد تصدر قضية ارتفاع معدلات تعاطي المخدرات بين الشباب الأمريكي خلال السنوات الأربع الأخيرة تتحول إلى القضية رقم واحد على رأس هموم الناخبين وبالتالي على قمة الوعود الانتخابية للمرشحين.

كذلك فإن قليلين من غير الأمريكيين يعرفون أن السنوات الأخيرة نفسها شهدت عملية تحول نحو «إضفاء الطابع العسكري» (أو عسكرية) الحرب ضد المخدرات.. فقد عهد إلى القوات المسلحة الأمريكية بدور أساسي في محاربة «احتكاكات المخدرات في دول أمريكا الوسطى الجنوبية» وأن السلاح الجوي الأمريكي يقوم بعمليات حربية تكاد تكون يومية في هذه المناطق ضد مزارع المخدرات ومعاملها. ووصلت عسكرة القضية إلى حد أن الرئيس كلينتون عين جنرالا أمريكيا- هو أحد أكثر القادة العسكريين الأمريكيين حصولا على أوسمة وأنواط الشجاعة - طوال سنوات خدمته - ليكون بمثابة قائد عام لعمليات حرب المخدرات داخل وخارج أمريكا.. أي من مزارع المكسيك وفنزويلا وكولومبيا وغيرها إلى شوارع لوس المجلوس وواشنطن وفيلادلفيا وبوسطن.. الخ.

وقد منحت سلطات مكافحة المخدرات صلاحيات واسعة ما كان يمكن تصورها في إطار قوانين الحريات العامة في أمريكا إلى حد أزجج سطات الدفاع عن الحريات المدنية من اليمين واليسار على السواء. ونشرت قوات أمريكية على طول خطوط الحدود الفاصلة بين أمريكا وحارتها الجنوبية الوحيدة المكسيك.. فقط من أجل ضغط الوضع بشأن تهريب المخدرات.

بل إن الخطط العسكرية الأمريكية ترمي - في حالة استمرار الفشل في وقف موجات التهريب إلى المدن الأمريكية - بأن يقوم

السلاح الجوي الأمريكي بتدمير مزارع الكاكاو التي يشبه في أنها تخفي زراعة الأفيون وغيره.. بل تدمير كل مزارع الكاكاو في بلدان أمريكا الجنوبية كلها إذا لزم الأمر. كما وأن ذلك سيؤدي إلى تحطيم حياة مئات الآلاف من «السكان الأساسيين» في بلاد المنطقة الذين يعيشون على الزراعة

وعد انفسم الرأي العام الأمريكي في مناقشته لفصبة محاربة تعشش المخدرات إلى فريقين بشأن استراتيجيتها هذه الحرب. فريق يرى أن المشكلة ليست مشكلة عرض، بل مشكلة طلب. بمعنى أن مكافحة المخدرات لا تجدي بمحاولة ضرب مصادر انتاجها، بل معالجة أسباب الاقبال الأمريكي، خاصة من الشباب، على تعاطيها حتى أصبحت سوق قتل أكبر قطاعات «الاقتصاد الخفي» بل واحدا من أكبر قطاعات الاقتصاد الأمريكي عموما، إذ تقدر أرباحها بأكثر من ١٠٠ مليار دولار سنويا.

أما الفريق الآخر فيرى أن المشكلة تكمن في المصادر التي تأتي منها هذه المخدرات والتي ترى فيما تحققة من أرباح سببا كبيرا للمفسدة والتعرض للأخطار الهائلة التي تنطوي عليها هذه الصناعة.

ومن الواضح أن الحكومة الأمريكية - مع تعاقب الادارات - تأخذ بالرأي الثاني على الرغم من أن الباحثين الأكاديميين، وبعضهم داخل الأجهزة الحكومية، توصل إلى «نتائج واضحة بأن نفقات معالجة المشكلة عند طرف «الطلب» أقل بكثير من نفقات المعالجة التي أكدت فشلها مرة تلو أخرى عند طرف «العرض» - وليس واضحا حتى الآن لماذا هذا التركيز على المصادر الخارجية.. إلا إذا كان استخدام العمليات ضد زراع المخدرات ولديها في أمريكا اللاتينية غطاءا للتدخل ولا يلماء القواعد العسكرية والمطارات السرية الأمريكية في أراضي دول المنطقة.

المهم في الأمر أن النظام الأمريكي لسبب أو لآخر لا يجد أسبابا كافية تجبره إلى البحث عن الدوافع التي تجعل الأمريكيين يغفلون على المخدرات. وسط هذا الجو الملبد بدخان المخدرات في

ساحا التي الامريكة وفي سنة ١٩٤٥
 سياسة الامريكة ، في حرب
 صحاب الرئاسة وصل شهرين الى من يوم
 الاحزاب - ضرب صحف من حوزة
 ميركوري بيور ، وهي صحف من
 الصحف شريفة ولحمية ، وصدر في سنة
 سان دييغو بولاند كالشورب لثي سنة فيها
 في أغسطس الماضي لمؤثر القوي للحرب
 الحبيري (سليمة محتجيات من ثلاث حشاش
 عن « دور وكالة المخابرات المركزية
 الامريكية في نشر المخابرات في
 فترة حرب الكونفرا ضد الحكومة
 الساندينية البسارية في
 نيكارا جوا » .

ظهرت هذه التحقيقات الصحفية كيف
 ن. سي. أي. ي. قدمت بحملة عبر
 مشروعة لجميع ، شرعت للكونفرا في
 لشابيات عن طريق مساعدة عصابات المدن
 في لوس انجلوس على ادخال حمر الكوكبين
 المعروف باسم « الكراك » . وأثبتت
 التحقيقات لجمعية أيضا أن تلك كانت
 « لدية لا انتشار ربا ، الكراك » في لوس
 انجلوس وما وراءه من المدن الامريكية بعد
 ذلك وقتل الصحيفة المذكورة بالحرف
 الواحد .

« لقد فتحت هذه الشبكة لتوزيع
 المخابرات أول خط أنابيب بين
 احتكارات (كارتيلات) المخابرات في
 كولومبيا (بالامريكا الجنوبية)
 وأحياء ، السود في لوس انجلوس
 ، وهي مدينة أصبحت تعرف في
 العالم الآن بهاصمة الكراك .

« ان الكريكين لدى ندى أدوات قد
 ساعد على الاطلاق شرارة انفجار الكراك في
 مدن أمريكا وقدم السبولة الدلية والصلات
 اللازمين معصبات لوم انجلوس لشراء
 الأسلحة الأوتوماتيكية

« ولأن وقد أصبحت حرب الكونفرا
 معمر ذكرى بعيدة في أمريكا السود ، لا
 تزل يتلوى بالآثار الخافية السامة ، ان
 الاحياء القليلة في المدن تصارع لأن كثنائب
 امشرديين من معنى الكراك ن آلات الشيا
 السود يؤدون فترات أحكام بالسجن ناحة عن
 سم كوكبين . ربح سحر من كين أصلا
 ساحا في أحياء السود قل أن يحله انشاء
 حش السى . أي . إي إي ولايات

لجوب ريوغ (أمريكا) ، أصدر مستخلص
 لا لـ »

وهذه « مترجم مشككة ، محسوت - بكر
 حصر - مشككة المعصرية لاسريكة في
 أحد أسوأ مظهرها ، ويحفظ الأمران مع
 بعد هذه الاتيادات الخطيرة للمحارب
 الامريكة مشككة لا تنل في رأى كثيرين
 خطرته عن هذه ، ولعل ، وهي مشككة دور
 المخابرات الامريكة وما سببه من مأسى في
 لدخل والخرج ، حيث يتبين أن السى .
 أي . إي سمعت برجال عصابات
 « الكونفرا » بان يتولوا بأنفسهم توزيع المخابرات
 في أحياء السود في لوس انجلوس بحجة
 استخدام أربابها في تمويل نشاطات
 « الكونفرا » في بيكار جوا وشراء الأسلحة لهم
 وتدريبهم في بعض المواقع السرية حتى داخل
 أمريكا

وسحقيقة فان التحقيق - من ثلاث
 حلقات - في صحيفة - ميركوري نيوز .
 مدعوم بالوثائق ولا يترك شيئا مجهلا أو
 سوب إلى مصادر مظفة « ولا يشير إلى
 الأشخاص بلا أسماء ، لوثائق محددة
 بانثروبج والأحداث والأسماء ، وهي تبرهن
 على أن السى . أي . إي . كانت على علم
 « وربما تكون قد قدمت الدعم لجمعية توزيع
 لمخابرات كما تظهر الوثائق أن عددا من
 لبييت الحكومة لأمريكية كانت قد شكت
 آنذاك من أن وكالة المخابرات المركزية

تذكر ذراعى تنغلظ بالأس . لقوس
 في عرقله التحقيقات مع عدد من
 كبار مهربي المخابرات (. . .) .

على الرغم من هذا كله فان هذه التحقيقات
 الطويل الموثق ولديتق من بين بلا اهتمام
 حشلا لعدة أسابيع لكن المثرة السى سبط
 فيها الحجر في بحيرة سى . إي . إي لم
 يست أن حدث تنسج إننا لسنا نناشد
 مع حجم الفصحى وحشامة الاتهام رسات
 التحليلات اشارة لتحريض السى . أي
 إي . من استولوية تفسر موثوق بأنها لا
 تحسن اتياها مباشرة للمخابرات بأنها عن عمد
 اختارت أحياء السود وشبابهم ليكونوا هذا
 لتوزيع مخابرات « الكونفرا » عليهم وسلمهم
 القليل من النقود التي يحطوب في جيبهم ،
 بل واحبارهم - تحت ضغط الادمان - على
 اسرقة وأشكال ، الجريمة الأخرى للحصول على
 المال .

مع ذلك فقد اضطر مدير لخبارت
 المركزية لى جون دويتش للاستجابة
 طلب من اثنين من أعضاء مجلس الشيوخ -
 يثلان - ولاية كاليفورنيا - باصدار أوامره إلى
 لمفتش بعدم للوكالة بالتحقيق في الاتيادات
 . ولكنه لم يترك لمسة تمر دون أن يعين
 . « وان كنت أؤمن به ليس هناك أساس
 جوهري للادعاءات المنشورة في صحيفة
 ميركوري نيوز » وكأنه يوحى لمفتش
 العام للوكالة قبل أى تحقيق بالنتيجة التي
 ينبغي أن ينتهي إليها ، خاصة وقد أضاف
 دويتش « سى . إي . إي » أن « رئيس أية شكوك حول
 هذا الموضوع يدى لرأى بعدم » .

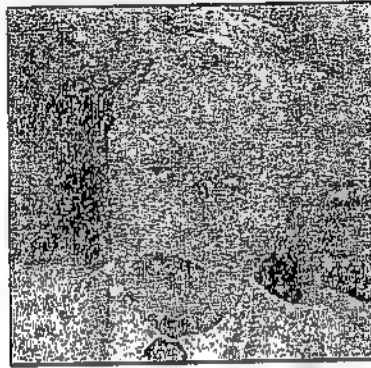
بكن أين « لرأى لعدم » الأمريكى من
 المشككة ، وهي قد ظنت حبيصة مساحت
 ضيقة في عدد كبير من الصحف . ولم
 يتطرق إليهم السبسيون ، ولم تطرق أبواب
 حملة الاتيادية على الرغم من علو صوت
 لمترشع حبيبا بالوعدة شر سدى حديثهم في
 حرب المخابرات .

بطبيعة ، كان كان لايد لرصمات السود -
 الأمريكىين لأفارقة - أن تنهض لاثارة
 الموضوع

طلب لمجمع النواب السود في لكونغرس
 وعدد آخر من المنظمات السوداء من الرئيس
 كلينتون أن تجري أدارته تحسنا على الخبر
 في هذه الاتيادات وقال برغم لأسود
 لأكثر شعبية القس جيسى جاكسون في

كان الهدف جمع المال
لمساعدة وتسليح
عصابات
« الكونفرا » الساندينية
لاستقاط حكومة
النيكاراجوا

الجريمة ارتكبت - ككل جرائم السي - آى - آيه باسم حماية الديمقراطية ... وأخفيت الأدوار باسم دواعى الأمن القومي



جورج بوش الرئيس
الأمريكي الأسبق
من يجرؤ على كشف دوره

معه كثيرين للدفاع عني من أى تحقيق
رسمى وفى مواجعة أية مخلفات صحفية
ويمضى اليسار الأمريكى وحده فى
لمس مدعى عن حقوق السود وعن الحريات
الحديثة فى مواقع الهجوم على جرائم
العصبة وانتهاكات القويين من جانب
مؤسسات حماية لنظام والقانون. وعلى
جانب اليسار أقلية ضئيلة من أصحاب
الصانير فى بعض مراكز السلطة. وعلى سبيل
مثال فان غفران بارى ماكافوى - الذى
عينه الرئيس كيتسون مستولا أعلى عن
مكافحة المخدرات - لم يتردد لحظة فى إعلان
دعمه لمطلب تجميع النواب السود - بضرورة
جاء تحقيق رسمى فى لانتهاكات ضد السي.
آى - آى. وهناك عصر فى مجلس الشيوخ
عن كاليفورنيا (أكبر مذهب فى لوس
أنجلوس). وهناك أيضا لساتور الديمقراطي
جون كيرى. الذى كان قد سبق الجميع
إلى هذا الحقل المحفوف فى اللغام.

عندما كان لساتور كيرى رئيسا للجنة
امرغية لمكافحة لارهاب والمخدرات فى
مجلس الشيوخ عام ١٩٨٦ جعل اللجنة
تجرى تحقيقا فى نشاطات «الكونتر» غير
لمشروعة فى مجال توزيع المخدرات وتجارة
لأسلحة داخل أمريكا. وعبر سنتين من
للتحقيقات انتهت اللجنة المذكورة إلى أن
«من الواضح أن أفراد ممن قدموا
للدعم للكونتر كانوا ضالعين فى
تهريب المخدرات. وأن شبكة تمويل
للكونتر استخدمت من قبل
منظمات تهريب المخدرات. وأن
هناك من الكونتر تملقوا - وعن
علم - مساعدات مالية ومبادية من
مهربى المخدرات. وفى كل من هذه
الحالات فإن واحدة أو أخرى من
الوكالات الحكومية الأمريكية كانت
تلك معلومات فيما يتعلق بهذا
التورط. إما أسماء خدوده أو فى
أعقابها مباشرة».

لغة مستوى على درجه من الادانة ودرجه
أكبر من شدة ودرجه أكبر وأكبر من
العصبة فى تحديد المسئوليات فلا أسماء
للسلط ولا للأشخاص. ولا لوم على أحد

لارستقر طية السب إلى مصدر متاح لقطاعات
أوسع من لقتراء السود.

تتبع أيضا نه يسا عرت القوات
لمسحة لأمريكية بما فى أواخر عام ١٩٨٩
بأوامر من الرئيس برش وعثلت رعيها
الحزب مانويل تورريجا وحاكمته بتهمه
مساعدة عصابات تهريب لمخدرات الكورمبية
فى تهريب المخدرات عبر بنت فى الأراضي
الأمريكية كانت امحابت الأمريكية تنوم
بهذا العمل بنفسه. أو على الأقل تحت
إسرفها. وحتى بمجرد لمعاضى. داخل لمن
لأمريكية.

لكن خسة احمر عى من للمسي
آى. آى. أى أعدته كثيرين من
فى مركز لسلطه وضع امثرا. وتستطيع أن

حطام عام فى النهر لاصى «لو عرف
لأمريكيون أن حكومتهم من خلال السي.
آى - آى كانت متورطة فى إدمان المخدرات
فى هذه المدن فإن ذلك سيخلق شعورا تاما
بالسخط. وأنا أعنى أن معظم لأمريكيين.
من السود والبيض والصحيين. ديمقراطيين
وجمهوريين. سيفحصون هذه الفكرة لو عرفوا
بها»

ويطبعة اعدل فان حالة من العصب
تسرد أوساط الزعماء لسود خاصة وقد
أظهرت الدراسات الأخيرة - وبسبب دراسة
لعالم الاجتماع البارز وليام جوليوس
ويلسون (الأستاذ بجامعة هارفارد)
أظهرت أن ارتفاع معدلات جرائم لقتل وكل
أعمال الخرج على قانون مرتط ارتباطا
مسيما بدخول مخدرات الكوكا «وتبين
أبضا - وعلى سبيل المثال - روى تقديرات
شرطة نيويورك أن «الكوكا» كان عاملا
رئيسيا فى نصف حالات الاعتدال الاحمائية
فى المدينة لأسباب جنائية خلال عام ١٩٨٩

كما تبين - وهو خطر - أنه حدثت مفارقة
لا يمكن أن تكون من صغ لصدة أن
كسبت. الكوكا بين الناس أنتجت فى
لعال. ارتفعت من ٩٠ طن فى عام
١٩٧٧ إلى ٩٣٣ طن فى عام
١٩٩٣. وفى الوقت نفسه انخفض
سعر الجرام المتقى الواحد منها فى
شوارع المدن الأمريكية من ٦٤٠
دولارا فى عام ١٩٧٧ إلى ١٥٠
دولارا فقط فى عام ١٩٩٣ رادى هذا
طبعة الحل إلى تحويل كوكا من مصدر
لا ضرر على توفير تكاسفه سوى



على وجه التحديد إلا أن هذه اللغة تنسبها
تكتسب دلالات أكبر وأهم عندما تقرأ بعد
كل ما سرور زود أجراً حول هذا الموضوع
لكن الآلة إلى أصحاب النسيب
- خارج طاب أبار الأمريكي - لا تصح
كافية ولا بعد دون ذكر اسم الصحفي
لأمريكي غير أباري الذي قام بالحلقات
لثلاث من المنحصر في صحيفة «مركوري
سور»

يحل الصحفي جاري ويب في مقدمته
لهذه «السلسلة»

«سكن في استعدي بالخجل أن أوصف
ناسي صحفي، نظراً بنزوة المعلومات التي
تجرم لسرله بشأن دور الحكومة والتي لم
تستطيع أحد (من الصحفيين) أنداً
بما إدانة قاسية لصحافته بتجاهل
العدوليات - من رجبيا إلى الناحية الأخرى
لأصحاب أياً كانت تنهى بها إلى تحت
اصدام مع السلطة حتى حسما تركت جرائم

على هذه الدرجة من الخطورة.

في الوقت نفسه تستمر حملات المضايقة
السياسة والإعلامية حول قضية المخدرات في
عربيا لتصل إلى حد لا يبقى معه لدرأ
العام سوى الحرية ايبانسة - إر اليأس
الساحر: المرشح الجمهوري دول بلوم الرئيس
الديمقراطي كليشون على ضعف همته في
حرب المخدرات، وكليشون بلوم الجمهوريين
على رفضهم اعتماد الأسرار الثلاثة لهذه
الحرب» وهكذا

ويسمى الجميع في خصم هذا كله، وبما
فيهم الرأي العام الأمريكي. انهم انما يتركون
للحكومة مهمة التحقيق في جرائم
ارتكبتها هي نفسها فهل يمكن تصور
أن ندين نفسها بنفسها؟ وإذا حدث - وهو
درج مستحيل - ماذا نعالق لغائته شيب
الباحي حورها - مسألة المساقفة بين
المعرفة والتغيير.
المعرفة مناحد للأمريكيين أما التعبير

فلا يمكن لتحقيقه مجرد ما يعرفون.
ان ما ارتكبه السي. آي. إي - أحد
أفري أحيرة النظام الأمريكي - يرفى إلى
مستوى «شن حرب كيميائية ضد
الأمريكيين الأفارقة» على حد قول أحد
رغماء تنظيم لشين السود في لوس
انجلوس (ثالثه قبل سبع سنوات. في حديث
لمجلة إن ديس دوتايز «إيسارية» أ. أ.
قائمة الجرائم التي ارتكبتها هذه الرقالة
الأخطير باسم الحفاظ على الديمقراطية لها
لا تحصى. والادى الذي ألقته بشعوب كثيرة
أخرى وبالشعب الأمريكي نفسه يصعب تقدير
مداد.. وهو على الأمل يبور في يومه يكن
أن تكون الرقالة قد حققتها «وهو أمر تشك
فه الغالبية العظمى من الأمريكيين.
كل هذا ولم تنتج بعد ملفات
«السي. آي. إي والمخدرات في
أفغانستان» من المعاهدين إلى
طالبا» (...)



تجاري في موسكو.

العالم

رسالة موسكو

أحمد الحمبسي

صراع الماليك عند بوابات الكرملين

لجنة لدولة للطوارئ جمع لمراتب برئاسة تشيرنوميردين وعضوية زور، الداخلية والدفاع والمخابرات وغيرهم.

وفي لصراع بين تلك المؤسسات وروسها قررت المؤسسات لأعزق ولأقدم رئاسة الجمهورية بقيادة أناتولي تشوبيس، برئاسة الوزراء بقيادة فيكتور تشيرنوميردين أو تتحالف صد الكسندر لبيد لتتجهت كأحد أهم المرشحين لشعب الرئيس الروسي.

والأول وهو أناتولي تشوبيس معروف قانما بقوة وصده في الغرب والتأييد الأمريكي السافر له باعتباره مهندس الخصخصة لروسة ومنفذ رارتبط تشوبيس منذ ظهوره بالشواوي والجاعات الاسريكية المشهورة مثل نادي «سينتس».

ونادي «البيرسشرويك» عام ٨٦-١٩٨٧، وفي نوفمبر ١٩٩١ مع سترار الحكم للنس بين رنسا سعة حكومه لإدارة ممتلكات لدية مدجدة زور ثم شاميا برئيس الوزراء في ٢ يونه ١٩٩٢ ثم شغل لبيد بعد منصبه لمراقب الروسي

ولا يرصد العفن وفي اقبال في ثمة أشتاء أخرى واضحة-مها أن ما يدور هو في الدرجة الأولى صراع على الحكم وليس صراعا من أجل حكم ذي توجه اجتماعي أو سياسي مختلف، وهو صراع على النهب وليس صراعا من أجل وقف النهب.

وقد برزت خلال مرض الرئيس يلتسين عند مزيسات تصارع على الحكم، رئاسة الجمهورية التي يقودها أناتولي تشوبيس منظم أكثر عمية به شررات روي تحت اسم «التخصيص» أو «الخصخصة» بتوزيع مكات بدولة على لأقرباء ومنهم أخته ونسرها بأسماء رسمية، برئاسة الوزراء بقيادة فيكتور تشيرنوميردين بصلاحاته التي يسحها له الدستور باعتباره رئيس للوزراء وعلى أساس أن يلتسين نقل إليه صلاحات لرئاسة فترة مرضه، ثم الكسندر لبيد ومجلس الأمن القومي بصلاحاته للرئاسة التي سبقت من الأشرف على الأمن ليس سر بالأمس العسكري والاقتصاد ثم آخر محسن لدفع بشدة بوري باتوريس ثم

كان بوريس يلتسين بحكم روسيا فعليا منذ وصوله لرئاسة مجلس السويت لأعلى في مايو ١٩٩٩ مرور بانتخابه رئيس في ١٢ يونه ١٩٩٢ وحتى الجولة الأولى من الانتخابات الرئسية في ١٦ يونه ٩٦. لكن الجهد التي بذلها يلتسين قبل الجولة الثانية في ٣ يوله لكب لآخر ورقعه الذي أثنى عليه «ألبرت جور» في المهرجانات لشابة قصى على صحته، فأصيب بدجدة فلبية بين الخولتين لم يعس عبا في حده ورغشه المرض على الالاء بصونه من مصحة برفيخا.

ومنذ اثنان من يوليو ١٩٩٦ حتى لأن كف يلتسين عن حكم روسيا وستسم تعرض، وبدأت من حوله لدنس ورتفع الفجار تحت سديك الماليك الروسة قرب بوابات لكرملين حيث يحاول كل يملون أن يسطر على كل ما تعمل إليه يداه من تحف وفنائس.

والادعاء بأن كن ما يجري في روي لار مسير قانما ووضح للدية اسر مسجل، لأن ثمة سد ذاتيه في علاقات صراع بين الماليك لروسة لا تلحظها العن

في صندوق النقد الدولي» وكان شوبس مع وزير الخارجية الروسية السابق كوزيرين «رحيب من أهم رموز النظرية الداعية لانكفاء روسيا على أوضاعها الداخلية» واستحيا من محاولات الجبهة وفقا صرح به كوزيرين عندما ت جرم من أن «روسيا لن تكون دولة عظمى بعد الآن» وليس هذا هو المهم فالنضبة الرئيسية الآن هي التطور الاقتصادي»

وقد كان يتسبب سرعا خلال حملته لانتحائية الرئاسة على النضبة مؤقفا «تشيوباس» - لعلمه بأنه مكروه شعبيا - بن «وانفاد» بقوله: «إنه ارتكب أخطاء كثيرة» فظة خلال التحصيل « وفي ١٦ يناير ١٩٩٦ صرح يلتسين قائلا: لو أنني تمت بعزل تشيباس من منصبه قبل ذلك بوقت لحصل حرب الحكومة روسيا بينا ليس على عشرة بالمئة من انتخابات البرلمان بل على عشرين بالمئة» لكن يلتسين - ما إن فاز في الانتخابات في ٣ يوليو ٩٦ - حتى أعاد تشوباس ليس فقط للحكم بل ولتصعب خطير هو مدير رئاسة الجمهورية التي تشكل مؤسسة ذات صلاحيات لا تحد. وتضم هذه المؤسسة التي تضيف بعد انقلاب ١٩ أغسطس ١٩٩١ - عدة ادارات بعد أن ألحق يلتسين بها كل مؤسسات الحزب الشيوعي لمصادرة من مكاتب ومؤسسات ومطابع ودور سكن ومستشفيات إلخ، وإدارة قانونية وأخرى للتفتيش والرقابة، وإدارة للعمل مع المناطق علاوة - على مكتب لرئاسة كما صحت إليها بعد تصعب حجاز «الكي جي بي» الكثير من ادارات هذا لجهاز الخطير خاصة أخطر ادارات الكي جي بي، وهي الادارة الخاصة «رسميت» الادارة العامة للمحراس أصبحت تشتغل فيما بعد على وحدات عسكرية خاصة بها منها «فوج الرئاسة» والفوج ٢٧ مشاة للمهمات الخاصة، والفوج ١١٩ مظلات، وأشهر التشكيلات العسكرية السابقة للكي جي بي وهي «فرقة ألفا» التي اقتحمت البرلمان في ٩٣، والوكالة الاتحادية للاتصالات والمعلومات. وبعد نصف برلمان عام ٩٣ رادت سطوتها بضم عدة

للتحسين إليها ومجلس رئاسي ومراكز أبحاث وتحليل إلخ.

وكانت مؤسسة الرئاسة في ١٨ ١٩ يونيو ١٩٩٦ القوة المحركة لثلاثة وزراء الدفاع السابق جراتشوف، ومدير هيئة أمن الرئاسة كورجاكوف، والنائب الأول لرئيس الوزراء أليج سوسكوفيتس ومدير مصلحة الأمن الفيدرالي بورساكوف.

أما عن رئاسة الوزراء الأكثر ارتباطا بالجهاز البيروقراطي الضخم والمؤثر فان قوتها مستمدة من صلاحياتها الضخمة باعتبارها قمة السلطة التنفيذية ويحكم إشرافا على المالية والتصرف في ممتلكات الدولة. كما أن وضع رئيس الوزراء قد ازداد قوة - بحكم المرسوم الذي أصدره يلتسين في ١٩ سبتمبر ١٩٩٦ والذي انتقلت بموجبه صلاحياته مؤقتا لتشيرنوميردين ورئيس الوزراء وأصبح من حق الأخير الإشراف على وزارات الدفاع والمخابرات والداخلية والأسلحة النووية الاستراتيجية والتكتيكية وتولي أعمال الرئيس بالكامل خلال العملية الجراحية المرتبة يلتسين.

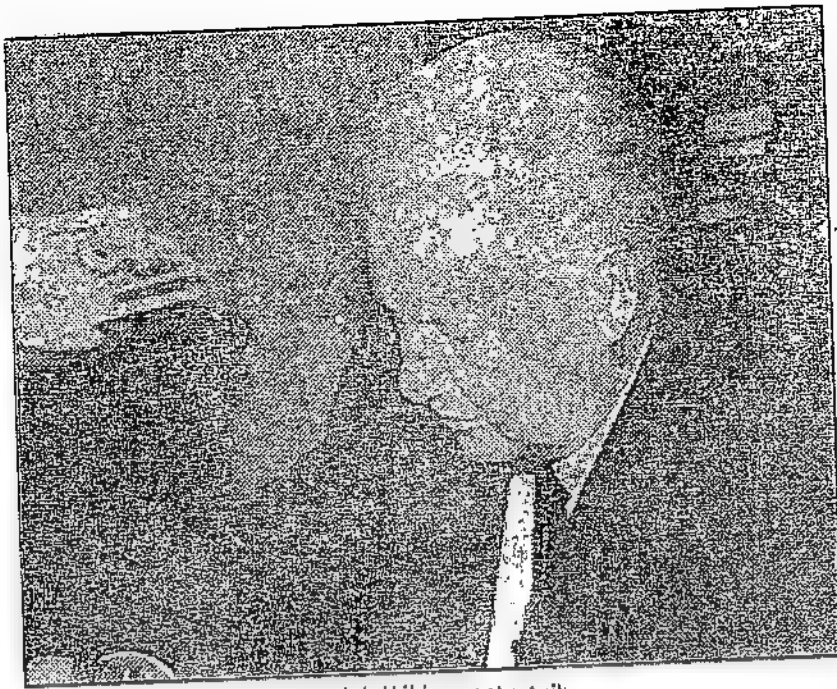
ولكن تشيرنوميردين الذي يتمتع بفرصة واسعة في أن يحل محل يلتسين يتميز بحذر وجبن الموظفين والقدرة على قول كل شيء رأي شيء بنفس الألامح المجادة الرزينة في أي اتجاه مطلوب. من الطبيعي أن يتناسب تشيرنوميردين - كستار للحكم - عقلا مديرا مثل أناتولي تشوباس يعلم أن تشيرنوميردين يتقبل أن يملك ولا يحكم وأن يكون رئيسا منفذا لسياسة «تشوباس». وقد راحت الأوساط الروسية «الأطلسية» - كما يحلو للموظفين الروس أن يطلقوا عليها - على زعامة ليبيد في البداية ولكنهم صاعرا علاقاتهم به في عارة كروتها الصحف وهي «إن ليبيد مثل الجوهرة التي لم تشطف بعد، موهوب، لكنه يحتاج لتدريب» ملاحظة أن هذه الجوهرة التي انتقلت من طين المعسكرات ثم تطرح برنامجا سياسيا أو اقتصاديا متميزا عن البرامج «الأطلسية» الأخرى، رشة مقال سابق في الباز عن برنامج ليبيد الاقتصادي والسياسي. أما وعود ليبيد بمكافحة الجريمة المنظمة فانها تميخت بمجرد وصوله لمنصبه كسكرتير لمجلس الأمن القومي، وكذلك وعوده بمكافحة الفساد، أما عن تصريحاته الوطنية ضد توسع حلف الناتو فانه ابتلعها كاملة بمجرد زيارته

ليبروكسل في ٦ أكتوبر، بل وسعى الجنرال لتحسين صورته في أعتن الناتو بدعوته لتبادل تمثيلات بين روسيا وأحلف في موسكو وروكسل، ثم دعوته لتأجيل تلك الخلافات «لحين ظهور أحيال حلقة فائدة دون عقد جلسة على استعاب الحاضر احده».

وتريد بذلك أن يؤكد أن الصراعات التي أنضت لإصدار يلتسين قراره بعزل ليبيد في ١٦ أكتوبر لا تندرج تحت باب «صراع البرامج السياسية المختلفة» فالبرنامج الحقيقي للجنرال الذي لم يتجاوز الخامسة والأربعين صورة أخرى من برنامج الرئيس يلتسين، لكنها صورة أعلى صوتا وأكثر شباهة وحوية.

أما عن الاتهامات التي وجهها وزير الداخلية أناتولي كوليكوف إلى ليبيد بتدبير انقلاب للاستيلاء على الحكم بالقوة فانها مجرد «اتهام سياسي» غير قانوني لأن جهة لم تحقق فيه، وهو اتهام عار من الصحة لم يعبأ أحد بالتحقق منه خاصة بعد أن صارت تهم الخيانة العظمى تتطابق في أجواء الصراع السياسي في روسيا باعتبارها شيئا مألوفا كبرامج التسليحة اليومية في التلفزيون. وقد سبق للجنرال ليبيد نفسه أن وجه تهمة «تدبير انقلاب عسكري» عما لوزير الدفاع جراتشوف، فلم يترقب أحد عند اتهاماته. أما الكسندر كورجاكوف مدير أمن الرئيس سابقا فأعلن في ١٧ أكتوبر أن «الأوساط المقربة يلتسين» يقصد تشوباس هي التي دفعته عمدا لحرق الجولة الثانية من الانتخابات - وهي على علم بحقيقة مرضه - لتفقي على صحته، ولم يمر أحد تلك التصريحات اهتماما.

وبنابة فان عزل ليبيد سدرج تحت خطة سياسية عامة هي وضع الحكم في روسيا بصورة مستمرة في دائرة الاغصان، والتقلبات والعزل ونسج حرب على «الاستقرار» الاقتصادي وسياسة وعسكرية. ولئن يجد المراقب فارقا بذكر بين وزير الدفاع السابق يانيل جراتشوف والوزير الحالي ايجور راديوونوف. كن جراتشوف على حد قول يلتسين شابا متحمسا للإصلاحات العسكرية «أما ايجور راديوونوف فانه عجز لا يتقل حياضه ليس الإصلاحات ولا يقل ترحبا بزحف الناتو إلى حدود روسيا. ومن الصعوبة يمكن العنور على فاروق حدي بذكر بين يحور حايدار رئيس



بلتشين يرفع ترسوم دولة الجمارك لبيد

بروزاء السابق سند سابات صندوق النقد الدولي ومن فيكتور تشيرنوميردين الذي وصل لقيادة دون حيدر لكر ظاهره وضع نظام حكم روسي سلطه الشريعة واستبد به من حيث ربح شكل مستمر سر رايح ربحه لحسن به تهرده في مايو ١٩٩١ رتب لمجلس لسوقيت الاعلى بروزا باسحابه رئيس لروسيا في ١٢ يويه ١٩٩٢ وحتى الانتخابات الرئاسية في ٣ يوله ١٩٩٦ فلاد لروسيا من مسرح سياسي دائري لا سرب حشده من الدوران حتى صاب المتخرج بالاسياك المصري ويفتد قدرته على التركيز فلا يرى حتى المخرج. بسما لا تعيب عن مصر الجهات المعركة اهداف الرئيسة أنه تبديل مناظر السريح.

وبذية فان عزل لبيد يشير سؤولين رئيسيين: هل عزلت بعزل لبيد حشده السلمية لوقف حرب في الشيشان القائمة على اتفاقية خاساف-بورث الموقعة في ٣١ أغسطس ١٩٩٦

والسؤال الثاني هل أسد الستار عن مستقبل لبيد السياسي كخليفة لبلتشين؟ ذلك أن أهمية لبيد تتمثل ليس في مصيره الشخصي ولكن في ارتباط ذلك المصير بذهن السؤولين. أما عن التسمية الشيشانية لم غير لصحيح المبالغة في دور لبيد شخصي وتصور أن جهده كانت في مواجهة لكرملين وبالرغم من الكرمين. فقد نجح فيما نجح فيه تحديداً بموافقة بلتشين ودعمه وبعهد موسومة المصادر في ٢٥ يونه ٩٦ بسحب القوات على سواحل ولكن لتسرية مع تقليص نفوذ لبيد قد تظل وثق باحتفالات وشكالات في ظل التسمية المحتسب لخط كوليكوف وزير داخلية مداعي صرحه للاعتماد على القوة الفاشية وحدها وبقاء الجيش في الشيشان. (وللاحظ ما انسانية التي شأت ونشأ ذلك برعمة الاستقرار وتصيب الحكم المركزي في روسيا. جوربا تشوف-بلتشين.

بلتشين- حسواللاتوف، كوليكوف-لبيد.. الخ) أما من مصر لبيد كأحد أهم المرشحين للعلاقة فان احتمالات عدة تظل برأس:

«أن تكون انحصارات الاطمئنة قد اهتمت به لبيد في سبالة فكك أحنيا حاصه مثله السياسي ضرر. ان تشيرنوميردين أسد ل من حرا

العبيد ومن ثم فقدت حاسب له في لوقت بدى شغل فيه حاسب لجرمل لأعلى منصب في البلاد

* أن يكون بلتشين قد حطط مد الدية بعد جولة الانتخابات لرئاسة الأولى في ١٦ يويه لاستخدام الأصوات التي رقت مع لبيد (١١ مليون صوت) بعقد محاف منقت معه ثم منطه بعيدا

* ووفقا لهدين الاحتمالين يكون الستار قد أسدل على مستقبل اجنرال لسياسي كما أسدل من قبل على حركات أخرى بدو. في حنه قاب ترسيخ من الحكم سل الكسندر روتسكوي عام ١٣ وكما تشوف وشيريب من الاوراق العسكرية التي تظهر وتختفي.

* ولكن شفا احتسلا آخر محتسب قدما. أن يكون ما يجري هو اعداء لبيد للرئاسة وفقا لنفس السيناريو الذي سمد به بلتشين إس أعلى. فقد ارتبك ظهور اس لبيد بدتد لبلتشين خلال معركة نصف لمرلمان الروس. وبمدد. أرسنه بلتشين إلى بريدنستروفية حيث حرت المبالغة الاعلامية المتعمدة في دوره هاب سم سحه بلتشين رتب حرا في تلك الس مكره ثم عبه سكرتير مجلس الأمن لجم به حبه الاسحابه الأولى في ١٧ يويه (مع أن بلتشين يعم أن تعيبه لا بدني باحتم أن تتحول أصوات باخني لسد لبلتشين

. كما أن بلتشين كان قد قرر الفرار ولو باشتزويرا. وخلال حصة شهر هي مدة ما بين تعيب لبيد وعزله خاسم. لجنرال جهارا نهارا جناح والديمقراطيين» حين غيروا عن تأييدهم له في حطة سلم شيشانية معلق لهم «لست بحاجة لتأييدكم» ثم خاسم وزير الداخلية كوليكوف مثبها إباد بأنه مشرول عن حرب الشيشانية (وهو تهدد عرب لأن حرب بدأت شند كان جرائشوف ويرا للدفاع). ثم شن حملة على يوري ماتورين حينما أركل إليه ينسبر محسن الداع ونعيب كدر نقادة عسكريين. ثم خاسم الرئيس الروسي نفسه بنصريحات في مجلات غربية ضد بلتشين. ثم هاجم البرلمان معلق أنه «حاول تأديس» ثم خاسم وزير الدفاع عديد معلق أن مشروته تقليص قوت الامران لجرية مشروع إحرامى-عنى الرعم من ن وزير مدافع عديد حده إلى منصبه فقط بتركية من لبيد بسد. وبذ. في كل هذا أن لسد يسمى لاستعرا. السلطات ودعمها لوجه لخصيات بسد. وبذ. يحصى لفصل صورته في الوعي لشخصي- يسكين لخلافات- عر اللوحة العامة للنظام بروزا. اللداسد بلا حصر ان كد عديد لجلسه في بود جا حركات ان يكون لبيد لبيد لخدمة تحت عيج السر



ليبيد و زوجته عقب الانتخابات

وتنصح كل الجبهات في نفس اللحظة - على الأقل له مساعدين ومستشارين أكثر ذكاء، منه ومن اللات للظر أن يلتزم جنباً عزله من مصيه ككرتير لجلس الأس، وكساعد للرئيس أهلى له صنته كميحوت شخصى للرئيس في الشيشان وكترئيس للجنة التسوية الشيشانية ويكتب نشر صورة «البطل المضطهد» شى أصبحت على يلتسين عصب مند بحكم صنته بطلا مازنا لجورباتشوف ولسيرقراطية وفلاسيارات الحزبة وكان جورباتشوف هو الذى ند يلتسين من أسل يس اسلى جيسا عيه وعاء ككرتيراً لهم لمح حربة «لحة العاصمة» في ٢٤ ديسمبر ١٩٨٥ وبعددا ظل يلتسين لمدة شامير كاسيت نشر الحرب كوما على الشعب. ونكالى به الضربات حتى الضرب من ارض لشى منه «الحصى المشرد» وبعدد شتان يلتسين عام ١٩٨٧ من كانه مساعده مار جورباتشوف «مداد» رده فنته «صراع» هو الذى عيه ورياً للجنة الدولة للماء لثقل في إغار لمعد، ووفقاً ليد السارح اكتسب ليد معطف سعب وسعد، وعلى أنه سعد بلاحداد - بر كيه واصبح واحداً للجمع ان كير سعى سبه أن يخلد هو أن تشرث قللاً حتى يقول سمر كلمه شان صحة يلتسين، وبعددا دخل الخيال الاعجابات

الديون نفسها فلا يتم تسديدها. وعندما ستحصل روسيا هذا العام على القرض المنتظر من الجباب لياحه على حدود ٢٠٩ مليار دولار فانيا سدد ٩٢٢ مليار دولار بالضبط خدمة للديون - قامت المشاريع الحرة كبا في ررب بعيدا عن الحالات الانشاحة ومحدسا في: مجالات الوساطة والسمسرة وبتجارة والتقارات وتصدير المواد الخام والمعدات والدعارة وانشاء الملاهى والمجلات التجارية ومكاتب الخدمات المخلطة

* تزايدت مديونية الدولة الداخلية حتى أصبحت تشكل ٣٠.٥ تريليون روبل أى حوالى ٧ مليارات دولار، أما أحود عمال المناجم في فوركويا فانيا لم تسدد تعهددا منذ زيارة يلتسين الانتخابية لتلك المنطقة في مايو ٩٦ وحيوطه الماحم واغد قد العودا.

* أصبح الفرق بين أهلى دخل وأقل دخل في روسيا: يصل إلى أربعين بالمئة مقابل واحد بالمئة، على حين لا يزيد هذا المعيار في أمريكا عن ٦٪، وفي بلدان أمريكا اللاتينية عن ١٢٪، وفي الصين عن ٢٪.

- بينما يموت في روسيا سنويا مائة ألف شخص بسبب الخمر الرويشة التى تفرض لدولة، انظر عن استيرادها، فان شبكة الجريمة المنظمة تشتمل على ثلاثة آلاف مجموعة. ويبلغ عدد المجرمين فيها ستصائة ألف شخص أى حوالى ثلث القوات المسلحة الروسية، وتقع في روسيا سنويا ٤٧ ألف جريمة قبل بدرة حتى أصبحت نسبة الجريمة في روسيا (القياس لكل مائة ألف شخص) تزيد عن نسبتها في أمريكا بثلاث مرات ووفقا لتصريح وزير الداخلية في ٢٣ برليه فان عدد الجرائم التى يرتكبها رجال الأس والشرطة - مقارنة ببرليه ٩٥ - رد مرة ونصف.

إن هذه الوقائع لا تزعم أحدا، كما أن الماظر سريعة التبدل في المسرح السبسي الدائري لا تدع فرصة لأحد لكى يمس النصر في شئ، أو يفكر فيما يعمر وراء الكواليس حيث يتردد ذلك الوطن العملاق، فالماظر سريعة التبدل تشبه الرابل بلاذعة السى تغطى طعم اللحم الفاسد في رشب الحمر، ومن دونها لا تؤكل الطخنة.

وخلال ذلك تشكلت حقيقة الأوضاع الروسية في السوات الخمس الماضية من الإصلاحات والديمقراطية على النحو التالى:

* قتل عشرة بالمئة من الشعب الشيشاني وهي نسبة أعلى من نسبة القتلى في الحرب العالمية الثانية إذا وصفا تعداد الشعوب في الاعتبار، كما قتل عشرون ألف جندي وضابط روسي.

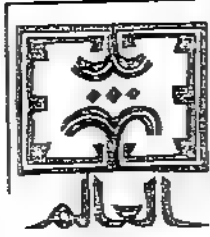
* سقطت معدلات الانتاج في روسيا بنسبة تتراوح ما بين ٥٠ إلى ٦٠٪ على حين لم تتجاوز هذه النسبة - خلال الحرب ضد النازية - ما بين ٢٪ إلى ٣٠٪.

* أصبحت روسيا مع توقف الانتاج تعيش بشكل أساسى على تصدير المواد الخام ومواد الطاقة إلى الخارج.

* يقلص عدد السكان الروس سنويا بمقدار مليون نسمة تقريبا لانخفاض معدلات الانجاب في ظل المعاء الفاحش لتكاليف المعيشة والأدوية والطعام.

* يبلغ مجموع الأموال التى تهرب من روسيا سنويا في المتوسط عشرين مليار دولار على حين فاق إجمالى ما تم تهريبه حتى الآن مائة وخمسين مليار دولار أى ما يعادل ديون روسيا الخارجية مجتمع.

* على حين وصلت ديون روسيا الخارجية إلى ١٥٠ مليار دنيا دفعت عام ١٩٩٥ حوالى ١٪ من ميراثها لخدمة الدين، وعام ١٩٩٦ دفعت ١٣٪، أما



الصانع الاحتفالي لعيد الوحدة الألمانية (يوم ٢ أكتوبر) توارى حلف الأحرار الاجتماعية الثورية بفعل القوانين الجديدة التي سنّها البرلندستاج، وبفعل إضرابات الشركات الكبرى التي أطلقت النسر لهجوم عام على عقود العمل الجماعية وفصل الأساق إلى «سنة سبعة» من الوحدة الألمانية يوم واحد أعلى ١٥٠٠٠٠ عامل رفضهم للقوانين الجديدة التي أصدرتها أغلبية البرلمان المحافظة (أغلبية ٥ أصوات) ونص على إلغاء حقوق شرعية العمال خلال ٤٠ سنة (مواصلة دفع الأجر لمدة محددة في حالة المرض) وإجراء تحقيقات محسوسة في العديد من المجالات الاجتماعية خاصة بالنسبة لمحدودي الدخل، وأضرب ١٠٠ ألف عامل في مصانع دايملر بينز كما شهدت مصانع سيارات فورد ومرسيدس إضرابات تحذيرية وتظاهر ٦٢٠٠٠ من العاملين في مصانع سيارات مرسيدس.

أو كلمة «سر» الهجوم الرأسمالي على

مستوى حياة وحقوق العاملين

ملاحظات سريعة على قضية معقدة

العولمة

للاتفاقيات الجماعية مع النقابات كانتا أشطر. ولكن المعركة لم تنته لأن المفاوضات القادمة على عقود العمل الجماعية ستشهد إصرار أصحاب الأعمال على تنفيذ القوانين الجديدة، وسيكون موقف النقابات أضعف.

وتكاد وسائل الإعلام تجمع على أن رد الفعل القوي بنقابة عمال الصناعات المعدنية كان العامل الحاسم في حيار الشركات الكبرى على التراجع. وقد أثر رد الفعل العمالي المتناسك على موقف الحكم فأخرج وأبرز تناقضات هي صفوفه حتى أن رئيس وزراء بافاريا المحافظ انضم لقائمة المحتجين على سياسة زميله المستشار كول قائلاً: إن كول قد تعجل فاحط تحالف العمل.

وكانت اليسار قد عرضت شيء من التفصيل (عدد نوس ٩٦) ما تضمنه سياسات الكشف التي أقرها البرلمان الآن، ومنها كما أسلفنا أن المرضى سيحصلون

رسالة ألمانيا

بمباركة

السوق العالمي لارتفاع تكلفة العمل، كما يقولون أن قوانين الضمان الاجتماعي تقيد حركة سوق العمل. ولكن بعد امتناع عمال مرسيدس وعدد من الشركات الأخرى عن العمل واتضح أن شركة مرسيدس خسرت بسبب رد الفعل القوي للعمال وخلال أيام ثلاثة فقط ٢٠٠ مليون مارك راجعت إدارات دايملر بينز وشركات أخرى وتبين أن شركة سيمنز وشركة أودي اللتين أعلننا احترامهما

وحاء الاحتجاج ضد قرار أعلنه عدد من الشركات الكبرى بإجراء خصم من المرتبات في حالة المرض طبقاً للقانون الجديد، رغم أن عقود العمل الجماعية السارية تنص على دفع المرتب كاملاً لمدة ٦ أسابيع وبعدها يتولى الضمان الاجتماعي الدفع. جاء موقف الشركات الكبرى المتناقض مع القانون استنزافاً للعمال وللرأي العام وأنشأ حوا تضامياً بين السفارات كانت قد افتقدته منذ زمن.

في بداية الاحتجاجات والاضرابات العمالية تحدث رئيس اتحاد الصناعات المعدنية رافضا التفاهم مع النقابات بعناد وصلابة. وفي تصريح اعتبره العمال سخيفة بهم قال أن الخصم من مرتبات المرضى هو وسيلة لوقف اتساع نطاق البطالة. وحجة أصحاب الأعمال هي أن الأجور الحالية تجعل موقع ألمانيا التنافسي ضعيفاً في

على مرتبة تقل بسنة ٢ ساعة أو يحظى المريض عن ايام من اجازته السوية. والعاطلون عن العمل يستقروا بموعد طاقاة افر. وسوات العمل يتربى بالسنة لمسا اذ تقرر رفع من لحدش من ٦٠ الى ٦٥ سنة ويسرى هذا من سنة ٢ وحاش حلفة أخرى قدمة من مسلي القواني «التنشد» والطريف ن اليريدستياغ يفتن مشروع قانون «لتحيت لأصاء» ولكن عن أصعاب لأملات وحدهم ذ بعضهم من ضريبة الاملاك لتشجيعهم على الاستثمار.

ولكن هذه التطورات ليست مقصورة على الدنيا والاضرابات وصراعات العمل تشتت في غرب الكرة الأوروبية وأحراف الاضراب العام المحدود في فرنسا في شهر أكتوبر والاضرابات في أسبانيا وشمال أوروبا. في كل القارة الأوروبية يتعرض العاملون للهجوم الرأسمالي العام على مستوى معيشتهم وحقوقهم الاقتصادية وتختلف الآراء في تقييم هذه الحركة لاحتجاجية. البعض يعتبرها حققة في سلسلة من صراعات ممتدة. والبعض الآخر يتنبأ بأنها مقدمة لحريق سيشتعل القارة الأوروبية كلها بعيد الرأسمال إلى صوابه، وفلاسفة النظم لعالمى الجديد يقولون إننا نشهد «عرض أخيراً» تقدمه الحركة العمالية لتدنية وتلى ولى عهدهم كب يؤكدون ويتضمنون.

أين المشكلة؟

لا رالت. المذكورة تحتفظ بالعودة لطامة في بداية التسعينيات والتي بشرت شعوب شرق وغرب أوروبا بعصر من الرخاء والرفاهية الاقتصادية بعد انهيار النظام الشيوعي. رفقتها تافس المحللون من كافة الألمان في شرح لعلاقة بين الكفاءة الاقتصادية بالنظام الاقتصادي وقدرته على حل المشاكل الاجتماعية وصمان مستوى معيشة مرتفع للعاملين. وبدا الحديث مستط نظراً لأن لازمة الاقتصادية التي شغلت بالاتحاد السوفيتي في الثمانينات خاصة أدت إلى سدهور في مستوى المعيشة وتفشى الفقر وظهور التحلل لاجتماعي وكان هذا كدنا سنفد لمدوح لاسركى اسوسى حديثه ومصداقته وفي المقابل كانت الحركة العمالية في لغرب قد

ركبت منجزات اجتماعية. لم تنقض على الاستغلال الرأسمالي بالطبع، ولكنها حققت مستوى محسباً أعلى من الميدان الاشتراكية ورفرت ضمانات اجتماعية واسعة.

ولكن منطق التاريخ بين إن انهيار اشتراكيات الدولة كان أيضاً ايذاناً ببدء عملية هدم منجزات الحركة العمالية في كل سكان. ومكنا من لعند الاجتماعى لذى حرص على الحد من عدم المساواة الاجتماعية بفرض لضرائب لتصاعدية وبشر شبكة من الضمان الاجتماعى والذي ضمن استقرار أنظمة الرأسمالية في جمهوريات أوروبا الغربية بعد احرب لعالمية الثانية صبح فجأة فرصة قديمة يبعث التفكير به على الملل.

العولة

كسمة السر سيجرم العام الذى حظطه رشبه الرأسمال هي العولة. ومن الساء يذ حهاز التوجيه المعنوى الرأسمالى العالمى عبر جوقه من لأتمار الصناعية والإرسال المحلى والصحافة الصادرة بكل اللغات يقول للناس: لا حاجة إلا بالاندماج في السوق العالمى والخضوع لشروطه التى لا مرد لها. لا مجال لحصول على مكان تحت شمس لانتصاف العالمى ليدخل ويخرج كما يشاء مفاهيم السيادة والمصلحة الوطنية من مخلفات الماضى، والماضى هو الفقر والاستبداد والتخلف. العولة تتطلب التثقف وتتطلب التخصص وتتطلب الهدوء الاجتماعى ويتكشف بعض تجميع تكيف لعمل أى تقليص الأجور والحقوق الاجتماعية. ولكنه لا علاقة له بتبذير وبدخ المتخمين. ركان المعنى لوجيد لكل هذه اصنام والشروط والأوامر أن على الفقراء أن يدفعوا الضامن. وشيت شيت تغيرت مفردات للغة وموضوعات الحديث في المجتمع حتى الكتب المدرسة التى تصف نظام اقتصاديات سوق الاقتصادية (الاسم الحركى لمرسامة عندما كان النظام الاشتراكى قائم) تحبب عن انتظور وصحت وكأني من تأليف فريق يسارى من رجال لتعليم

واصبحت حصلة صدى كثر من قرن من برصن للحركة العمالية لعالمية مهددة ستصفى وبدأ ضمن أوروبا سلغون لمحبة

الكرة يوم بعد يوم ضد انهيار احار الاشتراكي. وسبقهم العمال الأمريكان الذين يحصل اليوم ٦٠ بالمائة منهم على أحوار حقيقية تقل بمسبة ٢٠٪ بالمائة بالمقارنة بسنة ١٩٧٠. ي قل ربع قرن. وهذا هو سر اخل التحدى الذى استطاع بيل كلينتون به توفير فرص عمل جديدة «تريد أن تعمل» «أقبل أجراً أقل» ! يتوزع عني لا يعاقب عليه القانون

وتأخذ لجيرة الحركة لتدنية التى على أرضية ميزان قوى عالمى ومحلى أصبح في خبر كان توصلت سابقاً لانجازات هامة بالمفاوضات وكادت تنسب في العديد من البلدان أداة الاصراب و الامتناع عن بيع سلعة قوة العمل إن لم يعجبها السعر المفروض. وكل يوم يهبط سقف الاهداف لتنى تتقدم به لحركة لنقابية وتترجع لحركة النقابية وكل حركات الحقوق الاجتماعية من خط الدفاع الأول إلى الثانى إلى لثالث في حركة تسير عكس عقارب الساعة.

الاقتصادى الأمريكى ثورو Thurow رد على سؤال لمحبة درشبيجل ماذا سيحدث في نظام اقتصادى حديث متماش مع العولة ؟ فقال:

ننا نحرب لنظام : نحرب إلى أى حد يمكن أن تخفض لأجور وإلى أى حد يمكن لسبة المتعطلين ان ترتفع قبل أن ينهار النظام. في اعتقادى أن الناس ستكفى على نفس أكثر فأكثر. فهم سيهربون ليجتر إلى الأصولية الدينية وسيبرز المجتمع. في لعصور الرسطى كدت كل المدن الأوروبية محاطة بأسوار. في أمريكا يزداد عدد المناطق السكنية التى تقيم أسوار حولها وتستخدم حرب مسلحة لحمايتها.

العالم يتقدم نحو القرن الحادى والعشرين ولكنه من وجهة نظر المصير لاجتماعى والاقتصادى شات لملايين من لعاملين يحطون نحو الزراء. وطبعاً لا جدال في أن لاقتصاد لعالمى يشهد تطورات جديدة. ولا جدال في أن إمكانية أن تنشط بصعة الوف من الشركات العملاقة متجاوزة حدود الدول والكثير من الأنظمة ولقواعد التى تحددها لدول إقليمية محدثة تغيرات كسمة ونوعه في أنظمة الانتاج له أثره الهام والعصق على تطور الاقتصاد العالمى والسبسة العالمية ولكن هذا اسطور ليس دليلاً على تقدم حتماعى ولا ثقافى. بل لعكس صحيح

ولا يناس التقدم الانساني يتفوق البابان على ألدنا في تصدير السارات أو العكس، بل بالمؤثرات التي تبين اتاحة فرص العمل للدرس عليه في البلد المعين وحظهم من التعليم والثقافة والصحة. أي ر. لنفسه الانساني المحقق يتوقف على لتقدم المادي والروحي المرتبط سطح لإسج المعين ومتغيراته. لو مرت حطط التنفس الاقتصادي لمعظم لدول لصناعة الكبرى ستكون بداية القرن الذي بدأ بالرقم السحري ٢٠٠ من حيث اتجاه التطور الاجتماعي اشتهى بنهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وقد بدأ في غرب القارة الأوروبية كما أسلفنا صراع واسع لا يستطيع أن يحجب مظهره بريق الواحات اللامعة والأضواء لسطاعة لمجتمعات تطفح بمظاهر الثراء ومع ذلك تشل في توفير فرص العمل لنحو ٢٠ مليون انسان، وتعجز عن تقديم فرص للتأهيل المهني للأجيال الشابة، ولا تستطيع صيان مستقبل مطمئن لمتقاعدين. لو أعطى النظام الرأسمالي العالمي شهادة بمناسبة الانتقال لعام ٢٠٠٠ ستكون شهادة بروسه في كافة المواد لاسية فهو مجتمع يعيش اقتصاده من الاستدانة، أي أنه يعيش على حساب جبال لم تولد بعد، وهو يواصل تدمير البيئة بلا توقف مستمرا في نهج تدمير انتحاري رغم كل التحذيرات من ثقب الارزون وتعبير المناخ، وهو يقضى بحشعه اللامحدود على الموارد الطبيعية في لعالم الثالث دون أن يقيم وزناً لمستقبل لشريفة

نخ العولمة

رفخ العولمة اسم كتاب أصدره محرران في الأسبوعية الإسبانية الاسبانية «در شبيجل» ويحاول مؤلفاه وصف التطور براهر للرأسمالية العالمية. ويتبأ الكتاب بأن ٢٠٪ من القادورين على العمل سيكونون في القرن القادم كدفين لتحريرك عجلة الانتاج للاقتصاد العالي، وهذا يعني أن إنتاج حسم السلع وتقديم كافة الخدمات لنشى بحاجها سكان العالم لن يحتاج لأكثر من خمس الددرين على العمل فخصلي المستوى اعالي لدى حصل إليه اتاحة العمل ويعنى هذا انقسام المجتمعات إلى مجموعتين: الخمس

ويخلون مجتمع العمل وفرصة أن تكون ميسورا. والأربعة أخماس من المحرومين من العمل والدخل الذي يمكن من التعلم والترقى والمعيش في كرامة وهدف الحملة الدعائية الدائرة ليل نهار لاقناع الناس بخصية العولمة بسيط جدا وهو العودة للوراء لمستوى معيشة وحقوق العاملين. ويصف المؤلفان الاتحاد المزدوج للسياسة المسماة بالعولمة:

«بلا توقف يواجه المواطنون بالمطالبة بأن يتخلوا (عن حقوق وصجرات). وترغم حوقة من موظفي اتحادات أصحاب الأعمال والخبراء والوزراء أن الألمان يعملون قليلا جدا ويحصلون على دخول عالية جدا ويتصورون أجازات طويلة جدا ويتمارضون كثيرا جدا.

وفي حركة كمائة عالية تقوم بها الأهمية الجديدة للرأسمال يتم شل دول بأسرها ويحرق تغيير أنظمتها الاجتماعية القائمة.. فبوجه التهديد مرة هنا ومرة هناك يهروب رأس المال لاجبار الدول على تقديم تخفيضات ضريبية كبيرة وملارات من الدعم أو تقديم القاعدة الارتكازية بالمحان.

العولمة والديمقراطية

والعولمة كمنهوم وكسياسة تقدم كحتمية تقود إلى محالات الحياة الاجتماعية كلها. كذلك للثقافة والتعليم وأنظمة الحكم. وعلاقة العولمة بالثقافة والديمقراطية تفضع تناقضات مفهوم العولمة بل وتفضح طابعه الديتاجوجي. تمثل عولمة الاعلام عبر الانترنت الصاعدة والانترنت إلخ بالقطع فرصة غير مسرقة لشر المعرفة والثقافة والتبادل بين الناس والدول. ولكن هذه الحملة لا معنى لها أن لم تستكمل بالسؤال عن مضمون هذه المعرفة والثقافة وعن تكافؤ الفرص بين الأمم والهيئات في الاستفادة من هذا التقدم التكنولوجي. فلتناج لنا هو أن نتلقى إعلاماً ينتجه آخرون، والذي نشهد واقعيا هو التحكم الاحتكاري في وسائط نقل المعلومات فلا فرصة لامة أو هيئة لا تلك المال لتعبر عن نفسها من خلال هذه الوسائط. هذا الواقع بالتحديد يحيل أمل نمو علاقات ديمقراطية بين الدول أو داخل الدولة الواحدة إلى وهم.

ويهدد هجوم الرأسمال باحالة الديمقراطية الي المعاش لانه لا يمكن

بشكل ديمقراطي افناع شعوب العالم الثالث بيقول مصيرها الحالي ولا يمكن افناع السائين في أوروبا على الدوام بيقول تدهور مستوى معيشتهم والاستمرار في انتخاب نفس الحكام الذين افقروهم ولو نظرنا باللموس إلى الوضع في أوروبا التي يبين تطورها الديموغرافي أن نسبة كبار السن ستصبح في العقود القادمة الأغلبية في المجتمع سجد أن نظام الانتخاب الديمقراطي لن ينفذ في تقرير قوانين تقلص معاشات المتقاعدين ولهذا ستبحث الرأسمالية عن نظام حكم آخر كما يقول الاقتصادي الأمريكي ثورو.

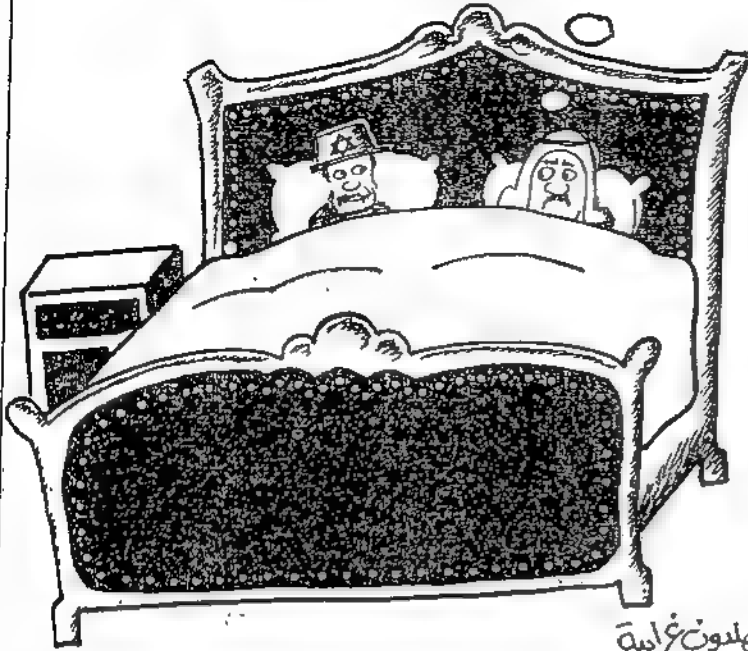
وكان العديد من الكتاب والساسة الليبراليين والخضر واليساريين قد عبروا عن قلقهم من تصدع الأسس التي تقوم عليها الديمقراطية لو تحلت الدولة عن مهمتها الاجتماعية. وكتب يوشكا فيشر زعيم الخضر في ألمانيا: لماذا لا يوجد اليوم في الاتحاد الأوروبي وبه ١٨ مليون عاطل عن العمل خطر فاشية جديدة؟ لأنها بالتحديد هذه الدولة الاجتماعية الأوروبية الغربية التي نعت بالازمات وتحافظ على ترابط المجتمعات وتلجم التوترات في إطار الائتلاف الاجتماعي. «واحتتم يوشكا فيشر مقالة معقولة: ان وضع الدولة الاجتماعية في أوروبا موضع سؤال يعنى اللعب بالنار ويعنى توجيه ضربة قاس لمجذور الديمقراطية.

القديم نحو نظام عمره ١٥٠ سنة منذ ١٥ سنة سقطت قوانين المحبوب Corn Laws في إنجلترا وكن هذا إيذانا بفتتاح «عصر التجارة الحرة» لصراع الذي حاصه الصاعيان البريطانيان ريتشارد كوبدن Richard Cobden وجون برايت John Bright على رأس رابطة مناهضة قانون المحبوب Anti-Corn Law League. لم يجمع حسب في ذلك، فاسون جسر في بال برص لجمارك عني أدوات الحرب وبدعم الصادرات لصانع كبير ملاك الاراضي الاسترطاطيين. بل يجمع في احداث انعطاف في تطور المجتمع الرأسمالي بصالح الصناعة والتجارة. الفرعة الليبرالية التي تطورت هي صراع الصاعين ضد الاسترطاطية. انراعية كانت تسعدب أولا رلت كذلك حتى اسوم احد بقدر الامكان من نرد لدولة عني لاناقد.

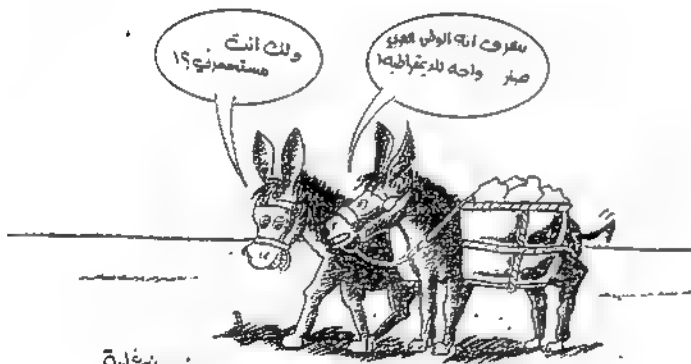
واصبح اسم مدسة مانشستر انش أرسلت كوبدن وبرايث إلى البرلمان البريطاني عموما لهذا الاجراء الاقتصادي

ولكن صفة «الليبرالية المانشتريية» لم تعد مدحا، بل ان «الليبرال المانشتريي» ليد التار الاقتصادي يبين انه لانه اربط بمضالم احصاعة لا تعد ولا تحصى وهو يوقظ في الذاكرة صور الفقر المدقع الذي ساء الاحياء السمية في

أسر... اتجبية السلام



خلدون غايبة



خلدون غايبة

مدر احمر في لمر احصى وشابه القرن
لحي وسجد، لكلمات الانصافه هذا
المصطح كذا لاكثر الحافات انجاءه الحرة نظريا
في الساسة، الانصافية، بسعد شمارة
الاستغلال الرأسمالي استنت من كل حود
اعلاق مما يحس ولغة القرن الحدا، وقد لعبت
الميراثية انماشده دروا حامد في الصرافات
السياسة والاقتصاد في بريطانيا في بداية
لنشر لسابع عشر ركن نيا اعصارها في ألمانيا
،فربا اناب الس سر طرورها الاقتصادي
تاريخا في اتحاد بقوم عني مدخل الدولة مد
بسمارك والرحدة الألمانية الأولى وتأسس نظام
لتأمين الاجتماعي للعاملين في ألمانيا. بدأت
الأمر تحت حكم المستشار كولو بتطبيق أنظمة
إشراف للدولة وتدعيتها في الاقتصاد de-
regulation وأعطت الإشارة لانجائها من
وظائفها الاحتكارية. وبعد مائة وخمسين سنة
شم ١٦ مايو / أيار ١٨٤٦ جاءت إعادة
الاعتبار للمناشئرية.

تقدم زائف

رحت شار الحديث عن ظاهرة العولة يراة
فرض الرأسمالية المنفلقة من كل
قيود، والتجهيد للمقضاء الشامل على
المشجرات الاجتماعية للعاملين، وتحويل
الدور إلى مؤسسات خدمية للرأسمال العابر
للمقارنات، رتبع ذلك تقويض الديمقراطية وفرض
انظمة قمعية حتى في البلدان ذات التقاليد
الديمقراطية العريقة، والسيطرة الكاملة على بلدان
لعالم الثالث.

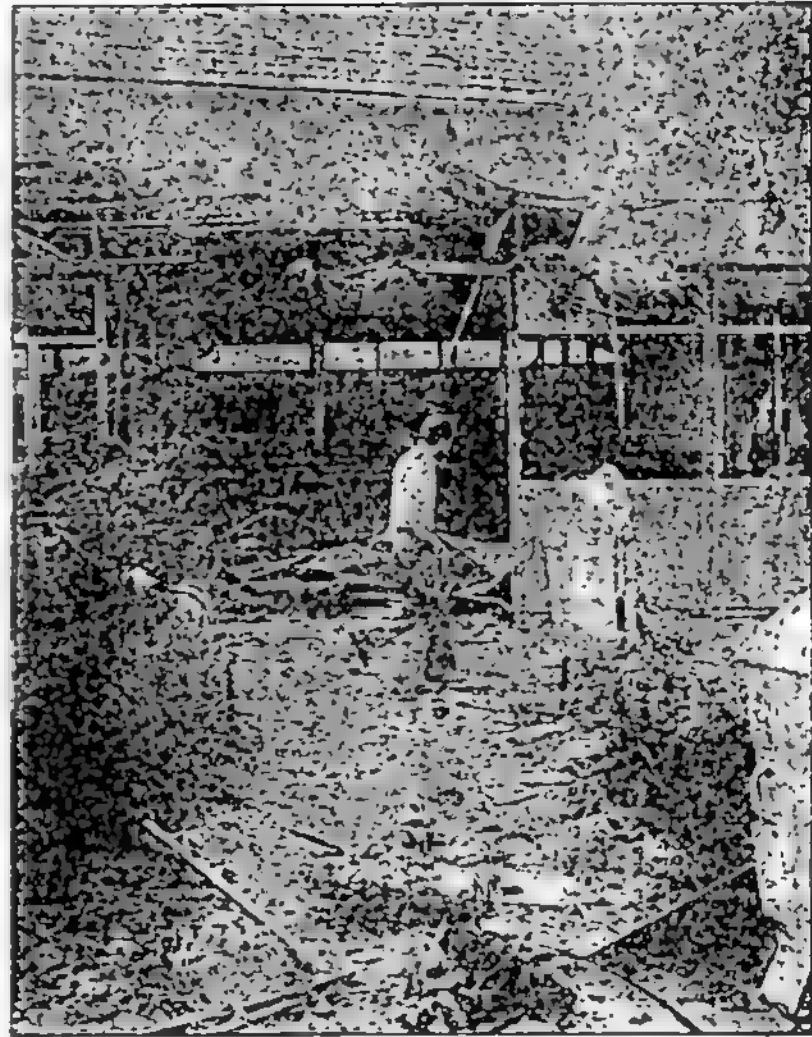
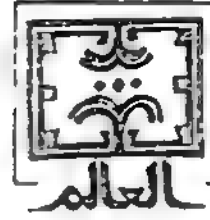
ويقال أن هذا تقدم محتوم ولكن ما فائدة
هذا انطور الجبرسي في سرعته أن كان يسبب
ألماسي لناس؟ ولماذا لا تكون سرعة وسجلات
انتطور مجالا بتخطيط طفا لصانع الشر؟
يكتب الذي، شرب، به بص إلى استنجاح هام
خاصة أن صحبه لا يأتيان من معسكر
اليسار. (الصحيح بالسيرة ملايين عديدة من
الناس أن هذا استندم المعرلم (من عولة) ليس
تقدب بامرة)

ولكن ما يحدث هذا ليس «رأسمالية جديدة»
تدب لك مقال استنار الاساسي لرأسمالية اليوم
هو هو دت استنار للرأسمالية التي
يعرنب. والرأسمال كان وما زال فانض
قيمة ينتج فانض قيمة أكثر. الربيع
ولربيع الأنص هو الهدف الدائم ومثل
ظاهرة ضيقة لا مرد لها يرحب اليعدم
بر سالي لصاد على حية بطول العالم وعرضه
ليعيد الحركة العمالية إلى القرن
التاسع عشر. ساعات عمل أكثر. أجر
أقل. عطلة سنوية أقل. تحمل جزء
أكبر من تكلفة أخطار العمل
وأمراده.

ويكن أشكال حركة لرأسمال بعيرت، ويواجه
اليعر لاقتصاد الاشتراكي أكبر تحد له منذ
ومع ماركس «رأس - رأس» ومنتظ مسفل
سار سجاد في إيدج سائل حديد مخرج
الإسماء من رصته

هل تفتح الانتخابات الرئاسية
والنتيجة التي جرت في البوسنة
في ١٤ سبتمبر الماضي الطريق إلى
السلام بعد سنوات الحرب الطويلة
المؤيرة؟ أم أن اتفاق داييتون
للسلام والانتخابات التي تلتها
مجرد هدنة مؤقتة.. أو مفترق
طرق قد يؤدي للسلام أو الحرب؟

هذه الأسئلة وغيرها شغلتنا كثيراً طوال
فترة إقامتنا في البوسنة ضمن فريق المراقبين
الدوليين لانتخابات ١٤ سبتمبر التي حرت
تحت إشراف منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.
ولم يغير هذه الأسئلة ما كنا نمر به من
قبل عن طبيعة الصراع وتعقيداته.. بل إن
رحلتنا نفسها بالباس من مطار تينالوكا
المخاضة للسيطرة الصربية إلى انقلب
ببهاش على الحدد مع كرواتيا، والذي
ظل صامداً في وجه الحصار الصربي لمدة ٤
سنوات متصلة كانت تنقضي بظلال جديدة من
الشك حول المهمة التي شاركنا فيها، فقد
أخذنا طائرة حربية من مطار سراييفو إلى
مطار تينالوكا ومن هناك ركبنا الباص إلى
ببهاش بوقد سارت أمدنا في بعض
مراحل الطريق وعلى الأخص في مناطق
لسيطرة الصربية سيارة تابعة لقوات I. F.
O. R (الاطنطي) وك سمل موضح من
مناطق وحطوط تقسيم عرقي وطائفي، حتى
وصلنا إلى ساتسكي موست التي سقطت
في أيدي القوات الصربية عام ١٩٩٢ حتى
سقطت القوات الحكومية (المسلمة) عدم
١٩٩٤، وهناك حبط فريق من المراقبين
المصريين ثم مصت السيارة إلى ببهاش
بأن الأغلبية الإسلامية الكبيرة، شمال غرب
البوسنة، بحيث استقر باقي الفريق عند
مراقبين اتجهوا إلى دغار وهي مدينة
كرواتية



من بين يديك من صفحة من العدد ١٩٩٦ في صربيا



أزمة الوطن والطائفة.. والدولة والميلشيات

نحن كإسرائيل.. والبوسنة دولة ساندويتش بين الصرب والكروات

أهنة بن المسلمين الذين اعترف بهم كقومية في الستينات ، في عهد تيتو وبين صربوكروات البوسنة الذين وحدوا اندم من جمهوريتي صرب وكرواتيا على الحدود، وظل هذا الجرح مفتوحا حتى إقرار تفق «دايتون».

وكانت هذه المقدمة -بني طالت- ضرورة لفهم لأسئلة التي كانت تبح علما حول فرصة البوسنة المفتوحة جراحا في تحقيق اسلام

توزيع الحصص

ورداً على هذه الأسئلة كانت هناك إجابات أولية عندما طالعت النظام الانتخابي، لدى جاء مثل التفق دايتون للسلام، حلا وسطا هشاً بين مشروع الدولة الإسلامية والدولة الصربية والدولة الكرواتية، وإن ارتصت الأغلبية المسلمة المرجعية القابضة لاتفاق دايتون: دولة ديمقراطية متعددة الأعراق، بينما راصلت أطراف صربية عالية لصوت التمسك بمشروع جمهورية صرب البوسنة والتصديق مع جمهورية صربيا تحت شعار «صربيا الكبرى» .. وقع لكروات مؤقنا بحصصهم في مجلس لرئاسة الثلاثي وفي برلمان لفيدري لاسلامي الكرواتي، تساهم على حدود جمهورية كرواتيا مثلما يساهم الصرب جمهورية صرب

والمن لوسط ليش ندى تم لتوصيل ليه في اتفاق دايتون وجد، لنظم لانتخابي متفق معه، وهو المن ندى ارتضته أو أحييت عيه الأعلى المسلمة، هو دولة بوسنية مرحدة على أساس سدا التعدد العرقي أي دولة متعددة الأعراق يحكمهم مجلس رئاسية ثلاثي (مسلم، صربي،

كرواتي) يشاركون مركز لرئيس بالتناوب ولثلاثة برلمانات (برلمان صربي) -رغم أن الاتفاق يسد ألكانات لانفصالية-وبرلمان (لنحد لمدراي للمسلمين وكرواتي وبرلمان لبوسنة يضم ممثلين عن البرلمان الصربي بسسة لست والبرلمان لفيدري بسسة

السلار اعدد/ الواحد ولثلاثون/ نوفمبر ١٩٩٦ (٧١٥)

رسالة البوسنة

مدحت الزاهد

لاستراب لداخل، وارتدت المجتمعات في عصرها الأولية (القومية والدين وابعراق)، وجرت عممية جياء لسميراث التاريخي السابق الذي كان في حاجة، في كل الأحوال إلى أجيال طويلة لتدريتها في إطار مجتمع اشتراكي، تردهر فيه لديقراطية، وبدا وكأن اشعرب التي عاشت أزمة لاشتراكية لبيروقراطية قد استدعت في مراحلتها عناصر ضعفتها بالذات وانتبت حالة «جنون».

وبدورها فان لرأسالية قد وجدت في حالة الصراع وحرب الاستنزاف فرصتها الذهبية لاهادة هيكلية هذه المجتمعات على صورتها ومثاليها، فطار أمد اصراع وقد كتسب ابعاد إقليمية ودولية

وفي حانة يرغوسلافي، لسابقة كانت سلوفينيا وكرواتيا أول من رنح راية لعصب راعنت الاستقلال، ثم تبعتهما مقدونيا بينما أعنت صربيا مع الجبل الأسود بنسب ورثة للفيدرالية ليوغوسلافية وهددت من تغير الحدود الدولية لييرغوسلافي سرف يدنعب لتغير حدود جمهورية صربيا لحماية التجمعات الصربية في كرواتيا والبوسنة، وبالفعل اجتاحت قواتها أراضي كرواتيا فاحتلت قرابة ثلثها، وبدأ صرب البوسنة في الاعلان عن رغبتهم في الانضمام لصرب الأم ولم يخب ككروات صرحهم في لإرتباط لفيدري لجمهورية كرواتيا، وكانت البوسنة آخر من أعلن الاستقلال تحت شعار دولة بوسنية سلامية، فاندحرت حرب البوسنة في امتدت قرابة أربعة أعوام وكانت حربا

خطوط التقسيم

وكان السؤال الملح، ونحن نمير خطوط التقسيم، كيف يتجه الناحيون في هذا الوطن الممزق إلى صناديق الاقتراع لانتخاب هيئات مشتركة؟ وماذا، دفع بهم من لأصل إلى ميدان الحرب؟ وكيف أمكنهم بعدها الاقترب من موائد المفاوضات؟

وظلت لأسئلة تتراحم ونحن نمير خطوط التقسيم حيث أعادت معارك الحرب التكوين الديموغرافي للبوسنة بما يرتبط به من توزيع السكان، في مختلف المناطق نتيجة الهجرة الخارجية ولداخية، تحت ضغط المعارك، حيث تقدر تقرير الأمم لمتحدة عدة المخرجين إلى ادول لجاورة بقرابة ١٢ مليون معظمهم من المسلمين، بينما شملت الهجرة الداخلية قرابة ثلث السكان، فالمنطقة التي يتولى عليها لصرب يهجرها المسلمون واسطة التي يسترد المسلمون يهجروا لصرب، في عسية نسلت مبدأ التعايش العرقي الذي عرفته البوسنة قبل الحرب، وحلت نوع من «النقاء» لعرقي لينا يشه «الجيتو» ولنتيجة لم تكن «تغير من الاقامة قسرا» فقط بل أيضا صبح المتبكات.

في هذا كان السؤال مشروعا عن حدود الانتخابات على أساس حقوق لمرونة المتبوية في سدا لا رت تترك فيها الجراح

يوغوسلافيا .. سابقا

ولم يكن جرح البوسنة أول الجراح التي نلتحت في حنة يرغوسلافي السابقة، وإن كان أكثرها دسوة، فقد شهدت البوسنية اليوغوسلافية المكونة من ٦ جمهوريات سلوفينيا، ومقدونيا، والجبل الأسود، وكرواتيا، وصربيا، والبوسنة، عملية تحلل طويلة أعقت وفاة رغبتنا لتاريخي جوزيف بروز تيتو عام ١٩٨٠، تصاعدت مع أزمة الاشتراكية سرورفرصة في لالح، السوري ودون أوروبا لشربية، حيث رسط مع هذا الاخير شعار الصراعات القومية والعرقية وحروب

اليوسنة إلى نوع من التكامل مع الوسط المحيط، وفقاً لصيغة يرضيها هذا الوسط. إذا ما تم قبول الجمهورية الجديدة عصفراغ

إسلام أوروبا

وربما يضاف إلى هذه الأسباب أن تكون التفافى الأوروبي حاصر في الشخصية اليوسنة وبمكك أن تلحظه في مظهر عديدة مثل مشاهد العشاق التي لا تسترقب احدا، أو الزواج المحتل المحذور بين بعض المسلحات والكروات والصرب أو انتشار البيرة في كل المحلات تقريباً أو حتى في الدقائق المشتركة التي تضم المسلمين والصرب والكروات. وليس معنى هذا أن إسلام أهل اليوسنة مفتعل أو مرفف فسد أن دخلت القبائل السلافية المضطهدة التي كانت تعيش في اليوسنة الاسلام مع النتح التركي للتحرر من نير اضطهادها، ظلت متمسكة بدينها وقد تأثرت بالمكونات الثقافية لموسط الأوروبي المحيط..

وفي الحقيقة فانه شعار الدولة الاسلامية الذي رفعه على عزت بيجوفيتش، في بداية إعلان الاستقلال، كان يستهدف في الأساس تعبئة مكونات الشخصية القومية اليوسنية في مواجهة نزعة الهيمنة والتسلط الصربي، ولم يرتبط الشعار في حالة اليوسنة بحملة تكفير للمواطنين أو لحاكم مبدل لشرع الله، ولم ينصرف إلى نفس المعاني التي يطوى عليها عدد دعاة التكفير ها، وكان الشعار في جوهره شعار دفاعي في مواجهة مخاطر حملة اضطهاد جديدة

من قوميات مختلفة، بل إن المأزق الأهم الذي اعترض هذا التوجه ارتبط بطبيعة المحيط المعادي حيث أن دولة اليوسنة دولة مغلفة أو محاصرة أو مختوفة، والدول المحذوبة مع اليوسنة هي جمهورية كرواتيا في الشمال والغرب وجمهورية صربيا و الجبل الأسود في الجنوب والشرق، فضلاً عن أن ترسم اخطود لم يتزل لليوسنة معقداً بحريا، عدا ميماء صغير لا يصلح لاستقبال السفن.

الدولة السندويتش

وقد خصت لي الميجور خديجة مديرة سلاح الامتاد والتعريب للجيش اليوسني في إقليم بيهاتش هذه الحقيقة بقولها : إن دولتنا مثل السندويتش بين الكروات والصرب، ولكن تزايد المعنى وصوحا شبت وضع اليوسنة بوضع إسرائيل وعندما قاطعتها باعتبار إسرائيل دول شاصية معتدية، قالت إنها تقصد الوجود في محيط معاد.. وقد بدت هذه الحقيقة واضحة أثناء سنوات الحرب، فقد لعب الكروات لحسابهم أثناء صراع «القطين» وفرضوا اتاوات على المساعدات الواردة من الدول الإسلامية لليوسنة تصل إلى حد اقتطاع من نصف إلى ثلثي المساعدات لحسابهم الخاص وتصرفوا كامراء حرب، وفقاً لما اكده أكثر من مسئول يوسني. وخارج هذا الحرام الكرواتي- الصربي فان المحيط الأوروبي الأوسع لم يكن ليرحب في اليوسنة بأكثر من دولة متعددة الاعراق ومن الناحية الاقتصادية فان المشروعات الاقتصادية الكبرى تتركز في جمهوريات كرواتيا وصربيا وسلوفينيا بما يبرز حاجة

النسبين، على أن يكون لثشي أي طائفة حق انصو على القرارات التي تخصها.

فالانتقال والنظام الانتخابي يجمع اذن بين مشروع الدولة الموحدة والمخطوط الطائفة، أي بين الوحدة والتقسيم! والوطن والطائفة!

وهذه المفردات قد تبدو مثيرة، ولا تعبر عن مبادأة أكثر من مهارات الحواة، ومع هذا دنها من وجهة نظر كثيرين تبدو الحل العملي المسكن، في ظروف اليوسنة

وما دامت كل الأطراف قد ارتضيتها - وإن على مضض- فلا بد أنها تطوى على ما هو أكثر من محاولة تلفيق ووحدة متانصات، حتى وإن ظلت حلا وسطا شتاً يتوقف نجاحه على حيلة من الظروف المحلية والإقليمية ولدولية.

ولعل من المفيد الإشارة أولاً إلى أن الصمود اليوسني في الحرب الطويلة ومروية على عزت بيجوفيتش في الانتفال من شعار لدولة الإسلامية إلى دولة متعددة الاعراق هما اللذان فتحا الطريق لهذا الحل الوسط الهش، لأن مشروع الصرب كان إعلان دولة صربية في كل اليوسنة، وكان يساندهم في هذا مشروع جمهورية صربيا بالقرب من خطوط امتثال، أما مشروع الكروات فقد كان مؤجلاً إلى حين وقف الخطر الصربي الراجح..

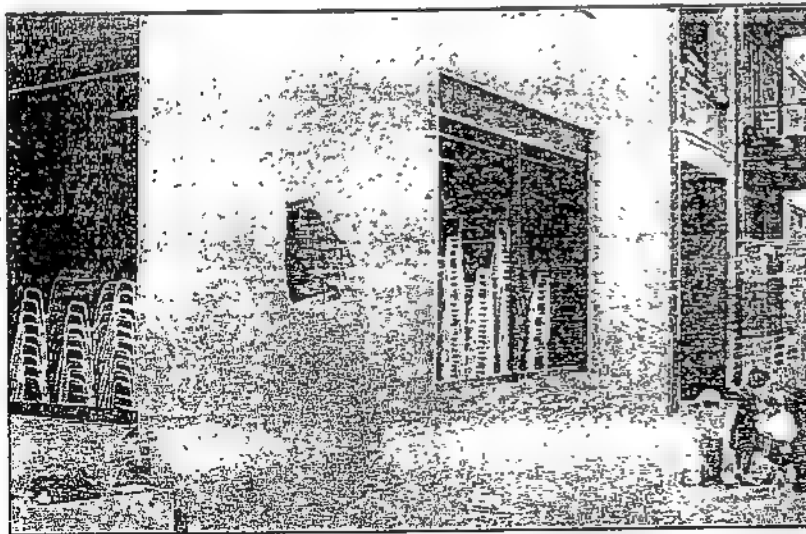
طعما يمرر ها السؤال عن معزى قبول محتلف الأطراف وعلى الأخص الأغلبية المسلمة لاتفاق انتزع من كل سها حصه؟

هذه

باختصار يمكن القول أن المسلمين كانوا في حاجة لاتقاط الأنفاس بعد الاستنزاف اأخري الطويل، ورغم الصمود اليوسني وار تساعة قد تبلورت في صفوف أقدام واسعة بان هذه حرباً لا يمكن كبها!

غير أن هذه الضرورة العملية لا تسر وحدها كل ساب لقيادة اليوسنية الإسلامية في قبول المرجعية يوسنية لانتان دايتون دولة ديمقراطية متعددة الاعراق خلافا لشعار لدولة الإسلامية الذي تم طزحه في بداية الاعلان عن استقلال اليوسنة عن بقايا الاتحاد اليوسراي اليوغوسلافي.

فمعارك الحرب لم تكشف فقط عن مأزق اعلان دولة إسلامية في ظل التعددية العرقية وفي وسط أوروبي حيث يصل تعداد الصرب إلى قرابة ٢٢٪ من سكان اليوسنة والكروات ١٧٪ والمسلمون) الأغلبية ٤٣٪ والباقي.



آثار الدمار في بيهاتش

نور مع إعلان «جمهورية صربيا»

و إعلان الكروات عن انضمامهم الى الاتحاد.

على هذا لا يسمى النظر إلى على

عزت بيجوفيتش على أنه مجرد براجماتي

انتهازي سرعان ما جرى من شعار النبالة

الاسلامية ليقتل بدولة منسوبة الاغراق وقتا

لاتدرك دايون فقد لعب هذا الشعار

دوره. لتعوى، في انون صراع استراتيجي

لحسم. وبعد ان لاح في الأفق احتمال حل حد

سند ب بنى من وحدة البوسنة. وقد

يحفظ ما بقي من ارواح. - كانت هناك

صعوبات كثيرة تدفع إلى القول ويسند هذا

الشرج بالإضافة إلى كل ما سبق إلى عاملين

أصليين.

نقاط التقاء

* إن الشيوعيين والاشتراكيين السابقين

في يوغوسلافيا والذين انصموا فيما بعد إلى

حزبي «التحولات الاشتراكية» والعمل

الديمقراطي. قد زعموا من البداية شعار

لدولة الديمقراطية العلمانية وقد ربطوه

بمعارضة حملة الاصطهاد الصربي. وهم لا

ربوا بالطبع. أوفياء لهذا الشعار.

* إن شرائح من الرأسمالية

البوسنية التي تضررت مصالحها من جراء

العمليات الحربية وتزمن وحدة السوق ومشاكل

للعلاقات مع الاسواق المجاورة تجد نفسها

مصلحة في اختبار الفرصة المتاحة لاحتمال

لسلام، وتطبيع العلاقات مع الصرب، حتى

لو بلى ما في القلب في القلب.

رمانة الميزان

وبالطبع فإن الكروات لم يخسروا في

هذه الصفقة. فقد احتفظوا رغم أقلبيهم

العديدة بمثل لهم في مجلس الرئاسة، كما

اصبحوا شركاء مع المسلمين في البرلمان

البرلمان. فضلا عن حصتهم في البرلمان

البوسني الموحد. وهم على العموم يستعون

تيزا «رمانة الميزان» أو القوة المرجحة بين

«مطيبي» كما يستعون للحماية الصريحة

لجمهورية كرواتيا..

أما بالنسبة للصرب مثلما حصر

المسلمون النبيل الفعلي بالكان الصربي

صاحب المشروع الانفصالي. فان الصرب

أصا قد خسروا القبول الفعلي للدولة

البوسنة الموحدة على حساب مشروعهم

لاعلان جمهورية صربية

وفي الحقيقة فإن النظام الانتخابي لم

يعكس وحده امتداد الخطوط الطائفية للنظام

السياسي البوسني بل عبرت عنه أيضا

أساليب الدعاية والتجاهات التصوت التي بدت

«وكأنيما استمرار لعمليات التعمية بأساليب

أخرى سليمة. فإذا كان على عزت

بيجوفيتش قد التزم طوال حملته الانتخابية

بشعار الدولة الديمقراطية متعددة

الأعراق. فإن المسلمين لم يصوتوا لغيره. عدا

نسبة صغيرة (١٤٪) حققتها حارث

زيلاديتش.. وكان التصوت لبيجوفيتش

ينطوي على دلالات كثيرة منها تأكيد الهوية

والحق في دولة أو كيان والالتفاف خلف رموز

المقاومة سنوات الحصار الصربي. وكان على

عزت بيجوفيتش في هذا السياق زعيما

قوميا بأكثر منه زعامة دينية.

أما الصرب فلم يلتزموا على العموم

طوال حملتهم الانتخابية بنصوص وروح اتفاق

دايتون حتى أن بيللانا بيلازفيتش مرشحة

الحزب الديمقراطي الصربي قد ادلت

بتصريح صارخ قالت فيه «أن الله قد

اختارنا لنقيم دولة صربية على نهر

درينا». كما أن ميلان ميقاتيتش كان يدعو

صراحة إلى جمهورية صربيا البوسية. غير

أن الصرب الذين كانوا أكثر إحساسا بالأمن.

نفذ وزعوا أصواتهم. إلى حد ما. بين

مرشحيهم. ولكنهم بالطبع لم يصوتوا لغير

الصرب.

أما الكروات. فقد وصلوا بدرهم حلة

التعمية على طريقتهم بليلة الانتخابات

عرضت القناة الخامسة للتلفزيون

الكرواتي. وهي القناة الوحيدة الموثقة في

بياناتي. فلما شوانه «الجهاد» حيث

شاهدنا مصرع السادات. وتفجير

السفارة المصرية في باكستان.

والشيخ عمر عبد الرحمن مكبلا في

الاغلال. وتفجير المركز التجاري

العالمي في نيويورك. وانفجارات

القدس وحيفا وتل أبيب. وانفجار في

شارع الهرم.

وكان من الواضح أن رسالة البيلم كدت

الربط بين الاسلام والارهاب. في

سياق حلة تعمية كرواتية لفص أشكال

التأخي بين المسلمين والكروات في بعض

مراحل الحرب. وعلى الأخص في معركة

الدفاع عن بيهاتش

الحرب والسلام

وبعد الانتخابات. ولأن عناصر الصراع لا

رالت مستمرة فقد اشتكت كل الاطراف من.

النتائج

قالصرب ومع اكتساح بيجوفيتش ادعوا.

ان الانتخابات كانت مزورة..

والكروات. لم يعملوا التحني عن

مشروع الفيدرالية الكرواتية.

والمسلمون اشتكوا منع مئات الآف من

المهجرين من الادلاء بأصواتهم بعد أن رفضت

قوات الاطلسي توفير الحماية لهم أثناء عبور

المواقع الصربية.

أكثر من هذا. فقد قطع الصرب في

البداية اجتماعات المجلس الرئاسي. ورفضوا

قسم دولة البوسنة الموحدة. وقاطعوا جلسات

البرلمان. وطالبوا بعقد الاجتماعات على

«الحدود».

ومن جانب فان الرئيس على عزت

بيجوفيتش قد ماور في كل الاتجاهات والتقى

مع رئيس جمهورية صربيا وأكد على أهمية

تطبيع العلاقات وعلى احترام حقوق المواطنة

لصرب البوسنة.

ومع هذا فان فرص الانتقام لا رأت

بعيدة فالأغلبية المسلمة لم تنس لفظائع

الصرب التي سجلتها تقارير دولية في سترات

الحرب. وعندما تسأل مواطن بسيط عن توقعاته

للمستقبل لا يجد غير اجابة موحدة. لا يعرف

بعدا

والصرب لم يتجرسوا التزامهم باتفاق دايتون

إلى أعمال ملموسة لتصفية دولة داخل الدولة

تسمى للاصلاح

ولكن الظروف الاقليمية والدولية. لم تعد

كما كانت في سترات الحرب بعد ان قت عملية

اعادة هيكلة يوغوسلافيا السائفة وانفجارتها على

القرب واندماحتها في السوق الرأسمالي لعالم.

فعمليات المصحة تسير حال على قدم

رساق. وعندما تسأل الناس عن تيتو فان الاحبة

توحى وكأنه قد تحول إلى مجرد مسمى ماضي يشير

الاحترام. فعد كلمات قليلة تؤكد أنه كان

«زعيم عظيم» بصيغ على النور. ولكن

تيتو قد مات.

بليانا بيلانفيتش

خلقنا الله

لنقيم دولة

صربية على

نهر درينا

على هاتين الصفحتين تعرف القارئ بأحدث ما تصدره المطابع العربية من عناوين .. لنختار منها ما يضيف إلى مكتبته، أو يحاول قراءتها في المكتبة العامة .. ونلفت نظر الناشرين العرب الذين يرسلون إلينا باصداقاتهم، إلى أهمية ذكر أثمان بيع الكتب، ليكون القارئ على نور قبل الشراء.

صلاح عيسى



- الكتاب: التضخم والتكيف الهيكلي في الدول النامية.
- تأليف: د. رمزي زكي.
- الناشر: دار المستقبل العربي/ القاهرة/ ١٩٩٦.
- ٢٤٦ صفحة/ قطع كبير.

بصم هذا الكتاب دراستين للدكتور رمزي زكي، يفصل بين كتابتهما عقد من الزمان (١٩٨٥/ ١٩٩٥)، لكن المؤلف جمع بينهما، لاتصالهما الوثيق، فقد تركت ادراسة أولى على الصلة بين الركود التضخمي الذي شهدته الدول الرأسمالية الصناعية، خلال السبعينات والصف الأول من الثمانينات ولضغوط التضخم والركود في البلاد النامية، بينما تركزت الثانية على الآثار السلبية لبرامج التثبيت والتكيف الهيكلي على التنمية البشرية في البلاد النامية.

والكتاب هو الخامس والعشرين من مؤلفات رمزي زكي التي تتركز منذ عام ١٩٦٦، على مشاكل النمو الاقتصادي في العالم الثالث، ومن بينه العالم العربي. والدور الذي تنهيه الدول الرأسمالية لمحاولة إبقاء البلدان النامية، أو جذبا إلى دائرة التبعية.

ومع أنه لا يشكر مسئولية السياسات الاقتصادية المحلية في البلدان النامية، عن تفاقم هذه المشاكل، إلا أنه يصح فأسها في رؤية برامج صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، التي تنطلق من موقف أيديولوجي رأسمالي صارخ، في تشخيص مشاكل الدول النامية، وتوصي بروشة للمعالجة تنتهي بهبوط معدلات النمو في البلدان النامية.

- الكتاب: العلم الأحمر: هل كان يرقف هناك؟ / السياسات الماركسية والنزاع العربي الإسرائيلي.
- المؤلف: جويل بينهد / ترجمة كمال السيد.
- الناشر: دار الثقافة الجديدة/ القاهرة ١٩٩٦.
- ٢٧٦ صفحة/ قطع كبير.

مؤلف هذا الكتاب مستعرب أمريكي، يعمل أستاذًا للتاريخ بجامعة ستانفورد بكاليفورنيا، يعمد فيه التاريخ للصراع العربي الإسرائيلي، من زاوية موقف كل من الماركسيين المصريين والإسرائيليين من المراحل المختلفة لهذا الصراع، وهو موقف بدأ برؤية أممية تنادي- كما يقول المؤلف- بحل سلمى للنزاع، على أساس قرار التقسيم الذي أصدرته الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ وانتهى في عام ١٩٦٥، بتخلي الشيوعيين المصريين والإسرائيليين عن رؤيتهم الأممية للنزاع، واندماجهم للرؤية القومية في البلدين التي تدعو-فيما يرى المؤلف-للهيمنة.

ويستند الكتاب إلى لقاءات أجراها المؤلف مع ٢٥ من قادة الحركة الشيوعية في مصر وفي إسرائيل. فضلا عن المذكرات المشرودة، وعدد كبير من الوثائق الشيوعية السرية والعلمية، خلال فترة البحث ويطرح قصايا باللغة الأممية، ومثيرة للجدل

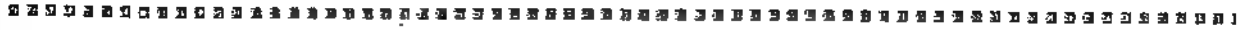
- الكتاب: سلام والأوهام أوصلو .. ما قبلها وما بعدها
- المؤلف: محمد حسنين هيكل.
- الناشر: دار الشروق/ القاهرة/ ١٩٩٦
- ٥٢٨ صفحة/ قطع كبير/ ثلاثون جنيها.

هذا الكتاب هو الجزء الثالث والأخير من ثلاثية محمد حسنين هيكل عن «المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل» .. وهو أهم أجزاء الثلاثية، وأكثرها إثارة، لأنه يعرض لآخر مرحلة من هذه المفاوضات، وهي التي كان انطوف العربي فيها هم الفلسطينيين، أصحاب القضية الأصلية، ويتطرق إلى أوضاع سياسية جارية..

ويحلل الكتاب الظروف الذاتية والاقليلية والدولية، التي أثرت على منظمة التحرير الفلسطينية، حتى قادتها إلى مفاوضات أوصلو، بعد أن تحالفت هذه لظروف على إضعافها، واضطرتها إلى قبول سلام لأوهام الذي عرض عليها لتكسر بذلك آخر المحرمات / المقدسات في السياسة العربية، خلال نصف القرن الأخير.

ومع أن النص الأصلي للنسخة العربية للكتاب، كان ينتهي كالنص الانجليزي بدخول السلطة الفلسطينية إلى مناطق الحكم الذاتي، فقد رأى المؤلف، أن يصيب إليه مسدق يحلل أثر اغتيال رابين وفوز نتنياهو على سلام الأوهام.





- الكتاب: الرحالة الأجانب في السودان (١٨٥١/١٧٣٠)
- المؤلف: د. نسيم مفار.
- الناشر: مركز الدراسات السودانية/ القاهرة/ ١٩٩٦.
- ٢١٦ صفحة / قطع كبير.

تخصص مؤلف هذا الكتاب في تاريخ السودان، الذي كان موضوع رسالته لماجستير والدكتوراة، كما كان موضوع شتاوين كتبه

ويستكمل المؤلف بهذا الكتاب، سلسلة كان قد بدأ في إصدارها في بداية الستينات عن الرحالة الأجانب في النصف الأول من القرن التاسع عشر، الذين قاموا بدور هام في استكشاف السودان، أثار فيما بعد الاطماع الاستعمارية فيه

ويقوم الكتاب على التعريف بكل واحد من هؤلاء الرحالة، وبالظروف التي دفعتهم للتقدم برحلتهم، والهدف الرئيسى من وراء القيام بها. وإبرار القيمة العلمية والتاريخية لرحلة. وعرض أهم لحظات التي عاشها منها، ولتى تعرض في مجلدات صورة لأحوال السودان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خلال الفترة السابقة على امتداد الادارة المصرية إليه

- الكتاب: صحافة السينما في مصر (النصف الأول من القرن العشرين).
- تأليف: مجموعة من الباحثين / تحرير: فريدة مرعى.
- الناشر: المركز القومي للسينما / ملفات السينما (١١) / القاهرة ١٩٩٦.
- ٢٧٥ صفحة قطع كبير / موجز بالفرنسية والانجليزية في ١١٢ صفحة.

ملفات السينما سلسلة كتب يصدرها المركز القومي للسينما، الذي يرأسه الدكتور مذكور ثابت، لا لى تهتم فقط بجاليات الفن السينمائي، ولكن كذلك، لكي تعيد تدقيق تاريخ السينما العربية. وفي هذا الكتاب تاريخ لعشر محلات سينمائية متخصصة صدرت في النصف الأول من هذا القرن، توفر على اعداده عشرة باحثين، وهي مجالات الصور المتحركة (دراسة فريدة مرعى) ومعرض السينما (زكريا عبد الحميد) و أوليمبيا السينماتوغرافية (سهم عبد السلام) وعالم السينما (محمود قاسم) والكواكب (فاضل الأسود) وفي السينما (زكريا عبد الحميد) وكواكب السينما (فريدة مرعى) ومي التلسماني والمهرج (هشام لاشين) والسينما (وليد الحشاش) وأحمد حسنة) وسينما فيلم (امي التلسماني) وتخصص كل واحدة من هذه الدراسات وصفا للطبيعة ومتابعة لتطوراتها من حيث الشكل فضلا عن تحليل لمصرها، يركز حول موقفها من قضايا السينما، ومفهومها لها، ويبرر المعلومات المحددة، التي أمكن العثور عليها بين صفحاتها. فيما يتعلق بتاريخ السينما، أو تلك التي تصحح أخطاء شائعة في هذا التاريخ

- الكتاب: الأعمال الشعرية الكاملة.
- المؤلف: ابراهيم ناجي. تحقيق حسن توفيق.
- الناشر: المجلس الأعلى للثقافة / المكتبة العربية/ القاهرة/ ١٩٩٦.
- ٨٨٠ صفحة / قطع متوسط / ١٥ جنيها.

يضم هذا الكتاب، أول تجميع كامل ودقيق للقصائد الشعرية التي كتبها شاعر الأطلال ابراهيم ناجي، أحد أركان مدرسة ابولو التي لعبت دوراً هاماً في تطوير الشعر العربي. يأتي بعد طبعات متعددة لجمع شعره، أو محاضرات سمع. تكشف فيما بعد أنها تحوي أخطاء، تبدأ من الخطأ في تأريخ القصائد، إلى النقص الشديد في إبانها أو في وجودها، ولا تنتهي بنسبة قصائد الآخرين إليه

تضم الأعمال الشعرية الكاملة لناجي، الدواوين التي نشرت باسمه من قبل فضلاً عن مائة قصيدة أخرى لم تدرج فيها، ولم تجمع في دواوين، نشر عليها المحقق في الدواوين الأدبية والعامة، المصرية والعربية، التي كان ناجي ينشر فيها شعره، بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٥٢ أو وحد محظوظاتها لدى اصديقه الشاعر وقدم لها بدراسة عن حياة ناجي وشعره والكتب جيد من محوره مخلص ببدله حسن سويق، مد أكثر من عشرين عاماً، للمعاهد على تراث ناجي. ويشكله الآن بتجميع أعماله الشعرية الكاملة

ها هو الجزء الأول من دراسة هامة للدكتور عظام الزعم كبير المستشارين الاقتصاديين في برنامج

لأمم المتحدة الثاني، أعدها للندوة الوطنية التي عقدت في صعاء في نهاية شهر يوليو الماضي، حول

«مقومات الاقتصاد الحر في الجمهورية اليمنية نحو استراتيجية وطنية للتنصع». والدراسة تتناول

إشكالية العلاقة بين السوق الاقتصادي وممارسة الديمقراطية في إطار التحول إلى اقتصاد السوق في

البلدان النامية. وستشرها على ثلاث حلقات.

الديمقراطية الاقتصادية أولا.. الديمقراطية دائما

وديمقراطية اقتصادية واجتماعية فضلا عن الديمقراطية السياسية، إلى صدامات حادة ودموية وثورات وانتفاضات شعبية أو مسلحة ميزت الربع الأخير من القرن الثامن عشر واستدت خلال القرن التاسع عشر وتجاوزته إلى النصف الأول من القرن العشرين، أسفرت هذه المنازلات بين توسع اقتصاد السوق وتواصل المطالبة بالديمقراطية عن ثلاث ظواهر عالمية بالغة الدلالة:

* أول هذه التحولات الثورة الفكرية ثم الاقتصادية داخل المسيحية الغربية الأوروبية والأمريكية لتعطيل الفائدة بالتزامن مع التنبذ بكل من الاكتناز والاهدار، والدعوة لتوسيع الانتاج والاستهلاك الاجتماعيين دون إهمال الدعوة إلى الترشيد في الاستهلاك. حققت هذه الثورة البروتستانتية بزيادة المصلحين جان كالفان وصارتمن لوثر.

* أما التحول الثاني فهو السحور الفكري للتراث الحاد بين توسعية السوق الاقتصادية والاجتماعية وبين تحقن الديمقراطية فندسعى برثة كالفان ولوثر والبروتستانتين وأخرون من المفكرين

د. عظام الزعم

المتحدة الجديدة فاليابان، أدت إلى ثورة وأسالية ثقافية وصناعية واقتصادية واجتماعية من أهم نتائجها تحرير الفلاحين الأتقان وتحرير العمال وتشغيل الأتقان والأطفال. وهكذا فإن الثورة الفكرية والسياسة البرجوازية (والديمقراطية) بقدر مشاركة الفقراء والمعدمين والحرفيين والصناع فيها) تزامنت وتوافقت مع الثورة الثقافية والاقتصادية والبرجوازية أي مع بناء اقتصاد السوق وطنيا ثم إقليميا وبعدها عالميا. بيد أن توافقت الثورتين لم يؤد إلى توافقها وتطابقها، وإنما أدى بفعل احتكار الفلة وسائل الإنتاج الاجتماعية ونموها باستغلال العمال ومصادرتها السلطة السياسية والدستورية والقانونية، مقابل المطالبة الجفيرة الثورية من دماء الحرية والإخاء والمساواة والديمقراطية والاشتراكية والشوعية بحريات موسعة

شكل محرم الكنيسة الكاثوليكية خاصة والكنائس المسيحية عامة الفائدة الربوية (دون تحليلها صيفا أخرى بديلة لمجازاة رأس المال عند لا ترضى) عائقا أمام الاستثمار في الصناعة والإنتاج، وشجع على الاكتناز والإهدر لاقتصادى كما تدل تجربة كل من أسبانيا والبرتغال، كما أدى إلى بروز طبقة ربوية من بين الأقليات اليهودية في المجتمعات الأوروبية، احتكرت إقراض الأموال وكسبت لنفسها موانع ريادة في الاقتصادات الأوروبية والدولية في القرون الأخيرة.*

كان لاكتناز والاستهلاك الترفى الهادر للعمال سكتين بارزتين في أئند المجتمعات الأوروبية كاثوليكية، لكن تحكم الكنيسة في لعباء وتضيق حبلها الانطاعيين على الفلاحين الأتقان وعلى حركة الأسحاص والسلع والأسواق أدبها إلى ثورة فكرية على الاستبداد ومطالبة حارة بالحرية والديمقراطية والمساواة. كما أن الرحلات الجغرافية الكبرى وما تلاها من استعمار قارات أفريقيا وآسيا وأمريكا وتحقق الثورة الرأسمالية الصناعية والبرجوازية في أوروبا الغربية من سى الولايات

التناقض بين

توسيع
السوق

وبين

تفعيل
الديمقراطية

لصالحين إلى مزاجية السوق والديمقراطية ، حتى وصل الأمر بالفكر الألماني ماكس ويبر إلى اعتبار الديمقراطية وليدة السوق والسوق قاعدة للديمقراطية ومرتكزا لها. بيد أن التوفيق النظري الفلسفي لم يحل دون تواصل التناقض والفارق بين السوق والديمقراطية ، فانسوق تولد انقطاع وتبرر تراصها وتوسيعها والسوق تصادر الديمقراطية من الماثلين عن المثل كما تحدهم حاجتها وألياتها ، ومن لعاسير بأحر ومن الشعوب التابعة ثقافيا وتصادفها لدول الرأسمالية المتطورة وأسواقها الدولية

لقد ضا ما تقدم عن العلاقة التناقضية تاريخيا بين اقتصاد السوق وتوسيع الديمقراطية ، غير أن الرجوع إلى الرقائع التاريخية لابد أن يتسع لها لتناول ظاهرة ثالثة بالغة الأهمية وهي التحديق التاريخي لدرجات عالية نسبيا من التوفيق بين ترسيخ السوق القاسية الفظة وبين توسيع الديمقراطية والمجتمع المدني وإرادة الشعب الحرة كما تحققت عقودا عديدة على المسربين المركزي والمحلي في عدد من الدول الرأسمالية المتطورة. أقامت هذه موازنه سية (ومعدلة باستمرار) بين

سادة السوق وبين دغاه الديمقراطية والعداه والتكامل ، لأحصى اسرجح الموارنة الاقتصادية الاحمسة لسياسة في صيغة مؤسسة وهي ما عرب وعرف بدولة الرفاه الاجتماعي كما في السويد والنمسا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا ؛ إن أهم ما يكرز فيه شأن هذه الدول هو أنها محففت ودامت عقودا بعض عاصم مترابطين

عامل داخلي محدد بإصرار الاقتصادي والاجتماعي بين سادة السوق ودعاة الديمقراطية ، وأدقهم عن اسماوص الحصري

وهائل دولي هو التنافس الشديد بين معسكر العرب الرأسمالي أي القائم على اقتصاد السوق وللمتد حتى اليابان وبين معسكر الشرق الاشتراكي أو الشيوعي. لكن انهيار الاتحاد لسوفيي ونظامه الدولي وروول الحرب الباردة والتنافس الايديولوجي بين شرق شتراكي وعرب رأسمالي ، وإحراق مسيرة التنمية في بلدان الجنوب وسقوطها في مارن المديونية وانكماش المعونات الأجنبية لها ، ونحط دول اسيا الشرقية ودول سب الجنوبية ودول عدة في أمريكا اللاتينية في عملية عو بالاستناد إلى لتصنيع ومجانة مفاهيم دولة الرفاه الاجتماعي. رخوض لمنانسة الفظة في الأسواق لدولية باعتماد فلسفة لسوق وباحضاع لاستهلاك الاجتماعي والأخو ونظام الانتاج والحياة لتتطلبات توسيع اسوق وتطوير لها ودسجها في اقتصاد السوق لعالم.

كذلك تدخل دول الاتحاد سوفيي السابق ودول أوروبا الشرقية ولوسطى حلبة السوق وتندمج في اقتصادها لعالم على بحر يشابه اندماج لدول لآسيوية حديثة التصنيع ، وسط مقاربة متميزة من القوى العاصلة ولاشتركية حتى تشكلت وعت رسادت بقدر أو آخر في هذه الدول قبل انهيار نظمها الاشتراكية أو الشيوعية

نسوق مثال دول أسب ، لمتيرة معدلات نموها الاقتصادية العالية لأنها تؤكد أولوية السوق ومتطلبات تطورها على الديمقراطية وترسيمها وتمحيثها كذلك شأن العلاقة الثرية بين توسيع السوق وتحديق انتصارها وبين تصريب الديمقراطية وتأكيدا في الدول والمجتمعات لاشتركية سابقا.

بل إلى مقولة ماكس ويبر في العلاقة المتبادلة بين تطور السوق وازدهار الديمقراطية تتناقض مع تاريخ تطور اقتصادات لسوق ، لاقتبست لمرسالة من برنصيا وأدب وفرنسا ثم ساد بالدول لأسرية ولأمريكية ، لالتسمة كم تناقض مع حصر اقتصاد السوق لعالم وستتعب السلطة الاقتصادية

والاجتماعية والإعلامية والسياسية فبالصالح قلة إن على المستوى الوطني أو الاتسلي شلالاً وجنوا أو لعالم الشامل.

لكي تجرية دولة الرفاه التي تفوض بسرعة منذ انهيار الاتحاد السوفيي والنظام الاشتراكي الدولي وإعادة توحيد لعالم على أساس السوق ، تؤكد إمكانية تحديق موازنة اجتماعية وسياسية بين متطق الربح الرأسمالي وتوسيع السوق وبين مطلب العدالة والديمقراطية والتكامل الاجتماعي ، وكما سبق وأشرنا فإن هذه الموارنة تحققت تاريخيا بعلى عوامل داخلية وخارجية متصافرة

يكثنا في ضوء ما تقدم أن تؤكد تناقض متطلبات السوق وتمحيثها وتوسيعها وتطويرها مع متطلبات الديمقراطية والرقابة الشعبية والتكامل الاجتماعي. لكن بوسعنا أن نؤكد أيضا إمكانية تحديق موازنة بين هذه وتلك.

إن مثل هذه الموازنات ، تسترحها حاجات داخلية وأخرى دولية ، فالموازنة مطلوبة لضمان الجدية والاستمرار والتطور في عملية التنمية الاقتصادية ذاتها لضبط أدائها وتأمين شروطها وبلوغ أهدافها ، فضلا عن ضرورة الموارنة لضمان الحقوق الديمقراطية السياسية للناس ولتفانيهم الاجتماعية في إطار مساهمة كل منها في العملية الاقتصادية ، وهذا ما ميز ويميز تجربة النمو الاقتصادي في كل من اليابان والدول الآسيوية حديثة التصنيع

لكن هذه الموارنة ليست صيغة وحيدة وإنما يمكن رسم إسقاطات متعددة ومتباينة لها وفقا لاستراتيجية التنمية وخصائص السياسات المتلفة بتطوير السوق وتلك المستهدفة الاندماج في الاقتصاد لعالم ، وحسب سوازين القرى الاجتماعية والسياسية بين سادة السوق والمستحدين فيها وبين أصحاب الثروة والسلطة ودعاة الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

بل إن إدراج استراتيجيات السوق (التحرير الليبرالي والمخصص) في إطار الاندماج الموسع في الاقتصاد لعالم يصيف حجة أخرى إلى الدعوة إلى الموارنة بين إتمام السوق وبين إتمام الديمقراطية ، فالحوار الديمقراطي بين سادة السوق وبين العمال والمستهلكين ، بين دعاة الاندماج في الاقتصاد لعالم وبين المتضررين من الاندماج لركوب موجة العولمة ومن التهميش الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي السياسي والديمقراطي الملازم للعولمة ، حوار مطلوب للتعرف على موارنة اقتصادية واجتماعية وسياسية على الصعيد الوطني وتمديدها عند الاقتصاء

إن التأكيد على تواصل الأطراف الاجتماعية المتعددة الدولة والقطاع الخاص ، ومنظمات المجتمع المدني إلى صغ توازن في تحديد الحقوق والواجبات لكل من هذه الاطراف يقود صديا إلى الدعوة إلى عقد حلف اقتصادي واجتماعي وسياسي يتصهور حول الموازنة بين تطوير السوق والاقتصاد

التبعية

د. خليل حسن خليل

بجعلنا قادرين على تفسير كثير من الأحداث العالمية وعلى إدراك حقيقى للعلاقة بين الدول المتقدمة والرأسمالية ، ودول العالم الثالث .. وكذلك يمكننا أن نصل إلى نتيجة هامة ، هي أن علاقات التبعية ، تتماثل تماما مع العلاقة بين الدول الاستعمارية ، والدول المستعمرة . وهذا الوضع يمكننا من فهم التخلّف المعروض على دول العالم الثالث حتى الآن ..

هذه الخطورة لموضوع التبعية تجعلنا نغرد له عدة مقالات ، نعرض فيها لفكرة التبعية . وللأشكال التاريخية التي اتخذتها ، ثم نبرز التبعية المعاصرة . وسوف نقصر على تتبع ملامح التبعية ، فى العالم العربى ، رغم وجودها فى العالم الثالث كله . وسوف يكون تركيزنا على التبعية الاقتصادية ، ونؤجل التبعية الثقافية ، فقد تناولها فيما بعد . لهذا سوف نعتى بالتبعية التجارية ، والمكتولوجية ، والتبعية الخاصة برؤوس الأموال

فكرة التبعية

بدأت فكرة التبعية تظهر فى الأدب الأمريكى اللاتينى ، واستحدثت كتفسير للتخلف فى أمريكا اللاتينية ، وفى العالم

يضطرب اعالم اليوم ، باحدث أجسام آخرها الصرباات اثنى وجهتها الولايات المتحدة للعراق . ومن الطبيعى ألا تصيب الصرايخ الأمريكية ، المرفع العسكرية للعراق لحسب ، بل الأقرب للعقل ولواقع ، أن نقتد إلى مواقع السعب لمدينة ، نرى يستحيل الفصل بينها وبين مايسى بالمرفع لعسكرية ، فهذه الأخيرة ليست منعزلة عن لموقع لمدينة فى معظم بلاد لعالم ، وجزء هام منها ، يد القوى اعسكرية بالماء ، والوقود ، والطعام ، وهى مختلطة باستخدم اشعب العرفى لها ، فهذه الخدمات وغيرها ، لايمكن الفصل بينها ، على أن جزءا سب عسكرى والأخر مدنى .. بهذا نسقط المحجة ، بأن الضرب كان متصصرا على الأهداف لعسكرية فهو موجه لعصرب الشعب اعرفى

على أن نلدى بشغلا هيا ليست هذه الفكرة البديهية .. ولكن شاغلا الأكبر ، أن الاعلية الكبرى من الدول لعربية ، لم تحرك ساكنا إره هذ لاعتد ، لبربرى على شعب شتيق هو شعب العرقى وماكان باستطاعتها أن تعمل شيئا ذا بال فى هذا امحال ، والتفسير الذى يمكن للسراء أن يذكربيه ، هو تبعية تلك البلاد لأمريكى ، وللرأسمالية العالمية .

ولما كانت التبعية نادرا ماتناش فى كائنا اعامة ، فهى لاتناول فى الأدب السياسى إلا إذا دخل فى الحوار اسكتاب الاشتراكيين . لذلك لم تعد اصصلاحا واضح ومفهوما ، كما كن شأن مصطصع لاسمعمار . ولواقع أن هيا حبيفا لموضوع تبعية ،

وبين تأكيد الديمقراطية وتطبيقها الفعلى المرفع وهذه بقدرنا فهمه مظرية أمام القوى الاحتاعمة والسياسية وعلى أصحاب لسلطه والقرار وعلى المثقفين فى دول الحنوب كلها وهيا بالأولية منها الدول والمجتمعات العربية .

وكما معلم الكترون فإن نظرية التلارم بين انصصاد السوق وممارسة الديمقراطية تتردد كثيرا فى السنوات الحفيدة التى سظميا معاهد البحث المرفسة فى ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، كما يسكب التأكسد على هذا التلارم فى أسباب السك الدولى وصندوق السك الدولى ، وده كان صحيحا أن صفة اللامركزية التى تسم لاسنصار الخاص فى قطاعات عديدة من الانصصاد وصيغة اللامركزية التى نحدد تطبيقا واسما لها فى إدارة قروع ومؤسسات تابعة للقطاع الخاص ومن إدارة الحكم الملى وروصد الأموال وصربا واتحاد القراوات هيا يحس أسلوب اعكم . نثل مظاهر فعلية للتوافق بين انصصاد اسوق وبين ممارسة الديمقراطية ، فإن هذا التوافق لم يتحقق إلا عبر مراحل عديدة من النافص والتنازع والاختلاف ، كما أنه لا يثل جوانب سعدة وحرنية من العلاقة الاجمالية بين سطق السوق وسطق الديمقراطية ، حيث يتقى اتخاذ لقرارات الاستراتيجية بعيدة التأثير المشطحة فى مجال التجديد التقانى (التكنولوجى) صطلية نخوية غير ديمقراطية ومنعزولة عن المجتمع ومحديدا لنشات المجتمع المعنية مباشرة بأثر التجديد التقنى هذا على شاروسنها حقها الديمقراطية فى العمل حيث تقرر فلة صيلة تحديد نثيا بعضى إلى تسريع شات . لأثرف وزنا الملايين من الصلا فى دول وقارات عدة ، دور أن يخصص قراى التجديد للدراسة ولتقويم والحوار التفاوضى أو يتم بشأن أى شفتا ، وديمراطى .

كذلك يتجاهل المشرور بالديمقراطية سة ملارمة لاسنصار انصصاد السوق ، ان ماء السوق وتطبيقا وصطليا والرئاسة عليها لا تتم تلقائيا وقوريا مثلا لا يتم تطبيق المبادئ الديمقراطية ومارستها المرفسة بصيرة تلقائيا فلكى يتحقق التوافق والانسجام بين سطق السوق وسطق الديمقراطية والمنطقان قطعا لا يتوافقان ، لايد من نرفر سوق متكاملة ومتطورة وديمقراطية موصفة وفعلية . وكما ذكرنا فى مرفع آخر من هذه المقالة فإن العلاقة بين السوق وامنراقراطية علاقة تناقض كما تشهد تجارب لأسم المختلفة ، وما هو يمكن لتجاوز التناقض سبها هو التفاوض والحوار الاجتماعيان للتعرف على صيغ للموازنة بين متطلبات توسيع السوق وتطورها وبين مستلزمات ممارسة الديمقراطية وتعميقها . ودهد لموازنة محتاج إلى مراعاة وتصويب فى مراحل التطور الاقصادى المختلفة

الأرباح ، وشروط التبادل التجاري غير
المواتية ، دورا في نشره وإيقاظ التنبيه
والتنشيع.

مفهوم التبعية

التبعية وضع يكون فيه اقتصاد دولة ،
أو دول معينة ، مرتبط أو محكوم بالتبعية
والتوسع لاقتصاد آخر ، يخضع له الاقتصاد
الأول. وسنجد الاعتماد المتبادل بين اقتصادين
أو أكثر شكل التبعية ، عندما تصبح بعض
الدول قادرة على التوسع والنمو الذاتي بينما
دول أخرى (تابعة) يمكن أن تعمل ذلك فقط
كانعكاس لذلك التوسع الذي يكون له أثر
إيجابي أو سلبي على تنميتها

وبتحليل عملية تكوين اقتصاد عالمي ،
بدمج الاقتصاديات الوطنية في سوق عالمية
للسلع ورأس المال ، وحتى العمل ، فإن
العلاقات التي تنتجها هذه السوق غير
متكافئة . ذلك أن تنمية أجزاء من النظام
تحدث على حساب أجزاء أخرى . فالعلاقات
التجارية تبني على السيطرة الاحتكارية
للسوق ، والتي تؤدي إلى تحويل الفائض
الذي تكون في الاقتصاد التابع إلى الاقتصاد
المسيطر . والعلاقات المالية من وجهة نظر
الدول المهيمنة مرسمة على قروض وتصدير
لرأس المال ، يسع لها تلقى فائدة وأرباح ،
وبهذا تزيد من فائضها المحلي ، وتقوى
سيطرتها على اقتصاديات الدول الأخرى .
أما بالنسبة للدول التابعة فإن هذه الفوائد
والأرباح المحولة تمثل تحويلا لجزء هام من
الفائض الاقتصادي . وتؤدي إلى فقد
سيطرتها على مواردها المنتجة . وتكون
النتيجة أن الدول التابعة عليها أن تجمع قدرها
كبيرا من الفائض ، لا عن طريق التقدم التقني
، ولكن بمزيد من الاستغلال للقرى العاملة
فيها . والنتيجة المحتمة هي تقييد نمو
أسراتها المحلية ، وإبطاء قدرتها الفنية
والثقافية ، وكذلك الصحة البدنية والعقلية
لشعبها.

الصور التاريخية للتبعية

تشكل الصور التاريخي للتبعية
بالعناصر التالية:
أ - الأشكال الأساسية للاقتصاد العالمي

، الذي له قوانينه الخاصة للتمسك
ب - نمط العلاقات الاقتصادية
المسيطر في المراكز الرأسمالية ، والطرق التي
تتوسع بها هذه الأخيرة للحارح
ح - العلاقات الاقتصادية الموجودة داخل
التحوم ، والتي خضعت بواسطة التنمية داخل
أطار العلاقات الاقتصادية الدولية ، إلى
أوحدها التوسع الرأسمالي

ويمكن القول بصفة عامة ، بأنه توجد
أنماط ثلاثة من التبعية نرحزها نسا على
أ - التبعية الاستعمارية : وتقوم العلاقة
فيها على علاقة تجارية صادرة . ويعتمد
فيها رأس المال التجاري والمالي ، بالتعاقب
مع الدولة المستعمرة ، بالسيطرة على
العلاقات الاقتصادية لأوروبا والمستعمرات عن
طريق احتكار تجاري ، رافقه احتكار
استعماري للأرض والمناجم وقوة العمل (رقيق
أو عبيد) في البلاد المستعمرة .

ب - التبعية المالية والصناعية : تطورت
هذه التبعية في أواخر القرن التاسع عشر .
ومن ملامحها أهمية رأس المال الكبير في
المراكز المسيطرة ، وتوسعه في الخارج من خلال
الاستثمار في المواد الأولية ، والمنتجات
الغذائية اللازمة للاستهلاك في المراكز المهيمنة
، وقد نما هيكل انتاجي في الاقتصاديات
التابعة حصص لتصدير هذه المنتجات.

ج - التبعية المعاصرة : بعد الحرب العالمية
الثانية . تأصل نوع جديد آخر من التبعية ،
أسس على الشركات العابرة للقوميات والتي
بدأت تستثمر في صناعات وضعت في
السوق المحلية للدول المتخلفة "التخوم" . ولم
تشكل هذه الأنماط من التبعية ، ولم تنشأ
مع العلاقات الدولية لهذه الدول الأخيرة
فحسب ، ولكن مع هيكلها الداخلي كذلك
فقد وجهت الانتاج ، وشكلت صور التركم
الرأسمالي ، وإعادة انتاج الاقتصاد وكذلك
تركيبها الاجتماعي والسياسي

ولما كانت التبعية المعاصرة ، هي التي
تشكل النمط الجديد للتبعية ، وهي التي
تحكم العلاقات بين الدول الرأسمالية المتقدمة
"مراكز رأس المال" والعالم الثالث (أو بلاد
التخوم) ، فسوف نفصل من أمورها ، لكي
نقنن ، لماذا تطيح أمريكا في العالم الثالث ،
وبصفة خاصة في المناطق التي يتركز فيها
رأس المال الأجنبي ، ونقوى بها لتعمر
وتضعف فيها دول "التخوم"

الثالث . واستخدمت كذلك كسبب رئيسي
لتفسير المديونية الخارجية ، وعجز مواردين
المدفوعات في تلك البلاد ، وأخيرا استخدمت
للتدليل على أن تلك البلاد ، حتى لو حققت
نموا ، لن تستطيع القضاء على التخلف.

وهنا فريقان من كتاب أمريكا اللاتينية
، تناولوا موضوع التبعية : الفريق الأول ،
وهو ما يسمى "الهيكلين" ، أو بتعبير أدبي
"البنائين" . وهم مجموعة الاقتصاديين من
الدعة لاقتصاديات أمريكا اللاتينية ، التابعة
للأمم المتحدة ، والفريق الثاني هم الماركسيون
، والماركسيون الجدد . ويقسم الفريق الأخير
إلى مجموعتين : حاربت إحداها بناء نظرية
للتخلف في أمريكا اللاتينية ، تظهر فيها
سمية كسحورف الأساسي ، ومجموعة أخرى
تم تحاول تطوير نظرية شكينة لكن ركزت
تجيبها على موضوع تبعية محددة

وعلى الرغم من الاختلافات في أساليب
الظري في المصطلح واستخداماته ، فإن كتاب
التبعية يبدؤون من وجهة النظر الثالثة : بأن
التبعية ولتختلف تعتبر تراكيب جزئية لنظام
عالمي ، هو النظام الرأسمالي العالمي . هذا
لنظام من خصائصه ، وجود قوى مهيمنة ،
وقوى مهيم عليها وهذه الأخيرة ليس لديها
قدرة على النمو . ويستخدم البعض الفكرة ،
للعنى كل تاريخ الاستعمار ، ويستخدمها
لبعض الآخر لوصف العلاقة بين المركز
وتخوم في حقبة الاستعمار الجديد ، والتي
يلعب فيها رأس المال الأجنبي ، الذي تسيطر
عليه الشركات العابرة للقوميات ، وتحويل

١٩٥٢ سوا، قبل اخلاعيها أو حلال عهد الرئيس عبد الناصر، كما حصلت بعض فصائل اليسار المصري على مرخصتها من الثقافة الإسلامية.

المحيار الأساسي للتفرقة بين اليمين واليسار

يتفق غالبية الناس على أن المحيار الأهم سبوعاً للتفرقة بين اليمين واليسار هو موقف كل منهما تجاه هدف المساواة الذي كان -بالإضافة إلى أهداف الحرية والسلام والرفاهية- يمارس تأثيراً سحرياً على البشر في جميع العصور وفي جميع البلدان. فاليسار يتميز باستناده إلى فكرة المساواة بين البشر في حين يرفضها اليمين ويفضل التمايز بينهم بحجة وجود فروق من صنع الطبيعة. فكما يتحدد موقف الفرد (أو الجماعة) بصفة أساسية على ضوء موقفه تجاه هدف المساواة، وينفي اليسار أنه يدعو إلى المساواة بين كل البشر في كل شيء، بغض النظر عن أي معيار للتمييز أياً كان. ويقول بأنه لا يجب الخلط بين اليسار ومدعبي «المساواتية» الذي لا يعتر إلا عن رؤية خيالية تدعو إلى منح «نفس الشيء» إلى جميع الناس، بل أن مثل هذا الخلط يدل على معرفة غير كافية بفكرة المساواة التي يرمز بها اليسار.

نظرية المساواة

الواقع أن فكرة المساواة نسبة وليست مطلقة، كما أن مفهومها مجرد للغاية لدرجة أنه يمكن تفسيره بطرق عديدة تلقي كل طريقة منها ضوءاً على الموضوع بصورة مختلفة. إن الحركة اليسارية هي حركة تدعو إلى التقليل من التفاوتات الاجتماعية أو جعل الثابتات الطبيعية أقل صعوبة ومشتتة وتترقب المساواة على ثلاثة مستويات على الأقل يلزم اتخاذها في الحسبان في كل مرة نسمي فيها إلى معرفة فيما إذا كانت فكرة المساواة في توزيع المنافع مرغوباً فيها أو ممكنة التحقيق. المنعصر الأول هو الأشخاص الذين يجب توزيع المنافع أو الأضواء عليهم؛ والثاني ناحية المنافع أو الأضواء التي سيتم توزيعها؛ والثالث نوعية المعيار الذي يلزم

اليمين واليسار

لطفت في

حينما اعتاد أنصار النظام الملكي من أعضاء الجمعية التأسيسية المجلس على يمين رئيس الجمعية بينما اعتادت المعارضة المجلس على يساره. وعلى هذا كان الأمر في البداية يتعلق بالمكان الذي يجلس فيه كل من المؤيدين والمعارضين. ولذلك يعتبر هذا المصطلح من نتائج الثورة الفرنسية تم تصديره فيما بعد إلى الخارج. وقد حدث تطوير لمفهوم اليمين واليسار بحيث لم يعد يشير إلى مكان المجلس في المجالس النيابية بل إلى تيارات واتجاهات سياسية مستقلة أو مدمجة داخل مختلف الأحزاب والتنظيمات السياسية والعقائدية. هكذا لاقى رواجاً في جميع أنحاء أوروبا بل وفي أرجاء العالم بغض النظر عن النظم السياسية القائمة. وفي مصر وبالرغم من انتفاخ فصائل اليسار المصري على الثقافات العالمية، إلا أنها حصلت على طابعها المحلي وارتبطت ارتباطاً عضوياً بالمعارضة المصرية بصفة عامة، وبثورة عام ١٩١٩، وبحركة التحرر الوطني المصرية - التي كان اليسار في ظلعتها حلال الأربعينيات كما بعض مراحل ثورة عام

عادت إلى الظهور منذ الثمانينيات التسويات الخالدة حول الثنائي المتعارض «اليمين واليسار». كما يشور جدل في أوروبا حول انغروق بينهما، واتسع نطاق هذا الجدل خاصة بعد الاضطرابات التي أدت إلى احتفاء الشيوعية في أوروبا الشرقية بدءاً من حريف عام ١٩٨٩، وبسبب تزايد تيارات الهجرة من الدول الفقيرة إلى الدول الغنية فقد أدت حركات الهجرة لكثيرة إلى حدوث لقاءات ومراجعات بين أناس مختلفين في عاداتهم ولغتهم وديهم وثقافتهم، مما شعل من جديد الجدل العريق حول فيما إذا كان يجب المساواة بين البشر أو معاملة حتى منهم على حساب أحدس أخرى. ومن ناحية أخرى والواقع الملهم يدل على أن هذا الثنائي المتناقض الشهير «اليمين واليسار» لم يعد مقتصرأ على بلد بعينه أو قارة بذاتها، إذ ساء وانتشر في أنحاء كثيرة من العالم خلال أكثر من قرنين من الزمان مولد الثنائي بين-ويسار؟ من المعروف أن مصطلح «اليمين واليسار» قد ولد عام ١٧٨٩ في فرنسا

الحركة النسائية حركة مساواة

جمهورية مصر العربية مثل الحق في التعليم، وفي العمل، وفي الصحة. هو تضال مصري اشتراكي وبساري عريق يستلهم المساواة كهدف سام. وتستهدف هذه الحقوق الثلاثة تيسل الفروق بين المتفردين والمحرومين، والساح لعدد متزايد من الأفراد بأن يكونوا أقل تبايناً عن الذين حابهم انطبعة بالمولد أو بالظروف الاجتماعية. وكذلك تص المادة ٤٠ من الدستور المصري على أن المواطن لدى لقانون سواء «وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة».

روسو ونيتشة

سبق القول بأن نصير المساواة (البساري) يعتقد بأن سبب غالبية التفاوتات واختلافات التي تثير استنكاره والتي يريد اختصارها هو سبب اجتماعي ولهذا يمكن اسقاطها. أم نصير اللامساواة (اليميني) فإنه يعتقد على العكس بأن هذه التفاوتات طبيعية وبالتالي لا يمكن تجنبها. هذا الإدراك المتعارض عن طبيعة اللامساواة وهل هي طبيعية أم اجتماعية واضح بطريقة غرضية لدى كل من الكاتبة والفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو Rousseau (١٧١٢-١٧٧٨)، والفيلسوف الألماني رودريك نيتشة Nietzsche (١٨٤٤-١٩٠٠) المضاد

لروسو

فإن روسو يطلق في مؤلفه «خطب بشأن مصادر اللامساواة» من مبدأ أن جميع البشر يولدون أسواء، لكن المجتمع لدني، يمسى المجتمع الذي يحل شيئاً فشيئاً محل الطبيعة عن طريق تقسم الفنون يجعلهم غير أسواء. أما نيتشة فإنه يفترض على العكس بأن البشر غير أسواء بحكم الطبيعة (ويرى أنه شيء طيب أن يكونوا كذلك لأن السبب في أن المجتمع اليوناني كان مجتمعاً متطوراً هو أنه كان مجتمعاً مؤسماً على العبدية بالإصانة إلى أشياء أخرى). وهناك حشاً يرى روسو عدم المساواة بأنها اصطاعية وبعده إهانتها ولعناء عيب لأنها تتعارض مع المساواة الأساسية لتي محتها الطبيعة، لا يرى نيتشة سوى أنها مساواة اصضاعية، وبالتالي مثبته طلق أنها تستهدف استبعاد عدم مساواة ملائمة «رأدت الطبيعة لها أن تسود بين البشر».

وتعتبر الحركة النسائية حركة مساواة أيضاً. وتنسج قوتها من حقيقة أن أحد موضوعاتها المفضلة هو أنه مهما كانت التفاوتات بين المرأة والرجل متصلة في الطبيعة إلا أنها ناتجة عن العادات والقوانين وعن سطرة الأقوى على الأضعف ويمكن تصويبها اجتماعياً. إن هذا الموقف الخاص بالنظر إلى بعض الظواهر التي تبدو طبيعية باعتبارها من صنع الإنسان هو من بين سمات اليسار المميزة أيضاً. إذ يؤمن اليسار بأنه إلى جانب الطبيعة الثانية يوجد أيضاً المجتمع الثاني، ويؤكد بأن الإنسان يستطيع تصريب كليهما. أما اليمين فإنه يقبل ما هو طبيعي، بل وأيضاً ما يعتبر «طبيعة ثانوية» مثل العادات، والعائير، وتراث الماضي.

الاختلافات الطبيعية والاجتماعية

ومع ذلك فإن التفاوتات الطبيعية مبررة وقائمة، وإذا كان من الممكن تصويب بعضها إلا أنه لا يمكن استبعاد غالبيتها. إن التفاوتات الاجتماعية مبررة أيضاً وإذا كان من الممكن القضاء على بعضها، إلا أن العديد منها وبخاصة تلك المنسولة عنها البشر ذاتهم لا يمكن إلا أن نرفضها ونستكرها. وفي الوقت الذي نعترف فيه بصعوبة تغيير الأفعال التي يجب اعتبار الفرد مستولاً عنها، إلا أنه يجب الاعتراف بأن التباين الطبيعي أو الاجتماعي المرتبط بالمولد هي عائلة دون أخرى، ذو طبيعة مختلفة عن التفاوتات المترتبة على القدرات أو على الأهداف المرجوة أو على مدى الحساس الذي يديه الفرد للوصول إلى هذه الأهداف.

التطابق بين الاشتراكية واليسار

وكانت إحدى أعظم انتصارات الحركات الاشتراكية التي تطابقت حتى اليوم مع اليسار هو الاعتراف بالحقوق الاجتماعية إلى جانب الحريات، إنها حقوق جديدة ظهرت في دساتير الدول بعد الحرب العالمية الثانية وقد توطدت أيضاً بفضل «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان» والمواثيق الدولية اللاحقة إن مبرر النص على الحقوق الاجتماعية في دستور

استخدامه للتوزيع

وبعداً أخرى لا يبرح أي مشروع للتوزيع يستطيع تفادي الإحالة على سؤال ثلاثي هو: «مساواة بين من؟ وفي ماذا؟ وبأي معيار؟»

به بالتسليم بين هذه المتغيرات الثلاث نحصل على أنماط من التوزيع متفرعة إلى حد كبير. فالنسبة للإحالة على سؤال «بين من؟» قد يحسن لأمر بكل الناس، أو بأكثر عدد ممكن منهم، أو بالعض منهم، أو حتى بفرء واحد فقط. فإن حق الانتخاب العام للرجال والنساء هو أكثر نصرة للمساواة من حق لانتخاب للذكور فقط؛ وحق الانتخاب الشامل للذكور أكثر نصرة للمساواة من حق الانتخاب المقتصر على أصحاب الأملاك أو على غير الأسيين. وبالنسبة للإجابة على السؤال الثاني المتعلق بالمتنفع التي يجب توزيعها فقد تكون حقوقاً أو تسهيلات اقتصادية أو مراكز سلطة ونفوذ وهكذا نجد أن الديمقراطية الاجتماعية التي تمنح جميع المواطنين حقوقاً اجتماعية بالإضافة إلى حقوق الحرية هي أكثر مساواة من الديمقراطية الليبرالية. وبالنسبة للمعيار فقد تكون معيار «الحاجة»، أو «المجدارة»، أو «الثروة» أو «الرتبة» أو «المجهود». وهكذا فإن معيار «لكل حسب حاجته» أو «لكل حسب عمله» هما أكثر مساواة من معيار «لكل حسب نفوذه» المنسب للمجتمعات الطبقية والثروة والذي تعاضده الدولة الليبرالية ولا يجب أن يكون لأي معيار من المعايير المذكورة سابقاً قيمة الانفراد إذ توجد حالات يمكن فيها مبررنا معاً، ولكن يلزم في بعض الحالات تطبيق معيار واحد راسخاً الأخرى جميعاً. ففي المجتمع الأسري مثلاً قد يكون المعيار السائد لتوزيع الموارد هو «الحاجة» أكثر من «المجدارة» ومع ذلك فالمجدارة غير مستبعدة، كما أن علو المكانة ليس مستبعداً في داخل الأسر السلطوية. وفي المدرسة يجب أن يكون المعيار الوحيد المعتمد هو «المجدارة». ونفس معيار المجدارة ينطبق أيضاً على المسابقات لأية وظيفة عامة كانت أم خاصة

الاسم: سعد محمود رحى

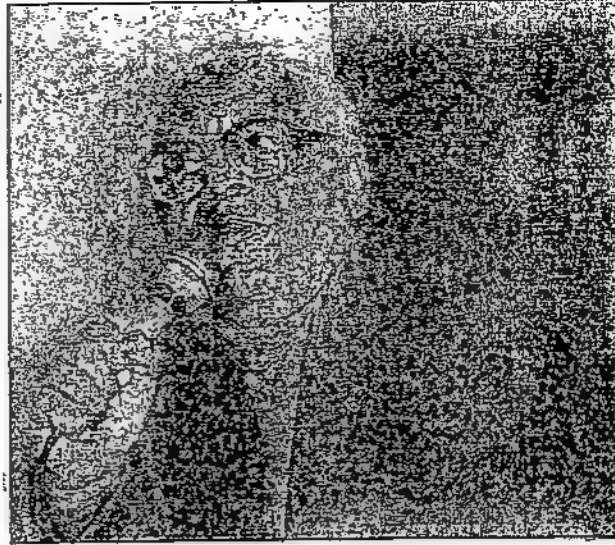
تاريخ الميلاد: ١٩٢٨

المهنة: طالب طب- محترف

ثورى- موظف- مترجم

الاسم الحركي: سالم

الوفاة: ١٩٩٦



سعد رحى اقتطاعى سابقاً

الأسرة: أوستراطية من عائلات النخبة الاقتصادية التي اكتسبت ملكيتها للأرض ترفعا وإحساسا بالسبادة. أراد هذا الإحساس وتضاعف عندما أصبح أحد أفرادها وزيرا عام ١٩٣٦ (الفريق على باشا فهمي).

الأب صابط جيش سابق. بدد كل ما وورث من أملاك ولم يبق معه، وله سوى الترفع الاقتصادي، والإحساس المرفف بالكرامة، والرشوة في الظهور- محرد الظهور- بالمظهر لاقتطاعى الذي ثلاثت مكوناته المادية. لكن السبد الأسرالى. أضاف إلى ترفعه الاقتصادي البكته، مسحة عسكرية صارمة.

هذه المكونات المفروضة، حرصت على سعد أن يتحدى الأسر كله، وأن يبدد دوما منخلصا من كل ما يميزه عن الآخرين وببالغ في ذلك إلى درجة جعلت الأسرة تسمك من صعدك المانع فيها الأب وقدي. معاد للاسراع. رعدا. ولد له برامل ولد رست، اسمى اتولد سعدا والمننت صنية.

تابع بانبهار اخبارات العسكرية السوفيتية خلال الحرب العالمية الثانية وأصغت سعد لابيه -ربما لأول مرة- وهو يشرح بانبهار، ويألفان من يعرف مغزى الانتصارات العسكرية للاتحاد السوفيتي، ومغرى صمد لينشجراد وسفالينجراد.

كانت الأسرة تقيم في فيلا بحي الروضة-حي الأسر الأرستقراطية القديمة- وكانت المدرسة الثانوية الأقرب، هي المدرسة الثانوية الأشهر.. مدرسة السعيدية. هناك وفيما كان يستعد لامتحان التوجيهية التقى بزملا. أصبحوا معه شريعيين بعد أشهر قليلة. حمدي عبد الجواد- فؤاد عبد الحليم- أحمد شوقي الخطيب. قرأوا معا كتب طه حسين.. وتوقفوا طويلا أمام روايته «المعذبون في الأرض» التي أنارت مشاعرهم، وأثارت معها جدلا صاخبا ضد الملك وضد الأغنياء. فعاد عشر أدهم على منتاح الكر حمدي

لكن هذا الأب الغريب كان صديقا حبيبا للأسيراطور هيلاسي لاسي امراطور الحشة. وعندما قامت إيطاليا بغزو الحبشة اتخذ خطرة قريبة جدا. إتصل بالعديد من معارفه، وأصدقائه، وزملائه السابقين في الجيش وكن محصورة مسحة قوت السر حتى بلاد الحشة لمساعدة صديقه هيلاسي لاسي ضد العراء الايطاليين. الأتئين الانجليزية الماكورة لم تكن لتسح ناميات فكرة نكوتين صناعات-تسلعة لمحاربة الاحتلال الايطالي في الحبشة، نفدا سيعود هؤلاء المسلحون ليحاربوا الاحتلال الانجليزى في بلادهم. تركوهم يرفقون أنفسهم في الاستعداد والتسلح والتدريب ويصفون في ذلك كل ما يملكونه، ثم تركوهم يسافرون حتى السودان، وهناك أصدروا أمرا باعادتهم إلى مصر. وسعى العكرى عكرىا فزعيم إحياء الضاعى بأسرته الاقتصادية، وروغم كراحتته الودائية للسواوة وللانتمائية



كاتب كتاباته أبو م. م. م.
سعد محمد



يوسف ادريس



صلاح حماد
رئيساً في جمعية

عبد الجواد ذ: ته قدما إلى دار الأبحاث العلمية، والتي هي ذات من أعضاء مجلة أم درمان تيسر معرفة الجديدة في صحفيات دار الإعراب، وجمع الجاساس الداني في مقالات أم درمان تصاعف عندما أتى أحدهم بمجلة الكتب المصرية ونسبها قصيدة من روح حيد وهذا حيد بها نصرة كمال عبد الحليم عن «الرؤسالي»

وبدأت انقاسه انثيب وهو يقرأ في إخبار غامر لم شعر به من قبل: وصرف على جسمه فوق صوف ولكن هيكله يرتعش وخمر لتنسيه وقع الصروف وتنسيه سلطانته المتكش

(إني ذات القصيدة التي قرأها الطائفة صدقي باشا في البرلمان ليقتع النواب يحظر الشيوعية، ويستحثهم على المواجهة على تعديل قانون العقوبات وإضافة المواد ٩٧-٩٧ ب التي تفلظ العقوبة على الانضمام لتنظيم شيوعي) فالرا له إن الشاعر شيوعي، وقد أن يصبح شيوعيا مثله. حسن حمدي عبد الجواد في أذنه بأنه الآن عضو في تنظيم شيوعي يتزعمه طالب في كلية التجارة (التنظيم: القلعة، المؤسس: مصطفى هيكلي) اشتمل «سعد» حاساً وواقف على الانضمام.

كانت مظاهرات ١٩٤٦ ملتهبة وكان هو أكثر النهابي سها وربما كان محسولا على الأعتاق نون كوهوي عباس لمح المدلول وأرسل له حمدي عبد الجواد لقد احتضرا بشرة ترشيحهم وأصبحت عضواً في. وما إن انتهى امتحان التوجيهية بنجاح متفوق حتى تقدمه حمدي عبد الجواد إلى مشرول جديد «فتحى خليل» بعدها أصبح عضواً في كلية الطب كانت انقلعة قد اتحدت مع اسكرا لتتحدان معا مع ج. م. ريكوتون الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدثو). كان صف ١٩٤٦ ملتهبا. وكان هو أكثر النهابي. انتهك بكلية في الضال الشرسى.. الأسرة سارت للمصنف. هو صمم على الفناء في القاهرة، انعمس

تماما في العمل الحربي ونجح مجلة الجماهير، وشارك في لجان مكافحة الكوليرا. وحتى النهاية لم يستطع أن يفهم كل هذا القدر من الاندفاع والحسارة الذي مكنته من أن يزعج كل مقببات الأسرة في إحدى غرف الفلا ثم يحل بقية الغرف مفرأ «لرابطة الطلبة المصريين» ومفرا للجان مكافحة الكوليرا بالحيرة (. هل يمكن أن تتخيل عزيزي القارئ حالة الأب الاستقراطي -العسكري المتأفف من التعامل مع العوفاة عندما يعود هو وزوجته وأولاده من المصيف ليجد بيته وقد تحول مقرأ يتلى بشأن وشايات يتحدثون عن الثورة وعن خدمة الجماهير)

ثم أصدر المنول أمراً له أن ينضم إلى لجنة الوفد في مصر القديفة هناك. وجد يساريين آخرين اختشدوا هم أيضا في اللجنة (مصطفى أغا، أنور زعلوك وعبرها) وبعد فترة انتخب سكرتيرا للجنة الوفد مصر القديفة. وكان طبعيا أن تلتقط الأعين البطة في التنظيم فقد تم تصميده إلى لجنة فرع مصر القديفة والروضة مسترلة كان شابا وسما رفيع الثقافة هو آمال المرصفي (أصبح بعدها ضابطا بالجيش وأحد الشيوعيين الذين اصموا للصباط الأحرار). وينتهي الصيف فيترك العمل في قسم الأحياء ليعود للعمل في كلية الطب

كان عدد الشيوعيين في الكلية حوالي العشرين مضمين في عدة خلايا هو كان في خلية مع: يوسف ادريس، صلاح حافظ، محمد يسرى أحمد وآخرين.

وكما لمحنة العين الماكرو محسولا على الأعتاق في مظاهرات ١٩٤٦ ففرت بصعيده، لمحنة عين أخرى، وهو

يقود مؤتمراً طلابيا في بداية عام ١٩٤٨. إني عبي ركي مراد الذي أوصى بتصعيده، فأصبح عضوا بلجنة قسم كلية الطب.

الحط

كلمات كثيرة اصبحت في أذن الشاب المتحمس القليل المرد. واساق في تيار الانتمسية سم بوجود لكن الثوري (شهدي عطيه - أنور عبد الملك) لفرنسه وهو أيضا رفض للنبادة. تجمع مع مجموعة من الطلاب المسلمين وصعوا آلة طباعة خشبية (رولو) وأصدروا نشرة أسوها (ش. ك. ب) «شيوعيو كلية الطب». ثم أصدروا نشرة أسوها «ن. م. ب» «نحو منظمة بلشافية».

هو نفسه يتحدث عن هذا الفترة.. لستمتع إليه: «كنت أنا وحدي أكتب هذه النشرات وأطبعها وأصدرت عدة نشرات من ن. م. ب. ركت تنصير باليسارية والصيانية والمراهقة، ولعل هذا كان طبعنا جميعا. وإن كما لا نفتقد الاخلاص. لكننا برغم إخلاصنا لم يكن يدرك حجم الحرية التي نرتكيب، ولا كم العبث الذي نردده. والحنيفة أننا كنا نعيش حالة من الصياح كحود لا قددة لهم» محضر نقاش مع سعد رحيم اجريت المناقشة في ٥ سبتمبر ١٩٨٣- راجع: د. د. رفعت السعيد. هكذا تكلم الشيوعيون - ٣٠٥).

واستمرت فترة من التخبط بروريا في محضر النقاش مع بأسى شديد. يحكي كيف ضلل وانساق إلى منظمة معروفة، بقودها اثنان من امحابي في م. ش. م. عفدرا مؤتمرا شكليا. التزمت أوديت ترشح المطلوب والحصة توافق

باللجنة المركزية للحزب الواحد
الذي تأسس في ٨ يناير ١٩٥٨ -
وذا بتدريج الخلافات من

حديد... يتسكك هو بما عهد نفسه
سله، يرفض الانقسام، يترك
رفاقه القدامى ويتى مع اعراب...
رفاء العهد بالآ يتنفس

رفاق النرب القديم يعتبرونه
إننا عاقا، وأصحاب أماكن جديدة
يعتبرونه لصا قد يتدحرف في أي

وقت، ويعيش هذه السيرة في شتى
الرجى، ينسحب يتعدى من موثله
القديم، ويشبه أكثر بقاؤه في طي
مارسات خاطئة في السياسة

والتنظيم. (هكذا تحدث معي طويلا
في محضر القاش معه) وتتنبهى
فترة سجن مريرة امتدت من يناير
١٩٥٩ وحتى أبريل ١٩٦٤ كان

فيها رمزاً للرحولة والاحتمال
والصلابة في مواجهة التعذيب
الوحشى في سجون لاصرية
تنتهى فترة التعذيب، لتبدأ

فترة العذاب، الجميع يصممون
على الحل، هو يتسكك يتمايل ثم
يرافق، يعترف بعراخته المعهودة
«كان البعض - وسهم رفاق

قدامى - يهددون بما «يحل أو
السجن، لكن ذلك لم يؤثر في
المهم أنسى لم يكن بعيداً عن
المرجة اليمنية، ووافقت على «حل

في كونفرنس شكلت»
وتبدأ فترة جديدة من أمعاذة
.. المصائل يتحول إلى مرطوف
صغير بالتوجيهية، ويشقى كثيراً

ليقيم أود الأسرة والأولاد بنفس
بكلية في شرجة ليعرض سكنه
السياسي فيخرج منها ماركسية
ثم ومن جديد وغندب يعاد

تأسس الحرب الشيوعية بضم إليه
ليواصل معركة كروحد من
قيادته
لفترة قصيرة أقام في موسكو

مراسلا كانت فترة
البروسسوريك حاول أن يضع
رفاقه في الصورة المفترقة ترحم
لهم عشرات الفراسات والمقتلات

.. كتب العديد من التقارير
لكن المرحلة كانت أعلى من
الجميع
نشأه من موسكو مرصفا

تحدث معي طويلا... «و«رحمى
لس في المدن، وأما في الحلم،
الحلم القديم «رحمى» وظل الحلم
يرجعه حتى يرحل

لتشكل كائب «الأنصار»
لتخصص بها حدثت الكفاح
السلح. وسافر بالتفعل إلى

بورسعيد هو وعيد المنعم
الغزالي... وسافر سيف
صاوق إلى الل الكبير.
هناك إتخذ من وقود

المعركة المسلحة، وقدوا للصعد
العمل الخزي وتأسست منظمة
حزبية قوية في منطقة
القضاء، وخاصة في بورسعيد

ثم يكون حريق القاهرة يتأثر
١٩٥٢. ويختفى السلاح
الشرع في وجه الاحتلال،
ويختفى صعد ليواصل معركة

الحرب. يقبض عليه في مارس
١٩٥٢، ويبقى في السجن حتى
مارس ١٩٥٦
في السجن التنبها معاً،

لفترة طويلة كان مسئول في
سجن القباطي. ونسجاً معاً
ذكريات جميلة).
ويخرج المصائل من السجن

ليواصل النضال
لكن العدوان الثلاثي
يأتى، ومرة أخرى تستدعيه
معشوقته بورسعيد. مرة أخرى

يلج على الحزب، ومرة أخرى
يستجيب الحزب، ويكون سعد
رحمى من المجموعة الحزبية
التي دخلت بورسعيد وخاضت

فيها أكثر معارك الشيوعية
إبهاراً ومجداً دفاعاً عن الوطن
والشعب.
كان محافظ بورسعيد

يستعد لتسليم المدينة وأما
المعلم الأبيض نلى منى
المحافظة. لكن الجماهير الثائرة
رفضت، وقررت أن تقاوم

وهناك كان سعد رحمى
ورفاقه يحرصون المعركة
المسلحة ضد الاحتلال، ويضطرون
الجماهير، ويسدون ثقوباً عديدة

أتش يفعل أداء، خير حكيم من
حصن المسئولين المحليين.
يتمنى العدوان، يتدحرف
ويرعود سعد من جديد إلى حربه

ليواصل العمل كمستول لمنظمة
الاستكثارية.
بكل رفعة للاستنامة.
ومعاذاته التدفئة صها خاص

معركة الواحد، وأصبح عضواً
مستولاً
مستولاً
مستولاً

عليه، ثم إنتخب المؤتمر روحيا
مستولا : وهي مسئول التنظيم
ثم: ما أن انقضى المؤتمر حتى

بدأت عقده الرعاية تسيطر
على أوديت. وبدأت مرحلة من
الديكتاتورية المفرطة بل
والدمرة، وانفردت هي بكل

قرار، والجميع جميعاً
أقزام، «المرجع السابق- ٣٠٨».
قص عليه لفترة. وخرج
لترسله المنظمة إلى الاسكندرية

محترباً. ولكن «الممارسات
كابت شابة في الفجاجة
والصبيانية، وتركزت م. ش.
م. وعدت إلى القاهرة وقد

تفقدت العزم على ألا أعود
للدراسة، وألا أعود للأسرة،
وأن «تفرغ للنضال» تردد الفتى
بعض الشئ لكن إحلاصه تغلب

على كبرياته... وعاد إلى حدث
معنداً عما ارتكب من أخطاء،
انقسامية، ويساغة قاهل سيد
سليمان رفاعى ومبارك

عبيد فضل طالبا منها قبول
اعتذاره، وقبوله كمرشح...
«العمل على إعادة تكويني»...
ومنذ يناير ١٩٥١ أصبح

محترباً في حدث
شمل في الزيتون والمطرية
مع محمد على عامر .
شاهد نمطا آخر من النضال في

صفر العمال، غير ذلك الفتى
مارسه مع رفاقه الطلبة، وخبر
هذا الذي فرض عليه في فترة
الجنون، فترة م. ش. م.

ثم في يونيو تقرر إرساله
إلى أفرجه الفضلى... اعطى
شاك بكلية. الفتى الحالم
بالثورة وجد شاك حلمه

وأمله. عاش معركة تحقيق
الحلم بحماس لا يعرف انكسل
رامطلق العمل في الصعيد ليزهر
نقاط إرتكاز قوية في الفيوم

واسيوط والمنيا... ونقديرا
لجهد الباقى تقرر تصعيده إلى
اللجنة المركزية
** لكن الكفاح المسلح

تدحرف عام ١٩٥١ وتدحرف هو
حسناً. ولج على النظم أن
يرك الصعد للعمل مع
المجموعة التي كانت تسعى



أر شيف اليسار

السريش

سعيد حنا صادق



مشارين قال «كتب» وخلال هذه العمليات يسجل الجهاز نشاطات المخ المختلفة وهكذا أمكن معرفة الكثير عن وظائف المخ، وبذلك أمكن تشخيص العديد من الأمراض التي تصيب الإنسان بدقة، فمهدا للعلاج.

وقد اهتم الإنسان منذ أقدم دراسة للغة. وخلال القرن العشرين تركزت هذه الدراسات في علوم اللغويات -Linguistics حول بعض جوانب الكلام مثل الصوتيات Phonetics ومعاني المفردات Semantics، وتركيب العبارات Syntax.

ففي مجال الصوتيات مثلا تمت الحروف إلى حلقية -أي من الحلق (ح خ هـ) -ولسانية -أي من سقف الحلق (ر ز، س، ش، ص) -رشفية -أي من الشفاه (ب، ف، م) وقد اتضح منذ بدء الدراسات أن بعض هذه الصوتيات قد يكون مرتبط بمعنى معين. فحرف الـ «م» مرتبط في كل اللغات بالأم (Mother, Mere, Ma-أم) وحرف الـ «dre» بالآب (Pere, Father, Padre، F=P) وهناك زعم بأن حرف الـ «G» في اللغات العربية يرتبط بالكبر والبطانة (big, gerat)، وهناك في كلابيات اللغة العربية دراسات عن الحروف الحلقية (ن) وأن الكلمات التي تحتويها معا تختلف في معانيها حسب أسنبة ألسنة للأخر.

وفي مجال المفردات، قد صاكت الآن دراسات عن تشويه بعض الحروف في الكلمات واحتلال ترتب الحروف (أراب-أارب-، ملعنة معلقة) وقد دلت هذه الدراسات على أن العديد من اللغات الأوروبية لها أصول سنسكريتية هاجرت إلى أوروبا مع هجرة الجنس الاندو آري-Indo Aryan من شمال غربي الهند إلى أوروبا.

يختلف الجنس البشري Homo Sapiens عن أرتي الحيوانات بحوالي ٢٪ من حيثته. وينبغي ألا ننظر إلى الاختلافات في لحيات نظرة كمية فقط، ففي أغلب هذه الـ ٢٪ يكمن سر التفوق الشاسع للجنس البشري على غيره من الحيوانات: إذ يتركز تأثير هذه الجينات في محور ضم للشفرة المخية، التي تصب بدورها إلى مخارن المعلومات الموحدة في الـ د. ن. (١) مخارن آخر يمكن أن ينسج لموالي عشرة تريليونات (واحد وأربعة ١٢ صفر) معلومة Bit. ويختلف هذا المخزن عن مخازن الـ د. ن. في خاصيتين: فهو أولا يخزن المعلومات بطريقة كهروكيميائية Electro Chemical على خلاف الـ د. ن. الذي يخزنها كيميائيا، هو ثانيا يخرج إلى الحياة درعا وتغلى الأسرة والبيئة المحيطة والقراءة والتعلم والتدريب توفير المعلومات التي يحترنها ومن هنا يتضح أن الإنسان الذي لا يتولى «رعاية» هذه المخارن ولا يملؤها بالمعلومات المفيدة قد يفقد أغلب مبررات أديته.

وتوجد بالمخ مركز متخصصة لرؤايات معينة، معدة بتوصلاتها لأذنها. ومن أهم هذه المراكز وأكبرها مراكز اللغة-تفكيرها ونطقها وحسما وتلفظ «اللغة» فارقا جوهريا بين الإنسان وغيره من الكائنات، فهي تصنع داخل المخ معادلا شخصيا للعالم المحيط، وهي إلى جانب ذلك، تفكر الإنسان من أن يكون له تاريخ وأن يكون له حاضر وأن يحفظ للمستقبل وعلاوة على ذلك كله، فإن اللغة تعبر وسيلة أساسية لتفكير خصوصا فيما يتعلق بالافتكار الجديدة ومن هنا فإن تخلف لغة ما عن مركة العصر تؤدي إلى تخلف مواز في التفكير، وبالأصانة طبعاً إلى أن

اللغة هي أهم وسائل الاتصال. وقد حدثت قدرة كبيرة في السنوات الأخيرة في رسم خريطة للمخ البشري. كانت الوسيلة الوحيدة لذلك هذه المهمة في الماضي هي بدراسة تشريح المخ بعد الوفاة وربط الملاحظات بالأمراض السابقة.

بهكذا اكتشاف الجراح الفرنسي Poul Broca (١٨٢٤-١٨٨٠) مركز الكلام في الصد اليسر من المخ في أغلب البشر. ولكن الدراسات تتم الآن بحض انسان باكسجين مشع، ثم ادخال رأسه في جناح يحدد أماكن تركيز الأكسجين. وعندما يرداد الشاط في مركز ما فإن ازدياد استهلاك الأكسجين ينصح على خريطة المخ وتبدأ الدراسة بعمل خريطة للعائد «الخاملة» للمخ، ثم تعرض على شاشة كلمات يقرأها الإنسان مرصوع التحرية صامتاً وتسجل حالة نشاط المخ، ثم يقرأها بصوت مرتفع وتسجل الحالة أصاً، ثم عد ذلك بكلف بأن يربط فعلاً ما بكل اسم يعرض عليه: فإذا عرض عليه كلمة «قلم»

ربما على الصوتيات وتركيب الجمل
ربما ثابته على مدى الزمن، فإن المفردات
تتغير يوما بعد يوم، تتطوّر طباع اصحابها
وتؤثر في حياتهم، فلهذا الاسكيمو مثلا
تحرى على العدة من الكلمات التي تعبر
عن الثلج واللغة العربية تحوى على
كلمات عديدة تعبر عن الماء وتختلف حسب
حجم الماء الذي يدر، كما تحوى على
العديد من الكلمات التي تعبر عن الأسد أو
النسب، واللغة الانجليزية الحديثة تحتوى
على العديد من الكلمات التي تعبر عن
لعيلت الدقيقه كاشفة لموضع «الدقة»
Precise Accurate, nsitive, specific, etc
منها

يختلف في معناه عن الآخر
وتفتقر لغة ما إلى المفردات التي تعبر
عن المعاني الحديثة أو ترقيا عن المور
والنظور لابد أن يؤدي في النهاية إلى توقف
الفكر نموًا عن التقدم والتطور، ولذا فقد
كان أكبر أخطائنا في حق لغتنا هو
عدم استعمالها في تدريس العلوم
في أشرق الباب أمام تطورها
وتقدمها، وكأننا نعلمنا بلفتنا ما كان
الصينيين القدماء يفعلونه باقدام بانهم
بوضعها في أحدى من جديد

أما عن دراسة تكوين العبارات Syn-
tax فلهل أهم دراسات في هذا المجال هي
دراسات مدرسة ناغوم تشومسكي
Naom Chomsky في معهد
ماساشوستس للتكنولوجيا M.I.T.
ولقد قفزت مدرسة تشومسكي بعلوم
اللغويات قفزة خطيرة لعب هو شخصيا دورا
كبير، فيها، هو يى حاب تخصصه، عالم
بالرياضيات والفلسفة وعلم النفس وهو إلى
حاجب هذا كله كان مشفق صاحب مدرسة
سياسية متميزة بالتعاطف مع بلاد المغرب
عموما (احرص مع القضية الفلسطينية)
وبهاجته الرأسمالية لأسيكبة المتروحة
وكان أهم ما أضافته مدرسة
تشومسكي سفريات فكرتين هامتين
مستثنى عن دراسة واسعة للعان الجماعات
المختلفة

الأولى هي الاجرومية
الخلافة Generative grammar
وبها اثبت تشومسكي اما اثبت دراسة
منه انه لا بد من، أو الفيل بولد، سجد
معد وراثيا لتكوين حمل صحيحة ذات معنى
في مرحلة مبكرة من عمره، بمجرد تلقيه
بعض المفردات وبعض العبارات يصبح قادرا

على تكوين ما لا نهاية له من الجمل صحيحة
التركيب.

وتتم هذه العملية في مرحلة مبكرة من
العمر وتصبح هذه اللغة هي «اللغة الأم»
ولعل هذه الحقيفة العلمية توضح عيشة
محاولة الخلق لما يطلق عليه اسم «اللغة
العامة» بحجة أنها لغة منحصنة
وأنة ليس لها قواعد، فليست
هناك لغة بلا قواعد، واللغة
العامة هي ما يتحدث به وما سوف
يتحدث به الشعب لعشرات من
السنين المقبلة، فهي «اللغة الأم»
التي يتعلمها ابناءنا في السنوات
المبكرة في مرحلة تكوين الاجرومية
الخلافة.

الثانية هي الاجرومية العالمية
Universal grammar وبها اثبت
تشومسكي أن الجنس البشرى بأكمله يتناول
مع اللغة باجرومية متطابقة موروثة وتنطبق
هذا على القبانل ألبانية التي لم تختلط
بغيرها في جنوب شرق آسيا، وعلى لغة
الاشوايات للبيكم، وعلى لغات الأطفال العبد
المختطفين من جهات مختلفة من افريقيا
والذين يضطرون لاختراع لغة خاصة بهم
(ومنها Pidgin English and Creole)
فكل هؤلاء يصنعون جملهم بطريقة
مشابهة تطوع وتخضع جزئيا للظروف
المحيطة.

ولكن متى نطق الانسان بالكلام؟
والاجابة عن سؤال متى تعلم الانسان
الكتابة سهلة، فاقدم الكتابات عمرها حوالي
عشرة آلاف سنة، أما الاجابة على سؤال متى
تكلم الانسان فهي عسيلة في منتهى
الصعوبة، فلا توجد «حفريات كلامية» يمكن
بها تحديد بدء تطور هذه القدرة
ومراكز اللغة موجود أحصيا تحت بروز في
النصف الأيسر من المخ؛ منطقة بروكا وقد
وجدت علامات في جمامع الهموهابيلس
(١٢) (الذي سبق الهمروايكتس) (١٣) ثبت
وجود هذه المنطقة في مع هذه الكائنات ما
يشير إلى شأه القدرة على الكلام قبل أكثر
من مليوني عام

ولكن اللغة تتطلب، إلى جانب مراكز
المخ، تشكلا معصا للحصرة يؤدي إلى
احتضاض مستوى الجبال الصوتية، وهي خاصة
مرحوة في الانسان فقط وضعوية دراسة
تاريخ بدء هذه الظاهرة واضحة فليست
حالك أي حفريات تحدد مكان الحال
الصوتية، وتاريخ إكسابها لموقعها الحالي
اللازم للكلام وقد حل علماء التشريح المقارن
(Comparative anatomy) هذا

اللفظ، فقد اكتشفوا أن تغيير موقع الحنجر
بصحبه تغير في شكل قاع الحنجرة -Fo-
ramen magnum، وثبت بذلك أن الكلام
خاصية لم يكنتمل نموها إلا بظهور
الهموسايبينس سايبينس (١٤)، بل ثبت أن
الهموسايبينس نادرنايس (١٥) كان يمتلك
هذه القدرة

ويبدو من هذه الدراسات أن «اللغة»
عملية معقدة ستقيا ما يمكن أن يكون وجود
مراكز «تقييم» داخل المخ للبيئة المحيطة ومن
الممكن أن يكون مركز بروكا (الموجود في
الهموهابيلس) مسئولا عن هذه العملية، وقد
تكون المرحلة الثانية في تطور القدرة على
الكلام هي مرحلة «الاشارات» الأكثر تعقيدا
باليد والوجه والتي قد بصحبها بعض
الأصوات (بعض افردة الصغيرة صيحت
ثلاث مختلفة يبه احدها إلى وجود
تعيان، والآخر إلى وجود سر طائر والثالث
إلى وجود غر يقترب، ولكن منها تتطلب من
باقي القردة اجراءات مختلفة).

ونلت مرحلة الاشارات والأصوات مرحلة
الكلام التي تتطلب كما اوضحنا من قبل
موقعا معينا للحجرة لم يكتمل الا بظهور
الهموسايبينس -sa, Homo sapiens
piens



- (١١) د. ن. = Desoxyribo Nu-
cleic Acid or D. N. A وهو الكون للشرط
الموجود داخل نواة الخلية والمحتوى لكافة الصفات
الوراثية للكائن الحي
(١٢) هموهابيلس = Homo habilis أحد
مراحل تطور الجنس البشرى
(١٣) همو اريكس = Homo erectus
مرحلة من تطور الجنس البشرى وحدت منه
آلاف السواح في جميع أنحاء الأرض.
(١٤) هموسايبينس = Homo sapiens
sapiens الجنس البشري كما نعرفه لأن
(١٥) هموسايبينس نيدرنايس = Homo
sapiens, neanderthalis، يسود بدائي من
الهموسايبينس وجد في قرية نيدرثال بألمانيا.



مهيل رانتاب ومحمود حميد

فنون

فيلم عفاريت الأسفلت لأسامة فوزي:

جمال الشكل السينمائي وقبح الرؤية المشوهة

روايات نجيب محفوظ الأولى التي كانت تدور في أحياء القاهرة القديمة وتحمل أسماء مثل «الثلاثية»، «زقاق المدق» و«خان الخليلي»، حيث يعزل لرونى الكبير عما مضى من مروج متعانس من الواقعية والطبيعية ترتبط لهته وسداد ارتباطا حسيما بالمكان المعنوي الذي يحمل السات العتية ذاتها، لكن سيما السبعيات قدمت مثل هذا العالم مسحا مشرقيا، في أفلام مثل «حمام الملائكة» و«الاقصر» و«وكالة المبلع»، إذ كانت تنقذ تماما كل إحساس بالميز الترخي والواقعي للكان، الذي تحول إلى «ديكور» فركيري ساذج، تدور فيه أحداث تم تلفتها من أسوأ ما في أسس شخصيات

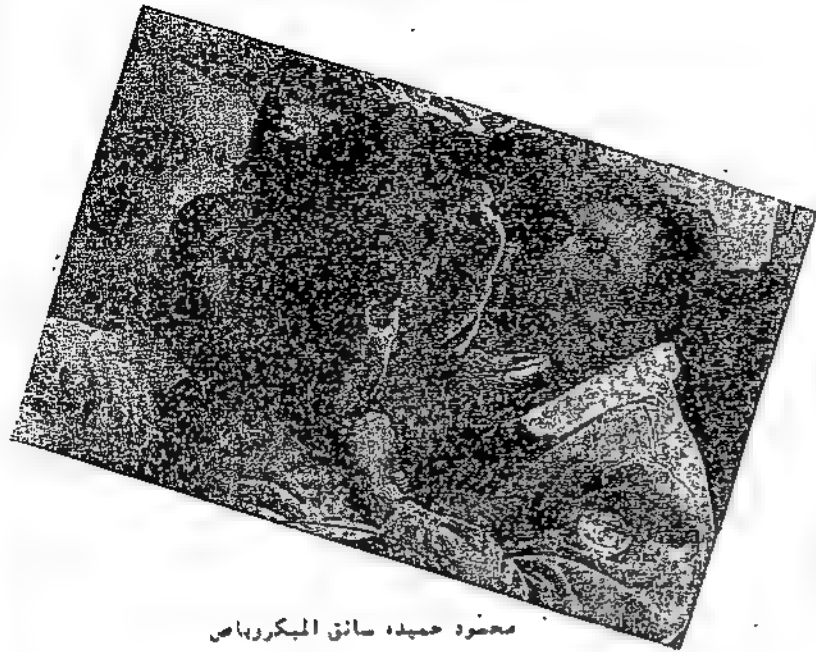
يقولون لك على سبيل المثال

الإحساس بالتباعد والفور، لتكتشف في النهاية أنك أمام فيلم نجيب إلى دوحه الكراهية.

نشأ تلك المارقة، أو في الشرح العبر-من الضائيق الهائل بين حزن الشكل ونزق المضمون، فإذا كان الفيلم يقترب كثيرا من رصانة أفلام داود عبد السيد ورعبيا الجاهلي، وفي الحقيقة أن التأثير يما يتجلى في عظام عديدة، فإنه على عكس يفتقد الأصالة في الرتبة الفكرية للعالم الذي ينشأه، حتى أن الأمر يبدو في النهاية قريبا من تلك الصرعة التي انتابت السينما المصرية خلال التسعينات وحاولت فيها أن تقلد

إحساس غامض ما، شديد التعقد والالتصاف، يسترس عليك ويبدأ وأنت تشاهد فلم «عفرات الأسفلت»، التحرية السينمائية الأولى لمؤلفه مصطفى ذكرى، ومخرج أسامة فوزي، أنى كانه حديثا إلى عالم السينما بعد رحلة قصيرة في ديب لتفحة الفسرة والرواية، يسا عاش مخرجته بشره فريضة قريبا من عالم صاعة الأنلام، بحكم انشائه لأمة بحرف الاساج البسماني، وشتركه مساعدا فلاحوا مع بعض من هم المخرجين المصريين الذين يسودون بالمعيار الغرب- إلى المساء السام، فلا بد من تنظر إذن مع «عفرات الأسفلت» عملا سماعيا سمع بقدر غير نفس من العبر، وس نجيب ضحك في هذا المجال مرة أو سماعك براءات الخرقه و منسبه الزمعة سرف يشويه روح من الدجشة لمخرجة -تصدمة- سرحن ما تحول إلى

أحمد يوسف



محمود حميد، سائق الميكروباس

عذريت الأنثى سائق عالم سائق سيارات «ميكروباس»، حراً وراء الصرعة المعاصرة في السبى المصرية لاختيار الأبطال من أصحاب الميى الغربية غير التقليدية - وذلك على أى حال ملمح أحماسى وإن لم يكن وحده صامداً لصع سما حدة- لكن ندراً فملا من لتأمل سوف يؤكد لك أى هذا الاختيار لا يعنى نيت حيفاً إلا أن تمتع الفيلم بالفراسه نثر عبر من خوط الحكه أو أعدد الشخصيات و تطور الأحداث أن تكتن الشخصيات الرئيسة أمة فيه أخرى، على عكس أفلام مصرية جادة حاولت أن تقترب على نحو حميم من العلاقة الوثيقة والعصبة بين تكوين اشعبية وسلوكيا وبين مهمتها ، مثل «طائر على الطريق» و «أحلام هند وكاميليا» و «زوجة رجل مهم» لمحمد خان ، و«الصالحك» و «سارق الفرح» لداود عبد السيد، وبالطبع «سواق الأتوبيس» لعاطف الطيب.

الكثافة الشعورية

لا تصدق إذن أن «عنايت الأسفلت» يستمد موضوعه من قلب الحياة ليرسية للسائقين الذين يقتضى عملهم أن يقطعوا شوارع القاهرة طوال نهارهم وليهم وهم ينهسون الطريق نهياً، ليس أبداً لغرامهم بالسرعة المحونة، وإنما لكي يتمكنوا من العودة جينة ودعاباً لمرات عديدة بحثاً عن رزق أوفر، (أو ربما لتسديد الاقساط الباهظة للسيارة، انتهى لي تصبح ملكاً لهم الا بعد أن تكون قد تحولت إلى «خردة» لكن علينا على أية حال أن نفحص مع الأبطال الذين حاربهم الفيلم في رحلتهم، حتى نصل معهم إلى معظمتهم الأخيرة

في صبح شتري بارد ، يستيقظ سيد (محمود حميد) وينارس الطنوس البرية لتصفيره ، استعداداً للروى إلى عمله ، ليفرد سيارة «الميكروباس» التي تملكها ثالثة الأب عبد الله (جبل راتب) ، اذى يقف على أعتاب المشجوحة ، والألم تفيدة (عائدة عبد العزيز) التي ما تزال تنوح منها رائحة الصبا ورنه الفنج، والأخت نشارح (سلوى خطاب) العانس التي يتولى عليها الكانوس المنم بأبها سوف تظل أبداً دون حضن دافئ يبعث الحرارة فى جسدها، وأخيراً هات الحد (محمد توفيق) المعوز الذى حركته الأيام إلى عظام إسائى، حتى أنه يقف مثل اسنور الغامض سائلاً من حوله، يعين كللتين إلى العالم من حوله، لعله يدرك انصر الناس الذى سوف ينهى

إليه الجميع، لكنه لا يملك لهم إلا الابتسام المبرور تارة ، أو الهكاه الحار تارة أخرى ومنذ اللحظة الأولى سوف تدرك أن جواً خانقاً يسيطر على هذا العالم، كأن غلالة ضبابية من خليط غريب من المرض والجنس والموت تلف الجميع وتلقى عليهم بظلمها (وهو ما يصحى بلا شك على عالم الفيلم قدراً من الكثافة الشعورية التي تدفعك إلى الاعجاب به وتصديقه)، فالأب والأبن لا يكتفان عن السعال المتواصل، ومع ذلك فهما لا يتوقفان أيضاً عن تدخين لفافات التبغ بنهم يصل إلى درجة الشبق، كما أن الأم تخرج من حاسبها الصباحى بشعرها المتلبل بما يحمله ذلك من دلالات حسية ، وتبادل مع الابن عبارات معابفة مرحة تعكس تلك العلاقة الحسنة والمركبة عند الطبقات الشعبية بين الأم التي لم تكف تغاور مرحلة الشباب ، والابن البكر الذى ربما يصمر دون وعى شعوراً بالغيرة من الاب. على البقيض، فإن الشقيقة تعاني من الحرمان العاطفى والجروح الحسى، بينما يكون عليها- فى دلالة ورمية شعامة- أن تحمل على كتفها ألقاض الحد المعوز أو حشته الهية لتشفله من فراشه إلى حيث يأكل بشرافة ويتساقط الطعام من فمه الخالى من الأسنان. إن تلك الأسرة الصغيرة التي تكن مراً قديماً مهدماً (قد يرمز مثل أفلام عديدة إلى المجتمع المتداعى) وسط الآلاف من البيوت التشابيه فى الحارات الصيفة، كان من الممكن لها أن تكسب عيشها من عشرات الميى التي يحترفها الملايين من السطاء

، ويمشون حياتهم يوماً بيوم بحثاً عن لوز، بل ربما كان مرض «الربوه» الذى اختاره الفيلم ليرثه رجال الأسرة جيلاً بعد جيل أقرب إلى عالم الروايات الواقعية الأولى التي كان يعمل أبطالها فى مصانع النسيج أو أفران الخبز أو المناجم أو مسابك صهر الحديد، لكن الفيلم وقد قرر أن يأتي تمجيداً- أو قل غرايته المتعمدة- من أن يكون أبطاله من «سائقى الميكروباس» فإن المشهد التالي مباشرة سوف يكون فى موقف السيارات الصاحب إلى درجة الفوضى، نتعرف فيه على السائق ربحو (عبد الله محمود) الصديق المخلص لبطلا سيد، والفنى وزة (علاء عوض) صى انفى، و«المكبل صالح» (الطيفى لبيب) صاحب الأحذية، لكن الأهم هو أن يبدو ربحو متأسفاً طيباً متعافياً فى صداقته ، بينما لا ندري لماذا ينظاهر سيد دائماً كما لو أنه قد تقصص إحدى شخصيات أفلام «الويسترن» الأمريكية، يسير فى خيلاء، ويخار زمانه فى كمرى، ويتأمل فى وقاحة مؤخرات النساء، يسمح للقاتل وحده أن يحلن فى السيارة إلى حراره، ويلتقط النساء من الطريق أحياناً ليعتلى بين فى معطف حادى مستتر، اعتسافاً للحظة قصيرة من المتعة المخلصة، (أين ذلك كله من واقع حياة هؤلاء السائقين، فالعروسة التي قد تدو فى سلوكيه قد تبدو أكثر رصوحاً فى ضوء النهر الذى يتعرضون له كل يوم من ملتصحة موقف السيارات أو علف رجال المرور ؟ لكن يمكن



سامي غناب... صورة مشوهة للحرمان

الاستطرادات في الحكايات لزيائته، وهو لا يعلم لقلته أن رينجو- صديق سيد- يأتي إلى دكانه ليشتله، حتى يسمح للصديق بلقاء آمن مع الروجة الحاتنة. من ناحية أخرى فإن الأب همد الله يلتقي بهزاهية (أصل محمود)، أم رينجو التي مات عنها زوجها، الذي لابد أنه كان سابقاً أيضاً (1)، ولا يكون لقاؤهما إلا عند قبر الزوج الراحل (1) وتذكرو المرأة فتبكي للخطات، لكنها في اللحظة التالية تلتقي بنفسها في أحضان عبد الله.

وحدهما تبدو انشراح أكثر الشخصيات اسانية- ودرامية- في الفيلم، فالحرمان الحقيقي الذي تعيشه يبحث عن الاشباع، تظل تحلم بأن يرغب فيها رجل، فتعري سابقاً عندما لكي يراها شعبان (محمد شرف) عامل اقامة السراقات وهو يعتلي شرفته، يسترق النظر إليها في شبق، بينما تستعمل العبد في قلبها من بطاقة الجافة الحساء، التي تبدو دائماً مشبعة بالجس، بل أن انشراح تكاد تشعل النار في جسدها عندما يرفض شقيقها سيد طلباً من صديقه ربحو بالروح منها، لأن الشقيق يرحو لها روجاً أفضل، مما يدفع ربحو إلى الانتقام بأن يحلق شعر رأسه من جذوره، إعلاناً عن أنه لن يذهب إلى الحلاق لفترة طويلة، وأنه لن يساعد سيد في لقاءاته المحتلقة مع زوجة الحلاق، وإن كانت الدراما سوف تدور على نفسها، لتعود المودة بين الصديقين الحميمين.

شخصيات بلا دواع

ودائماً سوف تدور الدراما في دوائر خائنة محسقة، لتضي حثيثاً إلى دوائه تعبيرة مثيرة للدوار، حيث تلتقي كل الحبوطة

لفكرة لوجودية على أرض الحياة البرمجة دأ كنت تنهم كيف أن سيد يعلم بأن ينسج عن طيقته، وأن يغسل عن نفسه أوساخ (1)، التي لا يتوقف مع ذلك عن ممارسته باستمتاع (وإن كان الفيلم لا يبرر ما هي دوافعه لهذا)، فهذا هو الحلم الذي أستولى على أبطال عديدين في السينما المصرية منذ «الأسطى حسن» لصالح أبو سيف، «أهل القمة» لعلي بدرخان، والعميم إلى ذلك هو التدفوت لطيفي العميق تارة، أو انقلاب البرم، لاجتماعي لدى حبل المال في أيدي «الصعاليك» الذين يريدون البحث عن لانتواء الطنن بالدخول إلى عالم الطبقة للوسطية.

يريد سيد إد أن يرتبط بطالبة الجامعة أماني (سماح البابلي)، التي لا تقع نفسها من الاعجاب به ورجرائه وجهه سعيد، لكنه يطرح عليها «صفقة» شديدة الرعونة والذخاجة تنقص تماماً مع ما يفرسه ليد من حصاة «ابن ليمد» صاحب لتحرية والحكمة، إذ يضع شرطاً بأن تتم زيجة محاللة بين المهندس الشاب شقيق أماني، وشقيقته العريس غير المتعلقة انشراح ومن الغرب أن الفيلم سوف ينسى تماماً تلك العلاقة المهمة في حياة سيد، لكي يعمد مرة أخرى إلى الحارة، التي سوف يحس ملامحها لواقعية شتت شتت، تنصح عالماً تعبيرياً بحثنك بالجنس (بذكرك على بحر ما برؤية «وقائع حارة الزعفراني» لجمال الغيطاني)، فسد تسم ثلاثة شيرانية مسبة مع بطه (مسال عفيفي)، حارته وزوجة محمد الحلاق (حسن حسني)، لدى لانه أنه يجرى

أن تجد في الشخصية المصطنعة للظل سيد بعض تأثيرات شخصية سيد غزال- محمود حميدة. أيضاً من فيلم خيري بشارة «رغبة متوحشة»، كما أن العديد من ملامح الجد العجوز وعلاقته بالحبيبة الشابة وفرائه القبتل في كل صباح تعود جميعها إلى فيلم «الطوق والأسورة» لخيري بشارة أيضاً).

بين الشراقة والحرمان

هالك إذن في الفيلم عالمان تكاد الصلة أن تنقطع بينهما، لا ترى من الأول سري لمحات سريعة من حياة سائق السيار، لا تعبر بأية حال عن الواقع اليومي الحقيقي الذي يعيشونه، بينما تدور الدراما التي يتحدثها الفيلم محووا له في الحارة حيث يقطن سيد وأسرته، وهي الدراما التي تنفجر-ولا أقول تنزل- أمام أعيننا عندما نكتشف أن الجميع يريدون تحقيق أحلامهم، المشروعة أو غير المشروعة على السواء، ويبدأ كل للوحة الأولى أن مصدر الصراع حول تحقيق هذه الأحلام سوف يكون صراعاً ضد كل الظروف، مفاهمة المحطة، ظروف الفقر والمعمر التي يعيشها الشر في سياق لا يعطى اهتماماً لاساسيتهم، لكن الصدمة الحقيقية لك هو اكتشافك أن كل الشخصيات في الفيلم تحلم بما لا تملك، أو بالأحرى بما يملك الآخرون!

ها أنت ترى أن الفيلم انقسم على نفسه مرة أخرى، فلا تعرف إن كان يعالج سبباً مادياً واقعياً، أم أنه ينظر إلى العالم نظرة فلسفية وحدوية، كما أنه لا شجع أيضاً- يقدر محاح فيلم «سارق الفرح» لداؤد عبد السيد- هي أن يظهر النظرتين معاً، نسبر بالواقع إلى مصاف الشعر والفلسفة، ويضع

بوت الجد العجوز، بينما يكون الحلاق يسوي له شعره، ويحكى له حكاياته. ومرة أخرى تنوح رائحة الجنس المختلط بالموت - إلى درجة الغيابة - فبينما يكون جسد الجد مسجى لم يره بعد، يعرض الفيلم لطاقات جسد محمودة بين سيد وبطة، وبين عيد الله وزاهية، وبين انشراح ورينجو، حتى تأتي الصنعة الأخيرة، عندما يكشف لك الفيلم عن علاقة سرية بين الأم تقيدة ومحمد الحلاق، ثم يجتمع الجميع في عشاء الجنائز يتفاسمون اللبيمات وقطع اللحم، كما يتفاسمون النساء، أو كأنهم يأكلون أجساد الموتى من الأسلاك الراحلين قوماً كما يقتاتون على «تراث» بتجسد في حكايات «ألف ليلة وليلة» التي لا يتوقف الحلاق عن حكايتها أو دعك من أن تلك «المروولوجات» الطويلة تهيض كثيرا بايتاع الفيلم، والحكاية هذه المرة عن رهان أناس هارون الرشيد لشعرائه، يتعرف فيه كل شاعر على جاريد المعشوقة من سابقها، معارية المدلاة من شياك، القصص، ليسبدل لك الفيلم على شرط الصورة - للمرة الأولى - تلك الحكاية بالأحلام الجنسية المستحوذة على الرجال جميعا، ويصبح القصر هو البيت القديم المتهدم، والشعراء هم سيد وعبد الله ورينجو ومحمد الحلاق، والجواري الفرائس جن بطة وزاهية وانشراح وتقيدة، إلا أن الفيلم لا يكتفى بأن يحكم تلك الدائرة على أهل الحارة، وإنما يضم إليها في لحظة خاطئة صالحي ماسح الأحذية، والذي لا يجد لائلاء وغياب جسد، إلا أن يستدرج «عبيط» مرقف السيارات الذي يدعى

حلوة.

ويعيد عن كل الأحكام الأخلاقية التي تصح لمن في قوالب الصواب وخطأ، أو النصصه والرزق، من مثل «عفاريت الأسفلت» يبدو مشوشا روحا إلى حد كبير في رؤيته لحدايه والسبسة (ويحيى يحيى) بالأسبسة وجهه غير لمار تجاه العالم أو (الواقع). وإذا كان فيلم مثل «الكث كات» لداوه عبيد السيد قد احتشد بالعديد من العلاقات المتشابهة المستترة، التي يحيى بنا لمجتمع مداه، حتى يأتي الشيخ حسنى المضرب ليحعل لأخرى يروها عندما يفسها دون قصد وفتح حشفي في مأتم لرجل اعجوز، فإن «عفاريت الأسفلت» لم يستند في تقليده للفيلم «الكث كات» - على مستوى الشكل والمضمون معا - عندما «تفتد أية بشرة ولو حائشة للمبررات والدواعي لانسبة بكل سباقها لاحتماء - لدى اشخصيت لكي تعيش حياة مردوحة بين السر والعين.

من التدفص اجنفتي في «عفاريت الأسفلت» لا يأتي كما أشار بعض النقاد من تنسي النزعة لطبيعة في لندن، وإنما من فتعال الجمع بين تصوير مهنة بعينها ورؤية شديدة الدنية ولاصطوح عنها، وتعسف التجاور بين اسلوب واقعي وآخر تعبيري، وربما لا تستطيع أن تمنع نفسك وتنت تشاهد الفيلم من الاعجاب الحقيقي بأداء الممثلين، أو كثافة لباء الدرامي، أو الوعي باللغة السينمائية، لكن الشرح لمعنى في لأسلوب والرؤية سوف يشير لديك شعورا غامضا بالكراهية لما تراه على الشاشة، دون أن يستطيع غفلك

أن يسك بأسيابه، حتى أن بعض المثقفين - التقدميين! - قد خرجوا من مشاهدة الفيلم وهم يسمون عالم ساتي «الميكروناص» بحجة أنهم يعيشون كالكاسمة بلا أي رادع أخلاقي (إلى هنا الحد يصل تشوه الوعي في التصنيف بين الطوائف والمثلي!!). سيما نحسن البعض أيضا لأن الفيلم كشف - على عكس ما تنصرون عن أنفسنا - عن سطرة الجانب الشهواني في ترائنا وواقنا على السواء، وهو هدف طموح ومشروع، لولا أن مثل هذا الكشف أو الاكتشاف لا ينبغي أن يظل معزل عن كل عناصر تاريخنا، بما فيها من عوامل التجمع أو الفقر، التي قد تؤدي للتخلي عن الحياة والهجرة إلى الأخرى، أو تفضي إلى الفرق الكامل في ملذات الحياة الرخيصة، دون أن ندرك أبدا تلك العلاقة الجدلية الراقية بين الجسد والروح

لا ينبغي لك أن تترك نفسك للانهيار بالشكل السينمائي المثلث في «عفاريت الأسفلت»، حتى أنه يبدو أحيانا مثل «جرباب الحاوي» الذي يخرج لك منه حيلة بعد أخرى، فهذا الانهيار يخفي تحته رؤية مرافقة - إن لم تكن مشوهة - للعالم، تصنع على لسان الشخصيات عبارات مثل «التدخين للرجالة، واللي يحافظ على صحته يبقى راجل خسيس»، أو «الربو دين لازم نوقيه أبا عن جد»، كما تحمل سيد - مثل طائفة العجرتي السينما التقليدية - يجرح نفسه حتى يتزف دما لأنه أشهر مطوانه دون أن يستخدمها، بدعوى أنه «ما دام المطواة اترفعت لازم تحبب دم» (1)، ناهيك عن الحكايات المنسية قسرا من «ألف ليلة وليلة».

والأهم هو ألا تصدق أن الفيلم يذوق عن عالم السائقين، الذي يلتقي على عاتقهم مسئولية بعض الانهيار الأخلاقي، فهم مثل غيرهم من البشر في سياق طاحن، يمارسون وتارس عليهم أخلاق القمع والتفر والرحام ولا تتخدع بحيلة الباء الدائري - التي لا تحمل أية دلالة حقيقية - في مشهد البداية والنهاية، لسيد وحده مرة، ومع أية مرة أخرى، في الصباح الباكر، يحرق بمطوانه عطاء غربة يرتقال لسرق منها ثخرة، يأكلها ويرمي بقشرها إلى الشارع، سيد وأمثاله ليسوا هم من يسرقون تلك الثمرات، لأن هناك من يرمون كل صاحب سرقة حياتهم، وحياتنا..!

حميد راتب
في عفاريت
الأسفلت





أوراق التجلى

فاطمة إسماعيل

مع هذا التوتر والاضطراب بدأ الأسير يراجع فكره ومسلماه باعتباره سيد موقفه .. فلم يعد الذكاء الاصطناعي الذي حققه التكنولوجيا بقادر على استخراج كوامنه الباطنة والتي لم تستمد بعد.. بدأ العنصر بعفة خاصة يبحث عن مرتكز يحقق لوجوده الانساني المشتبك مع الحياة اقتراحا آخر للابداع.

في مصر.. نجد أن الوضع يختلف، إذ يدور الفنان داخل حواجز غريبة يشعر فيها بقرية من الهاربة، فتراثه الفني في الحضارات القديمة لم يعد قادراً على التصدي للظروحات الأنية في الفن.. فقد أعلن منتجه انهيار الهوية القديمة بتفاهده الحديث مع الحركة العالمية.. في ذات الوقت ابدعه الحديث لم يقدم نصراً كافية لتكوين هوية جديدة، فالنصوص الموحدة إما سلبية أو هجينة في معظم أحوالها..

بطرح علينا هذا الوضع أسئلة كبرى لا تقطع بإجابات لها

* ما هي التجارب الحقيقية التي يعيشها الفنان المصري في وضعه الحالي؟
* هل الابداع الراسخ قادر على انتشار الفن المصري من حالة الركود الابداعي؟
* هل سيسمح تاريخ الفن لتجربة مصرية أن تقدم لغة خاصة بها تقف مع الفن العالمي المعاصر؟

* هل تفترض التحرية الخروج من النص القديم، أم تعبير آلياته والتفاعل معه؟

* هل يكمن جوهر الإشكالية في التجريب من أجل استعراش هوية جديدة في الفن أم استخراج لغة تشكيلية جديدة، لأن ما استقرت عليه الذاكرة التاريخية لا يستطيع أن تشج الابداع والتعرق الجديد فقد ثبت مثل النقاط جملة قديمة وإضاعة لواقع جديدة لها وتطويعها من داخلها وتقديمها لمعالم على أنها ابتكار جديد كما طرحته «ما بعد

الظليعة-TRANSAVANT

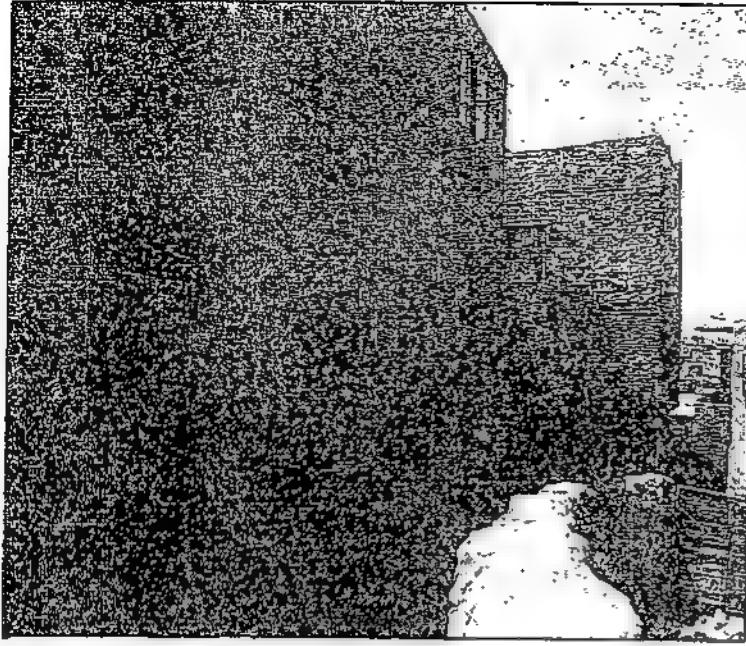
GUARDA فصل الذاكرة التاريخية في الفن التشكيلي جمل ثالثة «راسحة لا تتطور ولا تتأخر وإنما تتعاقب وتتوازي وتستبدل رسماً محمل جديدة. ورغم أن الذاكرة الصورة متصلة زمانياً إلا أنها مقطعة على صعد الجمل نفسها.. فنقف من مدرسة إلى أخرى ومن انجاء إلى آخر دون تواصل أو اتصال.

المضطرب.. انتهاء الحداثة مع ماينستر «فرانسر ليوتار» في الفكر والفلسفة، سقوط الاتحاد السوفيتي في السياسة، أزمة الفن بأوروبا، استفاد مصطلحات فنية كثيرة لأدوارها.. مثل مصطلح «التوافر» أفان جارد» الذي حاول الناقد الإيطالي «بونيتو أوليفا» أن يحفظ له حق النقاء الاصطناعي.

وكذلك البدائية الجديدة، والتشخيصية الجديدة، والتعبيرية الجديدة وغير ذلك من عشرات المصطلحات المستفدة.

«كوم غراب» تجربة لمصير من النابض والتدحرجها من قدرتها على «لاختلاف» لدم قد يحصل طاقة ما للابداع سم بعد «لاسمان» مع اللد لتشكلية القديمة بالأمر بمنع للسان تلك اللغة قد حفت باللعن رسوخا واستقرارها في سم لذاكرة برمجية ولم يعد الآن شاذة بآلياتها الحالية على تحجير طاقات جديدة

بالد
«الضرورة» .. والاحتياج
بدنه سمات .. نهاية هذا القرن



جزء من حي كوم غراب

ولد ابتزوكوكى فى مورودال
إيطاليا ١٩٤٩، له كتابات
شعرية، أقيم أول معرض له عام
١٩٧٧ بروما، عرف فى الثمانينات
باعتباره أحد فنى لرابر أناجارد
الهدبر مدته حب هذا المصطلح
الناقد لايضالى المعروف بونينو
أريما

والفكر الإبداسى مشروع يتجاوز الحدود
الجغرافية كما يتجاوز التواصل الزمنى
تجربة «كوم غراب» طموحة . تتجاوز
فى فكرتها تلك الحدود الصغيرة والضيقة
والتي تحصرها فى وجود جغرافى أو فى
ذاكرة تربية . .. تراهن على إنتاج إبداسى
فى حمل نية متغيرة . . تلك التجربة . .
تصنع شروطها الجمالية والموضوعية
والنصيرية . . تقترح قبول الفن عنطق البيئة
بسيطة للتعبير عن صوريتها تقترح أيضا
تحرز الوعي الجمالى ذى الركائز الثابتة إلى
لعمل المفتوح أى العمل الذى يقبل بالتركيب
والتوليد من ذاته مع ما هو متحيز .
وكما تطرح مقترحاً جديداً فى الفن . .
تأمل فى حوار نقدي متسق فى متولته مع
إبداع المشرق الذى تصفيه التجربة . . مترفعاً
عن الأحكام والمحاكمات، والجمال التامة
والصكوك لفوتى .

أوراق «كوم غراب» التجلى (١)

برين ١٩٩٦
أثناء إقامة الفنان الإيطالى المعروف
نزو كوكى معرضه الخاص بجميع الفنون
بالرمالك صحتته لزيارة استديوهات بعض
فنانين المصريين وكذلك متحف الفن المصرى
لحديث .
كان تعشق كوكى .

لا يوجد عندكم فى
معاصر !!

فى كوكى متولته نرى تعصب القيم
واحكم بحسب وجود اختلافات أساسه
فى اللغة وما يحويه من رموز ودلالات
نستخدم «أشئ المعاصر» قد يعنى كل
ما نظره الحركة الفنية العالمية فى تلك

١٩٢٥ . ليسار العدد / الواحد والمانون / نوفمبر ١٩٩٦

الساعة وبذلك فهو يستوعب نعات متعددة
والتعامل مع المنتج الفنى تعاملات تصنيفية . . أما
أن يعتبر كوكى أن «الفن المعاصر» مصطلح
يحمل علامات ورموز وروية ما يحدث فى الفن
الأوروبى الآن باعتباره معياراً تقنياً لما ينتج
خارج أوروبا . . فهو ما يجعلنا نسال: هل يمكن
أن نعتبر أن الفن الذى لا يعرف من خلال لغة
الفن الأوروبى والذى لا تظهر عليه علاماته ورموزه
غير موجود؟ أى «فن عديم» ؟
محضر تلك النبيلة المريضة، حين تقرر
أن نعدم وجودنا . نخطى ظهورهم
نكس يشعرون بما وهم غارقين فى وحل
دواتهم المزمرة ؟

أوراق «كوم غراب» التجلى (٢)

برينير ١٩٩٦
الفنان المصرى عادل السبوى يعبر
لللقاهرة بمدخلته لروما بإيطاليا لإقامة
معرض بالأكاديمية المصرية . . يعبر حاملاً
لفكرة فنية .
قل أن يصع حقائقه التى بعكرته على
أشياء . يحدث غنىا يعقوبة وانفعاله .
صاعته والفكره كانت لا تزال فى مراحل من
الشك واليقين .

لماذا لا نقيم علاقة حميمة
بين تجربة الجمال وتجربة

الوجود معاً ؟

نتحاور حول: نقاط تماس الفكرة تندعى
لنا أفكار الطليعين الجدد مع الدادية، الفن
التعبير الحداثى، التعبير فى الصراع، فن
الحسد .

نتحاور أيضا حول تجارب تمت فى
أفريقيا، والفكسك، المغرب وأمريكا . .
وفى مصر كان لنا حوار حول ما استرعبته
التجربة الفنية .

وضع الجدل ليرى بين الفكرة وشيطنها
كانت تظهر لنا يوماً بعد يوم سانات
الاحتلاف . بين تلك السوابق التى تمت فى
أزمة وساطة مخمضة، وبو نتحاور حوله
البرم

لا ندعى أننا طليعين ،
أو أننا أممكتنا فى فكر الزمن
بحجر الفلسفة أو اكسير
الحياة، الذى سيقى على شباب
الفن للأبد . . ولكن هذا ما
نطمح لفعله الآن . . التفاعل
مع واقع له خصيصته
وشخصيته المتفردة، واكتشاف
لغته الخاصة .

أوراق «كوم غراب» التجلى (٣)

بولو ١٩٩٦
كيف تحول الفكرة إلى مع نر ؟



مشهد من حي كوم غراب

أوراق «كوم غراب» التجلى (٤) - ب

هيئة وحرد العشوائية يتجلى في شكل صور غير شاذية .. هيئة وجرد النظم يتجلى في شكل الصور ابداعية .. النظام قابل «لنفس» ، أما العشوائية فيعتبر ظهورها «حدثاً» لا يتجلى في «الإنسان» دخوله في القياسات الرمانية والاعتبارات المكائبة استثنائية.

العشوائية ظاهرة صياغة ولا متناهية.

لماذا كوم غراب ؟ ، رساذا يريد لفنانون تحديداً من «كوم غراب» ؟ .. اخبرنا كوم غراب بالتحديد لأحد يحمل أكبر قدر من التحذيرات والانتارة في الوقت نفسه ، لا نريد أن نخوف متاعب الناس وسحق رعباً بأن واتهمهم جميل رمزون ، ولكننا نريد حقاً أن نتفاعل مع هؤلاء الناس والبيوت والشوارع والأحجار والأشجار ، نريد أن نعرف ماذا يمكن لنا مما أن نفعله.

هل حقاً سيقاوم الفنانون العراية المصرية للسطح المصاري بالخلول الزهرية للسطح والفنانة في نفس الوقت . إلى لغوص في قلب الفكر وحلق الجبل ، المتحلف ، تادرياً مخاوف كثيرة تنصع عن بعضها في أوراق «الانكسار» - كوم غراب - والبعض الآخر في أوراق «الاشباح» - كوم غراب.

أوراق «كوم غراب» التجلى (٤) - أ

أغسطس ١٩٩٦

كيف نتحقق التجربة في منحى؟
الدخول للناس في حياتهم إمكانية مفتوحة .. مقترحات كثيرة تتزاحم في حواراتنا .. نستقر على البدء مع «العشوائية»
الفنان محمد صله يبحث عن حي عشوائي بالقاهرة .. مدان التحرير حي عشوائي الحسية الارواح طفلة على البيل
بعد تفكير جاءت فكرة البدء بالعمل في حي عشوائي حيث التجربة الإنسانية تصارع من أجل خلق وجود حقيقي على هامش الوجود المنظم وتريد أن تنتزع لنفسها مساحة من الحق في التراحد والحياة.

أخيراً وقع اختيار الفنان محمد صله على حي «كوم غراب»
«لماذا نتحقق الفكرة من خلال حي عشوائي» ولماذا اكراه غراب «اللاحيطة الوجود الاحتمالي» الضد الضد الشرسنة انشطر

العشوائية هي كوم غراب صدق بدائية بالغة من عدم معرفة - النظام الشيء والطبيعي والمصاري.

- هل «النظام» هو شرط الوجود الوجد في الحياة؟ النظام مقلد لاهرب نند بأر «كائن واحد هو خالق هذا الكون» ..
نفس النظام حدث كثيرة من التجارب التجريبية يتنوع وجود العشوة ويحبها ويرفضها بل ويستثنى وجودها.

كيف تدخل الانجازات المصرية والمنشئة الكبرى ركل هذا الذكاء الانساني المذهل في قلب الواقع هو، شرة .. والواقع البيشي .. لطبيعي .. لمعاري.

هل تطرح اسئلة علاقة الذات الانسانية صحة الخبرات المصرية مع الواقع الطبيعي والاجتماعي ؟
دا صبح ذلك يكون الواقع الذي تصعد التجربة هو الواقع الذي يحكم الناس في لحظة الطبيعة والاحتشائية والسيكولوجية والنكرية

الواقع هو النفس الذي تسقط عليه التجربة الانسانية خبرتها، وهذا لفضاء له أبعاد محددة.

هل تبحث سينا من قانون مجرد مستويات التعدد في رتب السوسولوجي، الطبيعي، سيكولوجي محرق

إننا لا يجب أن نذهب أنفسنا بحثاً عن حقيقة ما خفية أو عن جوهر أو قانون كامن خلف انظواهره، وإنما نبحث إلى ذلك الجانب البرز في الوجود الفني، حضوره البسيط المتشحم بروح لهاله وسعداته الوجود لاساسي وقوة الحياة.

إني أعترض

نعم لجرامشي.. لا لبوبر

وبدئة لا أدري لماذا خُتِر كاتب المقال أن يبتلى لبوبر بحسبته النسائية . وهو الذي أصبح بريطانيًا قبل وفاته بشعنة وأربعين عاماً كاملة . ونال لقب «سير» بمرسوم ملكي بريطاني في عام ١٩٩٤ ، أي قبل ثلاثين عاماً من وفاته . أهى رغبة شعورية - أو ربما لا شعورية - لإضفاء صفة الحياة على لبوبر توحى به غسوته.. ولا يمكن أن يسمع بها كشف بريطانيته؟ لا يهتم.

لن أسمع لنسبى في هذا «لرد السريع» بالخصوص في الموضوع.. سكتيها بالحانب «البليوغرافي» عنه . ما أدهأ الأستاذ لطيف فريج وسمعت «البسار» . داني مستعد معدرة هذا الجانب إلى بوبر وفكره.. إلى قلب الموضوع

وحتى لا أضيع مزيداً من صفحات البسار على بوبر فأننى وجز اعتراضاتى «البليوغرافية» في النقاط المحددة التالية:

* لكى يسوق المرء رأياً «كسجاً» من نوع وصف بوبر بأنه ترك أثر في الفكر العالمى لا يقل عن الأثر الذي تركه الفيلسوف اليوناني سقراط في الفكر الفلسفى . كان يتعين سببه هذا الوصف إلى مصدره . لأن مصداقته تتوقف كثيراً على من يقوله . فاد كان قائله حالاً (أو طالمة) للفلسفة محدوده أو يحدوها اندفاع رومانسي ما يكون بهذه

بسم الله الرحمن الرحيم

آسف . أقول لا . وأقول أنني لم أحتفل حتى أننى لا أدري كيف «طلقت» أن أكتب مقالاً يبدأ بوصف كارول بوبر بأنه الفيلسوف النمساوي الكبير الذي قال علماء الغرب عنه أنه ترك أثراً في الفكر العلمى لا يقل عن الأثر الذي تركه الفيلسوف اليوناني سقراط في الفكر الفلسفى . وتل في الغرب أيضاً أن طرقت كتب المعرفة وتفسيرها لن تكون بعد بوبر مشد كات قبله وأنه لا يمكن لأى عالم أو باحث حقيقى تجاهل أعماله»

احتفلت قرأة مقال ولكنى لم أحتفل تركه يمر حاصه عندما نأب كانه الأستاذ لطيف فريج - مثلاً عن أول درسه في مكتبة امريية لفلسفة كارول بوبر في مطبع النصببات - أنه . أى بوبر شه مجهول لدى متقنى امريية مديين وقد هطت علماً نعمة الساء ذن عثفت عرس «غير عادى» يعرف بوبر نقلاً عن مثقفة عربية «غير عاددة» نائب درجة لاجسسر برسالة عن الرحل لعظم . كارول بوبر!!

كم مجلة «يسارية» - بالمعنى الصحيح لكلمة تصدر في مصر . وحتى في العالم العربى . حتى تسمح «البسار» بعدد من صفحاتها لمقال عن فيلسوف غربى من شد منكرى القرن الحادى عد . لنذكر ليسارى ربما يمثل . ودون تشيد.. بل وباقصى التصحيد؟

كارول بوبر في «البسار» بمقال من ثلاث صفحات يتلو مقالاً من صحتين يضم مقالاً آخر عن انطونيو جرامشى ! (البسار عدد سبتمبر ١٩٩٦)

كارول بوبر يندى روث لنكر العربى تعبير المجتمع المفتوح . والمجتمع المغلق . وأذاق من وراء هذا ميراث مبررات عبقة شعباً وشعوب نامية كثيرة قدمت لها سياسات البهينة وأسيطرة . وأجباناً التحريم والتعبية والتخلف الثقافى في أغلفة «الانفصاح» تعرضاً لها عن «انفلاق» لاشتركية وتجمعات التخطيط رب إلى ذلك؟

كارول بوبر يجد نى «البسار» وألمع أساء الفكر اليسارى المصرى (ودعك من لتاريخ الضالى لهذه الأساء) تشرف صحتي الأولى من كل عدد باعتبارها أساء لمستشارين .. وبسبهم محمود أمين العالم رب شدت للنسبة لآيه مصرية في أعنى وأصدق لحلتها؟

العبارة معنى . أما إذا كان قد قالها أحد الفلاسفة المعاصرين ، أو على الأقل أحد أساتذة الفلسفة ، وبالأخص فلسفة العلم- المرموقين في الحياة الأكاديمية فإن العبارة نفسها تكتسب معنى آخر تماماً .

* لكي يسوق المرء رأياً كاسحاً كهذا الرأي السابق في بوبر كان لابد أن يتذكر أن يسوق رأياً «بعض» آخر ممن لهم رأى مختلف في بوبر . خاصة إذا خصت مجلة «يسارية» بهذا المقال وفيه هذا الرأي . لقد كان بوبر عدواً لدوداً فكرياً وسياسياً ومنهجياً للماركسية كفلسفة وكمنهج . ولا يبدو أن عداؤه لها قلص من وجودها على المساحة الأكاديمية أو في الحياة الثقافية للعالم الغربي . . . أو العالم على اتساعه . ولا أظن أحداً يظن أن فلسفة بوبر «العلمية» أو منجزها ساهما على أي نحو في انهيار الاتحاد السوفيتي . مثلاً . أم أن للأستاذ لطيف فرج رأياً آخر؟

* هناك أسباب «بيولوجرافية» عديدة- كثيرة جداً في الحقيقة - تحول دون تصديق هذا القول عن بوبر وأهميته وتأثيره . . . أو حتى تصديق شيء قريب منه . ولها على أقله قبلة منها:

في موسوعة «كيمبريدج» الفلسفية (وذلك حتى تبقى في إطار أولئك الذين نتوقع منهم أقصى تقدير لأهمية بوبر لا من نتوقع منهم التقليل من قدره) تحتل مادة «ماركس» ومادة «الماركسية» منها مساحة تعادل خمسة أمثال المساحة التي خصصت لبوبر . وعلى فكرة لا توجد مادة باسم «البوبرية» أو الفلسفة البوبرية أو «المذهب البوبري» . . . أو أي «بوبرية» في أي من الموسوعات الفلسفية الغربية ذات المكانة الأكاديمية التي لا نزاع عليها:

- موسوعة «كيمبريدج» الفلسفية أيضاً تخصص «المجلد» بضعف المساحة التي خصصت لها بوبر . وهذه تعادل المساحة التي خصصت لها الفكر الاجتماعي الألماني كارل مانتهايم (مؤلف كتاب الايديولوجيا والبيروقراطية) الشهير الذي لا أظن أحداً يزعم أنه يحتل مكانة سقراط في الفكر الفلسفي القديم . بل المساحة نفسها لكل من لينين

وجرامشي وبلخيانوف (..).

- الموسوعة الفلسفية الأمريكية (بإشراف بول أدواردز ولا تزال في إطار الاستعانة بن لا يمكن اتهامهم بالاستهانة لأسباب أو أخرى ببوبر ومكانته ودوره تخصص ١٣ عموداً (ست صفحات ونصف) من مجلدها السادس لبوبر . لكن لبوبر «آخر» مجاله الفكري هو العلوم وفلسفتها وسماجها شأن بوبر موضوعنا . بوبر الآخر هو «جوزيف بوبر- لينينغوس» (١٨٣٨-١٩٢١) وهو أيضاً غساري المولد) وفي غساريا إلى النهاية) . . . وذلك على الرغم من أنها تصفه بأنه: «أصبح الآن مجهولاً بصورة تكاد تكون تامة» وهو الذي فتح شهرة عظيمة في السنوات الأولى من هذا القرن» بفضل دراساته واكتشافاته العلمية وسواقفه الفكرية والسياسية وأرائه الاجتماعية . بالمقابل فإن فيلسوف الأستاذ لطيف فرج المفضل يحصل في الموسوعة ذاتها على خمسة أعصدة (صفحتين ونصف الصفحة).

- وحتى لا نكون قد أخذنا مثلاً واحداً من الموسوعة الفلسفية الأمريكية فيها هو مثل آخر: أنها تخصص للعالم وفيلسوف العلم الفرنسي بيير موريس دوهم ٣ أمثال المساحة التي خصصت لها كارل بوبر . كما تخصص للفيلسوف ستاهج البحث العلمي الفرنسي جول هنري بوانكاريه ضعف مساحة بوبر . بل أن الموسوعة ذاتها تحتوي على إحالة إلى مادة «دوهم» وإلى مادة «بوانكاريه» في مادة «فلسفة العلم فيها» . ولا إحالة إلى «بوبر كارل» .

- لم يذكر برتراند راسل في كتابه الموسوعي تاريخ الفلسفة الغربية شيئاً على الإطلاق عن كارل بوبر (كتاب راسل صدر في طبعته الأولى عام ١٩٤٥ عندما كان بوبر في ذروة نشاطه الفكري . ومع ملاحظة أن راسل يذكر رودولف كارناب (١٨٩١-١٩٧٠) الذي عاصر بوبر تماماً . . . وإن كان العصر قد امتد ببرير سنوات عشر أطول . وقد كان كارناب أيضاً من مفكري «حلقة فيينا» الوضعية المنطقية التي في إطارها أصدر بوبر أول مؤلفاته . بل وكان لبوبر نفوذ كبير على كارناب . . . وإن اختلفت

السل بينهما لاحقاً.

نساذا أقول بهذا:

أقول للأستاذ لطيف فرج أن مقالته -بعد ذاته- أو في ذاته إذا شاء، تعبيراً فلسفياً أدق يدل على قس حقيقى بالدراسة الفلسفية يجعلنى استغرب لجوءه إلى هذا النوع من البيانات الكاسحة في وصف مفكر في مرتبة كارل بوبر . وأقول بصراحة أروض: أننى أشم رائحة مجاملة . . . لمن؟ لا أدري . إن هذه الأوصاف الكاسحة تمتع بقابلية عجيبة على البقاء في الأذهان خاصة أذهان الطلاب . . . وكثيراً ما تبقى عالقة ولاصقة بغير مرور موضوعي . فما بالك بالقراء الذين لم تعددهم دراسة منهجية لدقائق الفكر الفلسفي ومصطلحاته وتاريخه.

وأقول «لليبار» نهم لجرامشي . . ولا لبوبر . على الأقل ليس قبل قوائم طريقة تصنيفها أسماء فلاسفة ومفكرين يسارين تتجاوز أهميتهم بالنسبة لقضايا «البسار» ألف بوبر وبوبر .

لا . ليس قبل أن تكتبوا عن جون بيرنال - هوارده سيلزهام - ريموند وليامز (بريطانيا) استيفان ميجاروس (المجر) نعم شومسكى وهارى ماجدوف (أمريكا) وليس قبل لويس ألتوسير (فرنسا) وآديكاري جاجندار (الهند) وجورجين هابرماس وثيودور أدورنو وارنست بلوخ (ألمانيا) وآي شيكي وتسين بودا (الصين) وأوكثافوباز (المكسيك) وأنطونير خوزيه أريز (بوليفيا) ريكشار ألوفان تشيكوسلوفاكيا) وآنيبال بونيس (الارجنتين) وكوالى نكروما (غانا) وتشيدى جاجان (جويانا) . . .

وكثيرون غيرهم يأتون بالحساب اليسارى النكري والنضالي قبل كثيرين من عينة «كارل بوبر» ووزنه:

سمير كرم



د. نصر أبو زيد

تضعف قدرته على ضبط النفس
أو كما قال الشاعر الإنجليزي
ملتون: «إذا صدق المرء رأياً
لمجرد أن النفس قد كنيسته قد
ذكره، أو أن المجتمع الذي
يعيش فيه قد اعتنقه دون أن
يعرف لهذا الرأي أسباباً
وسموات فانه حتى لو تبين أن
هذا الرأي هو الطوابيعية
يصبح هذا الصواب نفسه كفرة»
حاتم محمد صادق
بخاتي - المنوفية

المحررة:

أهلاً بك يا صديق حاتم
للمرة الأولى على صفحات
اليسار ونحن نأمل ونرجو ألا
تكون الأخيرة ونرحب بأرائك
ومساهماتك المختلفة ؟ وشكراً
لك على إطرارك الذي يضاهي
من مسئوليتنا في تحرير المجلة
في ظل ظروف شديدة الصعوبة
كما يضاهي إلى الدين الكبير
الذي يطوق به كل قراء المجلة
أعتاننا.



وحدة الموقف العربي

هي الحال

حل طيلة نحو خمسة عقود
مضت لم نفهم بعد ما يريد
الإسرائيليون ؟؟ أليس هناك
شيء أكثر من الاحتلال واليهينة
والطبيع الخ .. والأزمة

رسالة إلى د/ مصطفى محمود

يد أي انسان بلا ضوابط ..
والفرق بين المرء وزوجه هو من
أشبال الجن والحرمة ولا يلبق
بمسلم يتقى الله ..
ثم دعني أسألك كيف
سألت لك نفسك أن تتجراً
وتتهم الرجل هذه التهمة البشعة
وأنت نفسك قد اعتزفت الحمدي
رؤى مجلة المصور أنك لم تقرأ
كلمة واحدة لنصر أبو زيد .. إن
كاتباً في شهرتك كان عليه أن
يطالع ويقرأ كتب نصر أبو زيد
قبل أن يسارع باتهامه جرافاً
وهذا ليس دفاعاً عن نصر أبو
زيد ، ولكن هذه هي أبسط
قواعد الموضوعية التي كثيراً
ما تنتهها وأولى قواعد الاحترام
للنفس وللآخرين ..
بغى أخيراً أن أذكرك أن
الانسان إذا تبني رأياً دون
الاطمئنان إلى أسس وأدلة

عزيزي د. مصطفى محمود
لقد طالعت ببالح الحزب والأسى
مقالكم التي نشرتها الأهرام
بتاريخ ٨-٣١ والتي تعرضت
في جانب منها لقضية د. نصر
أبو زيد واتهمت الرجل فيها بأنه
يكذب النسي .. وحتى تؤكد
صدق ما تقول ذهبت إلى اجترأ
بعض العبارات من سياقها العام
حتى تصل إلى النتائج التي
تتألم حراك .. ولهذا فاني
أناشدك أن تعمد وتذكر
ما كتبه بنفسك منذ حوالي
ثلاثة شهور في الأهرام تحت
شنوان « يبيعون لنا الرهم »
حيث قلت بالحرف الواحد :
« إن المبدأ القرآني لا يدعو
إلى التفتيش في الضائير
واتهام النيات وقراءة ما بين
السطور .. ثم أن دعائي الحبة
لا يمكن إطلاقاً بهذه الصورة في

مصركة ساخنة لاستقلال

التقاي

انتخابات التقاي العالية
حدتها المهام الجديدة للثقة على
ساحة العمل التقاي كلة وخاصة
في ظل المتغيرات العديدة على
الساحة وفي ظل سياسة بيع القطاع
العام والأثار الاجتماعية الناجمة
عن ذلك فالتقاية هي منظمة للدفاع
عن حقوق العمال الاقتصادية
والاجتماعية وهذا هو الدور المنوط
للقيام به والمعرفة تدور بين عدة
أطراف : أطراف تريد تقاية
مستقلة حقاً بعيدة عن مقربات
التيارات السياسية العديدة وكل
من يريدونها مجرد تابع ، تقاية لها
دور وكلمة في تحديد مصير العمال
في إطار سياسة الخصخصة ، تقاية
تكون طرفاً أصيلاً من أطراف
العملية الانتاجية ولتحديد علاقات
عمل أكثر عدالة وأطراف أخرى
تريدها تقاية لاتنهش ولا تنش ولا
تد ولا تصد وفقاً لإرادة الحكومة أو
من ينسهم تنفيذ أوامر الخصخصة
ولسخرنة هذه الحركة . وكثرة عدد
المرشحين أصبحت المهمة شديدة
أمام العمال لاختيار مرشحهم
وتزكيته في هذه الحركة للتقاي
المستقل والذي لا يدور في فلك
الإدارة والذي يعرف مشاكل موقعه
ويستطيع بوسائل عديدة أن يحلها
وتقنيات للطبقة العاملة ومناخيلها
كل التقدم والازدهار.

عبد الحميد القداح
منطقة كهرماء وسط
الدلتا بطيخا - دمنهور

ليست بجنى ثمارها فقد كان واضحاً حين حمل عصا المارشالية .. وأعلن عدم التزامه ببدأ الأرض مقابل السلام .. ولا لدولة فلسطين .. فمن أين جئنا بسلام المصافحة التليفزيونية بدولة فلسطين .. هل القرارين ٢٤٢ و ٢٣٨ سوف يتم تطبيقهما دون أن ندرى؟؟ رجل الصهابة أعلنوا حدوداً لدولة إسرائيل .. أم غيراً النهج بعد تغيير مناخ القوة في العالم العربي .. وانهار قوة العراق لحسابات خاطئة من نظامها الحالي .. فراجع مسار الزمن مع حكومة الليكود بقيادة (بيجين) عام ١٩٨١ وقال بيجين : « لن تسحب إسرائيل من مرتفعات الجولان ولن تخلّي أي مستوطنة تم إنشاؤها فيها » واليوم نحن على موعد مع رئيس الحكومة الإسرائيلية .. مالدو الذي تغير في الفكر الإسرائيلي .. والانسحاب من أي مستوطنة يمثل تراجعاً عن مبادئ الصهيونية .. إذن التنازل عن الأرض العربية ليس بالسهولة التي تخيلها سلامات المصافحة والابتسام والأضواء .. لكن القيادات العربية تركز للتحليلات المغلوطة والتكهنات التي لا تستند على الحقائق .. أرض فلسطين والقدس لن تعود بالصبر والتأني وضبط النفس عن الممارسات الإسرائيلية الخاطئة أو سياسات الشجب والتنديد .. إنما بامتلاك القوة ولم الشمل وتحقيق وحدة الصف العربي .. بل التحرك نحو العالم الإسلامي لتحقيق قوة دولية .. والإسرائيليون يخلون ٦٥/١ من سكان المنطقة العربية .. لكن الفارق شاسع في الأداء .. هناك تخطيط وتكتل وسياسات ونحن عربياً نتحرك بالترجيحات.

يحيى السيد النجار
دمياط

حول حقوق المرأة

هناك اليوم نساء فضليات كثيرات - على مستوى العالم العربي كله - يدا فغن بقوة واقتدار عن حقوق المرأة ، ولكن لم أجد " رجلاً واحداً يساهم أو يتعاطف مع قضيتهم . لهذا ، وفي محاولة قاصرة مني لملء هذا الفراغ ، كتبت كلمتي هذه :

دارسو الحضارات القديمة يعرفون - بغير شك - أن أول ما عرف الإنسان البدائي التجمع في مجتمع كانت القيادة فيه للمرأة . وكان البشر جميعاً - ذكورا وإناثاً - ينتسبون إلى أبيهم لا إلى أمهم . ولكن الرجل - عندما قويت سواعده - اغتصب تلك القيادة لنفسه . وبالتالي أصبح البشر جميعاً - ذكورا وإناثاً - ينتسبون إلى أبيهم لا إلى أمهم ، ومن ثم فرض الرجل على زوجته أن تنتسب إليه لا إلى نفسها ، وأن تستبدل لقب أسرتها بلقب أسرته . وهذا الانتساب إلى الأم ترك نثاره في حضارة قدماء المصريين إذ ظل الحق في حكم مصر قاصراً على الرجل الذي ينتسب إلى أمه الملكة لا إلى أبيه الملك ، فجاز أن يتولى المنصب رجل من الشعب بشرط أن يتزوج من إحدى أميرات الأسرة الملكية . ويبدو أن ما أكد هذا الحق ثقتهم من صحة انتساب الطفل إلى أمه . وعدم ثقتهم من انتسابه إلى أبيه . والمرأة تطالب بالمساواة مع الرجل في مختلف الحقوق . وهي ثلاثة :

١- الحقوق الاجتماعية . وتعنى مساواتها بالرجل في مختلف الأنشطة الاجتماعية ، كعضوية الجمعيات والنوادي وال نقابات والأحزاب ، وكذلك في ولاية المناصب العامة . ٢- الحقوق الاقتصادية ، وتعنى مساواتها بالرجل في الأجور والدخول ، وفي الاشتغال

بمختلف المهن والأعمال وفي حسب وملكية ووراثة الثروات .

٣- الحقوق السياسية ، وتعنى مساواتها بالرجل في التصويت في الانتخابات ، وفي الترشح للبرلمانات .

ولقد انعقد بأمريكا عام ١٨٤٨ م أول مؤتمر نسوي عالمي يطالب بتلك الحقوق ، وفي عام ١٨٦٩ م كانت " وأيوجن " الولاية الأمريكية الأولى التي أعطت النساء الحقوق السياسية . ثم توالى الموافقات حتى أصبحت ١٢ ولاية عام ١٩١٣ ومن العجيب أن الدستور الأمريكي بعد الحرب الأهلية عام ١٨٧٠ أدخل فيه التعديل رقم ١٥ الذي اعترف فيه بالحقوق السياسية للزوج ، ولم يعترف بها للنساء . وفي عام ١٩٢٠ م تم تعديل الدستور لينص على الحقوق السياسية الكاملة للمرأة الأمريكية .

وفي إنجلترا بدأت المطالبة بتلك الحقوق ١٨٥١ . وكان ظهور كتاب الفيلسوف جون ستيوارت ميل : " تحرير المرأة - Enfranchisement of Women " عام ١٨٦٩ م أكثر ماحية الأذهان للقضية . وبعد الحرب العالمية الأولى مباشرة أي عام ١٩١٨ م أعطيت تلك الحقوق لنساء إنجلترا فوق سن الثلاثين . وفي عام ١٩٢٨ م أعطى لهن الحق كاملاً كالرجال تماماً . أما نساء فرنسا واليابان فقد أعطيت لهن تلك الحقوق بعد الحرب العالمية الثانية ، أي عام ١٩٤٥ م .

وفي مصر ، كان ظهور كتاب : " تحرير المرأة " لقاسم أمين عام ١٨٩٩ م أول بادرة للدعوة إلى إعطاء نساء مصر حقوقهن . ولكنه - للأسف الشديد - قصر دعوته على تخليص المرأة من حياة الحرمان والحجاب ، ودعا إلى سفور المرأة وإلى مساواتها بالرجل في التعليم ، ولكنه لم يتطرق إطلاقاً إلى منحها

الحقوق السياسية . وربما كان ذلك لأن الحقوق السياسية للرجل نفسه كانت مهددة في ذلك الزمن . وكانت السيدة هدى شعراوي عام ١٩٢٣ م أول من طالب بالحقوق السياسية للمرأة المصرية . وأخيراً ثالث تلك الحقوق عام ١٩٥٦ م . كما نالت المرأة السورية نفس الحقوق عام ١٩٥٨ م . والمرأة التونسية عام ١٩٥٦ م . ولا تزال معظم النساء العرب محرومات منها .

والعالم كله يتجه اليوم نحو حرية الإنسان وتحريره من القيود . والمرأة التي هي نصف هذا العالم ، تحس بمرارة بظلم الرجل لها وتحكمه في مقاديرها ، وتشوق إلى المساواة بالرجل في كافة الحقوق . ولست أتحقق مانصير إليه إن عاجلاً أو آجلاً . وفيما يلي بعض شهيرات النساء اللاتي يحكن بلادهن بجدارة تفوق جدارة الرجال :

- حتشبست : ملكة مصر (١٤٨٦ - ١٤٦٨ ق.م) . - بلقيس : ملكة سبأ باليمن (حوالي عام ٩٤٥ ق.م)

- سميراميس : ملكة آشور (حوالي عام ٨٠٠ ق.م) . - كليوباترا : ملكة مصر (توفيت عام ٣١ ق.م) . - شجرة الدر : ملكة مصر (توفيت عام ١٢٥٧ م)

مهندس / أمين
محمود العقاد
بالدراسات العليا
بجامعة الزقازيق هـ ش
نعيم بالزقازيق

المحررة:

شكراً جزيلاً للمساهمة العديدة من الصديق المهندس أمين العقاد لكنني أعتقد أنه من التعصب الخاطئ القول بعدم وجود رجل واحد يساهم أو يتعاطف مع قضية المرأة . فهناك رجال كثيرون يدافعون عن حقوقها ، وكما ذكرت رسالتك فإن الذين بدأوا قيادة المعركة لتحرير المرأة كانوا من الرجال .

مشاكلنا



حمار السلام

في مطلع

كوبري

الخليل العلوي!

أثارت الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي شيراك إلى دول المنطقة، وشملت سوريا وإسرائيل، بما فيها الأراضي التي في حوزة السلطة الوطنية الفلسطينية، وأخيرا مصر، اهتماما واسعا وتنازلا حذرا، لأنها تأتي في الوقت الذي وقف فيه حمار السلام في مطلع كوبري الخليل العلوي. وعجز عن مواصلة المسيرة السلمية، بسبب الحواجا «تتياهو» الذي لا يكتفى بتنازل العرب له عن نصف فلسطين، ويصر على أن يحصل على أرضه التوراتية، التي هي كل أرض سار عليها بنو إسرائيل منذ ألفي سنة.. ولأنها تأتي في أعقاب فشل قمة واشنطن، وفي وقت بدا فيه الرئيس كليتون عاجزا عن التصرف، ولا قدرة لديه على زق الحمار، لأنه تشغول بأمر آخر، وهو المعركة بين الحمار والنبل وهما الرمزین الانتخابيين للحزبين الديمقراطي والجمهوري.

وكل طرف عربي على حدة. وليس بزيارة شيراك وحدها، يواصل الحمار مسيرته، ولكن بدور أوروبي حقيقي يوزان المسيرة، وهو دور لن يتحقق بالمناشدات العربية أو بالدبلوماسية وحدهما، إذ لا بد وأن تواكب ضغوط أو إجراءات ذلك أن تاريخ المفاوضات الإسرائيلية العربية، يكشف عن أن المجموعة الأوروبية رغم كلامها الجميل، لم تكن تتدخل في كل مرة بقف فيها الحمار في المطلع، إلا إذا كان المطلوب هو الضغط على العرب، ليقدموا تنازلات، أما إذا تعلق الأمر بـ «تنازلات» مطلوبة من إسرائيل، فقد كانوا ينصحون الغرب بالترجح لأمرها! وهو ما جعلني أضع يدي على قلبي حين سمعت أن شيراك ينوي أن يقدم مبادرة جديدة لدفع الحمار من المطلع.

الدبلوماسية العربية في دعوة المجموعة الأوروبية للمشاركة في مسيرة الحمار، خطة ذكية، بدليل أنها استفزت تتياهو، الذي رفع عقبرته قائلا: الوسطاء يمتنعون لأنهم يعتقدون المسألة.

ومشكلة مسيرة الحمار التي بدأت في مدريد، وتوقفت في مطلع كوبري الخليل العلوي، تكمن في قبول العرب الذهاب إلى مؤتمر دولي ليس فيه من الدول غيرهم، إلا إسرائيل وأمريكا، أما الباقون ومن بينهم الأمم المتحدة والمجموعة الأوروبية، فقد شهدوا حفل الافتتاح، ليتنصروا بدور الكوميديا الصامتة، ثم اختفوا، ليجد العرب أنفسهم بين المطرقة التي هي إسرائيل، وبين السندان الذي هو التمهيد الذي قطعته إدارة «كارتر ركبسنجر» بالأقبح أي حل لا تقبله إسرائيل.

وهكذا حققت إسرائيل هدفها الذي تمسكت به في كل المفاوضات السرية والعلنية، المباشرة وغير المباشرة، وهو مفاوضات ثنائية ومباشرة بين إسرائيل

وجاءت زيارة شيراك استجابة للمناشدات العربية والفلسطينية لدول المجموعة الأوروبية، بالأمر ترك الحمار في المطلع، وأن تحاول القيام بمجهود لاعطائه زقة قبل أن تشدد حنولة تتياهو الثقيلة إلى الخلف، فتتهار -العملية من «مدريد» إلى «أرسلو».

ولا شك أن زيارة شيراك لدول المنطقة، بما فيها إسرائيل و«جمهورية عرفات» قد عكست على الحواجا تتياهو آخر عكسته، ليس فقط لأن شيراك قد تصرف بقوة، وأصر على التعامل مع عرفات باعتباره رئيسا لدولة، ومع القدس الشرقية باعتبارها أرضا محتلة، وخطب في برلمان أبو عمار ولم يخطب في كنيست أبو مسطوطات، أو لما أدلى به من تصريحات قالت للأعور في عينه: يا تتياهو أنت أعور، ولكن - كذلك - لأنه جاء ليتحدث عن دور أوروبي في زق الحمار من المطلع، ثم مصاحبته حتى يصل إلى محطته النهائية..

ولا بد لنا من الاعتراف بأن خطة

صلاح عيسى